

فكرة أيمن أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو



رسالة الماجستير

إعداد

محسن معز

رقم التسجيل: 14720062

قسم تعليم اللغة العربية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2016 م

فكرة أيمن أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو

رسالة الماجستير

هذه الرسالة تقدم إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير

فى تعليم اللغة العربية

إعداد

محسن معز

رقم التسجيل: 14720062



قسم تعليم اللغة العربية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2016 م

موافقة المشرف

بعد الإطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالب:

الاسم : محسن معز

رقم التسجيل : 14720062

العنوان : فكرة أيمن أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو

وافق المشرف على تقديمها إلى مجلس المناقشة.

.....، مالانج،، مالانج،

المشرف الثاني

المشرف الأول

الدكتور أوريل بحر الدين

الدكتور الحاج أحمد مزكي

رقم التوظيف:

196904251998031002

197205092003121003

الاعتماد

رئيس قسم تعليم اللغة العربية

الدكتور ولدانا ورغاديناتا

رقم التوظيف: 197003191998031001

إقرار الطالب

أنا الموقع أدناه، وبياناتي كالاتي:

الاسم : محسن معز

رقم التسجيل : 14720062

العنوان : فكرة أيمن أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو

أقر بأن هذه الرسالة التى حضرتها لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستير فى تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرتها وكتبتها بنفسى وما زورتها من إبداع غيرى أو تأليف الآخر. وإذا ادعى بد استقبالا أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست من بحثى فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتى الخاصة ولم يجبرني أحد على ذلك.

باتو، 29 فبراير 2016

الطالب المقر

محسن معز

شعار

"من لم يعرف النحو فلا ثقة له في العربية"¹



¹ ابن داؤد مولانا عبد الواحد الحنفي العطاري المدني، *عناية النحو على هداية النحو*، ط. 5 (باكستان: مكتبة المدينة، 2012)، ص. صفحة الغلاف.

إهداء

أهدي هذه الرسالة إلى:

أبي وأمي اللذين ربياني وأدباني أحسن التأديب

اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً، آمين.



مستخلص البحث

معز، محسن. 2016. فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو، رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: (1) الدكتور الحاج أحمد مزكي، (2) الدكتور أوريل بحر الدين.

الكلمات المفتاحية: فكرة، أيمن أمين عبد الغني، إعادة بناء تدريس النحو

لاينكر أحد من العلماء أن تدريس النحو العربي في بنائه القديم جاء بالأبنية الصعوبة والمعقدة حتى يفر ويهرب بعض الناس منه ونحن في حاجة ماسة إلى إعادة بنائه حتى يأتي ببناء جديد لا يصعب من يتعلمه ويدرسه. ولم يغض البصر أيمن أمين عبد الغني عنه. لأجل ذلك، يهدف هذا البحث إلى الوصف والكشف عن: الأول: فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو، والثاني: مبادئ أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو.

يأتي هذا البحث بدراسة شخصية حيث يجري مدخله على دراسة نحوية ويعتمد على البحث المكتبي. ويعتمد هذا البحث على نوعين من المراجع هما المراجع الأصيلة والثانوية. ويتم جمع البيانات عن طريقة دراسة الوثائق والمقابلة، ثم تحليلها تحليلاً تفسيرياً وتأويلياً.

وقد خرج هذا البحث بالنتائج: (1) تتمثل فكرة أيمن أمين باعترافه أن التدريس النحوي في بنائه القديم يأتي بصعوبة ومعقدة، وكان الشعور بما راجعاً إلى عاملين رئيسيين: العامل الداخلي وهو في عرض النحويين القدماء لمادته وقواعده، والعامل الخارجي وهو يعود إلى أمرين معاً: المناهج الدراسية العقيمة، والمعلم غير المتمكن، لأجل ذلك يرى أنه في حاجة ماسة إلى إعادة البناء والتجديد. (2) أما مبادئه تتمثل بالاعتماد على صورة سهلة عصرية وكتابة بسيطة وثوب إسلامي والابتعاد عن الجدل العقيم والتخلص من التعقيدات النحو وعدم إلغاء بعض أبواب القواعد النحوية وإثبات بعضها والاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال العربي التي تحمل من القيم والفضائل والاهتمام بشروح المفردات وتعليقها ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها وضبط الأحاديث النبوية وتوثيقها والتدرج في عرض الموضوعات بتقديم القواعد الأساسية والمهمة فهمها والاهتمام بالجدول والتلخيصات والتطبيقات والتدريبات المتنوعة.

ABSTRACT

Muis, Muhsin. 2016. *The Thought of Aiman Amin Abdul Ghani in Reconstructing the Nahwu Learning*, Thesis, Arabic Education, Graduate Program, Islamic State University of Maulana Malik Ibrahim Malang, Supervisor (1) Dr. Ahmad Muzaki, MA, (2) Dr. Uril Bahrudin

Keywords: Thought, Aiman Amin Abdul Ghani, Reconstruction of Nahwu Learning

None of scholars has ever denied that old construction of learning Nahwu is so difficult and complicated that many learners are reluctant to learn it. Therefore, scholars assume that Nahwu learning needs to be reconstructed so as to create new formulas which facilitate learners to learn Nahwu more easily. It is Aiman Amin Abdul Ghani, one of the contemporary scholars who attempts to reconstruct this matter of Nahwu learning. For the underlying reasons, this study aims to describe and reveal: *first*, the thought of Aiman Amin Abdul Ghani in constructing Nahwu learning. *Second*, the premises of Aiman Abdul Ghani in constructing Nahwu learning.

This study is a figure study with syntactical approach in which kind of research is *library research*. The research data sources consist of primary and secondary data with data collection techniques comprise document analysis and interview. While data analysis technique used in this study is both interpretive and hermeneutic analysis.

Based on the research findings, it is found that Aiman Amin Abdul Ghani confirmed to the difficulties and subtleties of old Nahwu learning construction which were mainly caused by two following respective factors: internal and external factors. The material presentation by old Nahwu scholars and rules of Nahwu are internal factors. While external factors comprise two main factors: the rigid methods of learning and less professional teachers. Therefore, Aiman Amin Abdul Ghani argues that the methods need overall changes and improvements to suit the zeitgeist.

ABSTRAK

Muis, Muhsin. 2016. *Pemikiran Aiman Amin Abdul Ghani dalam Merekonstruksi Pembelajaran Nahwu*, Tesis, Pendidikan Bahasa Arab, Sekolah Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Pembimbing (1) Dr. H. Ahmad Muzaki, MA, (2) Dr. Uril Bahruddin.

Kata Kunci: Pemikiran, Aiman Amin Abdul Ghani, Rekonstruksi Pembelajaran Nahwu

Tak satupun ulama yang memungkiri bahwa konstruksi lama dalam pembelajaran Nahwu itu sulit dan pelik sehingga membuat sebagian orang menjauh dan enggan untuk mempelajarinya. Karena itulah, para ulama berasumsi bahwa pembelajaran Nahwu tersebut harus direkonstruksi agar terbentuk formula baru yang dapat mempermudah dan meringankan orang yang mempelajarinya. Adalah Aiman Amin Abdul Ghani salah satu ulama kontemporer yang telah berupaya melakukan rekonstruksi ini. Maka, atas dasar itulah, penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan dan mengungkap tentang: *pertama*, pemikiran Aiman Amin Abdul Ghani dalam merekonstruksi pembelajaran Nahwu. *Kedua*, dasar-dasar Aiman Amin Abdul Ghani dalam merekonstruksi pembelajaran Nahwu.

Penelitian ini merupakan kajian tokoh dengan pendekatan sintaksis yang jenis penelitiannya adalah *library research*. Sumber data penelitian ini terdiri dari sumber primer dan skunder yang mana tehnik pengumpulannya melalui analisis dokumen dan wawancara. Adapun tehnik analisis data yang digunakan dalam penelitian ini adalah analisis interpretatif dan hermeneutik.

Berdasarkan hasil penelitian, diperoleh kesimpulan: (1) bahwa Aiman Amin mengamini akan sulit dan peliknya konstruksi lama dalam pembelajaran Nahwu, dan hal itu disebabkan oleh dua faktor dasar: faktor internal karena penyajian ulama Nahwu terdahulu terhadap materi dan kaidah-kaidah Nahwu dan faktor eksternal karena dua unsur: metode pembelajaran yang kaku dan guru yang kurang profesional. Oleh karena itu, dia berpendapat bahwa penting kiranya diperbaharui dan direkonstruksi. (2) Adapun dasar-dasar yang dijadikan pedoman Aiman Amin dalam melakukan rekonstruksi sebagai berikut: bentuk yang mudah, modern, islami dengan tulisan yang ringan mudah dimengerti, menghindari kontroversi ulama tentang materi-materi Nahwu, tidak mengabaikan sebagian kaidah dan hanya memperhatikan sebagian kaidah saja, menjadikan al-Qur'an, hadis, syiir dan kata-kata mutiara yang mengandung hikmah sebagai contoh, menjelaskan kosa-kota yang dipandang sulit, penyajian materi yang beruntun dan bertahap juga dilengkapi dengan tabel-tabel, ringkasan-ringkasan serta latihan-latihan yang beraneka ragam.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

يسر الباحث بعد انتهاء كتابة هذه الرسالة العلمية أن يقدم من صميم قلبه العميق أجزل الشكر وأتمن التقدير لمن قد ساهم وساعده في كتابة هذه الرسالة، وهم:

- 1- البرفيسور الدكتور الحاج موجيا راهرجو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
- 2- البرفيسور الدكتور الحاج بحر الدين، عميد كلية الدراسات العليا والدكتور الحاج ولدانا ورغاديناتا، رئيس قسم تعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية بمالانج
- 3- الدكتور الحاج أحمد مزكي، بصفته المشرف الأول والدكتور أوريل بحر الدين، بصفته المشرف الثاني، اللذان وجهها الباحث وأرشده وأشرفا عليه بكل اهتمام وصبر وحكمة في كتابة هذه الرسالة
- 4- جميع الأساتذة في كلية الدراسات العليا المحترمين والأصدقاء ومن لا يسع هذا اللسان ذكرهم

هذا، وأسأل الله أن يتقبل أعمالهم وأن يجعل هذه الرسالة نافعة ومفيدة لمحيي اللغة العربية وأهلها، آمين.

باتو، 29 فبراير 2016

الباحث،

محسن معز

المحتويات

الفصل الأول

الإطار العام

1	أ. مقدمة
7	ب. أسئلة البحث
8	ج. أهداف البحث
8	د. فوائد البحث
9	هـ. الدراسات السابقة
13	و. تحديد المصطلحات
15	ز. حدود البحث

الفصل الثاني

الإطار النظري

16	المبحث الأول: تدريس النحو
16	أ. مفهوم تدريس النحو
18	ب. موضوعات تدريس النحو: أسس اختيارها وإعدادها
20	ج. أهداف تدريس النحو
21	د. طريقة تدريس النحو
27	المبحث الثاني: قوالب إعادة البناء في تدريس النحو
28	أ. البناء القديم في تدريس النحو: عناصره وأسباب صعوبته
31	ب. إعادة البناء في تدريس النحو تيسيرا وعلاجاً لصعوبته
33	ج. ظواهر إعادة البناء التي قامت بها النحاة والهيئات العلمية في تدريس النحو

الفصل الثالث

منهجية البحث

- أ. مدخل البحث ونوعه 44
- ب. مصادر البيانات 45
- ج. طريقة جمع البيانات 45
- د. تحليل البيانات 48

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

- المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية لأيمن أمين عبد الغني 50
- أ. حياته (نشأته وتربيته) 50
- ب. تأثير العلماء في فكرته 51
- ج. أقوال العلماء وتلاميذه عن شخصيته 52
- المبحث الثاني: فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو 56
- أ. فكرته في إعادة بناء تدريس النحو 56
- ب. جهوده في إعادة بناء تدريس النحو 64
- المبحث الثالث: مبادئ أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو 74
- أ. المبادئ العامة في إعادة بناء تدريس النحو 74
- ب. مبادئ إعادة بناء تدريس النحو في "النحو الكافي" لأيمن أمين عبد الغني 82
1. خلفية تأليفه وأهدافه 86
2. موضوعاته وأسس اختيارها 90
3. منهجه وأسلوبه 92

الفصل الخامس

الخاتمة

- 110 أ. ملخص نتائج البحث
- 111 ب. التوصيات والاقتراحات
- 113 قائمة المصادر والمراجع
- 117 قائمة الملاحق
- 118 السيرة الذاتية



موافقة المشرف

بعد الإطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالب:

الاسم : محسن معز

رقم التسجيل : ١٤٧٢٠٠٦٢

العنوان : فكرة أيمن أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو

وافق المشرف على تقديمها إلى مجلس المناقشة.

.....، مالانج، مالانج،

المشرف الثانى

المشرف الأول

الدكتور أوريل بحر الدين

الدكتور الحاج أحمد مزكى

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٥٠٩٢٠٠٣١٢١٠٠٣

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

الاعتماد

رئيس قسم تعليم اللغة العربية

الدكتور ولدانا ورغاديناتا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

إقرار الطالب

أنا الموقع أدناه، وبياناتي كالتالي:

الاسم : محسن معز

رقم التسجيل : ١٤٧٢٠٠٦٢

العنوان : فكرة أيمن أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو

أقر بأن هذه الرسالة التى حضرتها لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستير فى تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرتها وكتبتها بنفسى وما زورتها من إبداع غيرى أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست من بحثى فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولم يجبرني أحد على ذلك.

باتو، ٢٩ فبراير ٢٠١٦

الطالب المقر

محسن معز

شعار

"من لم يعرف النحو فلا ثقة له في العربية"^١



^١ ابن داؤد مولانا عبد الواحد الحنفي العطاري المدني، *عناية النحو على هداية النحو*، ط. ٥ (باكستان: مكتبة المدينة، ٢٠١٢)، ص. صفحة الغلاف.

إهداء

أهدي هذه الرسالة إلى:

أبي وأمي اللذين ربياني وأدباني أحسن التأديب

اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً، آمين.



مستخلص البحث

معز، محسن. ٢٠١٦. فكرة أيمن عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو، رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: (١) الدكتور الحاج أحمد مزكي، (٢) الدكتور أوريل بحر الدين.

الكلمات المفتاحية: فكرة، أيمن عبد الغني، إعادة بناء تدريس النحو

لاينكر أحد من العلماء أن تدريس النحو العربي في بنائه القديم جاء بالأبنية الصعبة والمعقدة حتى يفر ويهرب بعض الناس منه ونحن في حاجة ماسة إلى إعادة بنائه حتى يأتي ببناء جديد لا يصعب من يتعلمه ويدرسه. ولم يغض البصر أيمن عبد الغني عنه. لأجل ذلك، يهدف هذا البحث إلى الوصف والكشف عن: الأول: فكرة أيمن عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو، والثاني: مبادئ أيمن عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو.

يأتي هذا البحث بدراسة شخصية حيث يجري مدخله على دراسة نحوية ويعتمد على البحث المكتبي. ويعتمد هذا البحث على نوعين من المراجع هما المراجع الأصيلة والثانوية. ويتم جمع البيانات عن طريقة دراسة الوثائق والمقابلة، ثم تحليلها تحليلاً تفسيرياً وتأويلياً.

وقد خرج هذا البحث بالنتائج: (١) تتمثل فكرة أيمن عبد الغني باعترافه أن التدريس النحوي في بنائه القديم يأتي بصعوبة ومعقدة، وكان الشعور بما راجعاً إلى عاملين رئيسيين: العامل الداخلي وهو في عرض النحويين القدماء لمادته وقواعده، والعامل الخارجي وهو يعود إلى أمرين معاً: المناهج الدراسية العقيمة، والمعلم غير المتمكن، لأجل ذلك يرى أنه في حاجة ماسة إلى إعادة البناء والتجديد. (٢) أما مبادئه تتمثل بالاعتماد على صورة سهلة عصرية وكتابة بسيطة وثوب إسلامي والابتعاد عن الجدل العقيم والتخلص من التعقيدات النحو وعدم إلغاء بعض أبواب القواعد النحوية وإثبات بعضها والاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال العربي التي تحمل من القيم والفضائل والاهتمام بشروح المفردات وتعليقها ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها وضبط الأحاديث النبوية وتوثيقها والتدرج في عرض الموضوعات بتقديم القواعد الأساسية والمهمة فهمها والاهتمام بالجدول والتلخيصات والتطبيقات والتدريبات المتنوعة.

ABSTRACT

Muis, Muhsin. 2016. *The Thought of Aiman Amin Abdul Ghani in Reconstructing the Nahwu Learning*, Thesis, Arabic Education, Graduate Program, Islamic State University of Maulana Malik Ibrahim Malang, Supervisor (1) Dr. Ahmad Muzaki, MA, (2) Dr. Uril Bahrudin

Keywords: Thought, Aiman Amin Abdul Ghani, Reconstruction of Nahwu Learning

None of scholars has ever denied that old construction of learning Nahwu is so difficult and complicated that many learners are reluctant to learn it. Therefore, scholars assume that Nahwu learning needs to be reconstructed so as to create new formulas which facilitate learners to learn Nahwu more easily. It is Aiman Amin Abdul Ghani, one of the contemporary scholars who attempts to reconstruct this matter of Nahwu learning. For the underlying reasons, this study aims to describe and reveal: *first*, the thought of Aiman Amin Abdul Ghani in constructing Nahwu learning. *Second*, the premises of Aiman Abdul Ghani in constructing Nahwu learning.

This study is a figure study with syntactical approach in which kind of research is *library research*. The research data sources consist of primary and secondary data with data collection techniques comprise document analysis and interview. While data analysis technique used in this study is both interpretive and hermeneutic analysis.

Based on the research findings, it is found that Aiman Amin Abdul Ghani confirmed to the difficulties and subtleties of old Nahwu learning construction which were mainly caused by two following respective factors: internal and external factors. The material presentation by old Nahwu scholars and rules of Nahwu are internal factors. While external factors comprise two main factors: the rigid methods of learning and less professional teachers. Therefore, Aiman Amin Abdul Ghani argues that the methods need overall changes and improvements to suit the zeitgeist.

ABSTRAK

Muis, Muhsin. 2016. *Pemikiran Aiman Amin Abdul Ghani dalam Merekonstruksi Pembelajaran Nahwu*, Tesis, Pendidikan Bahasa Arab, Sekolah Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Pembimbing (1) Dr. H. Ahmad Muzaki, MA, (2) Dr. Uril Bahruddin.

Kata Kunci: Pemikiran, Aiman Amin Abdul Ghani, Rekonstruksi Pembelajaran Nahwu

Tak satupun ulama yang memungkirkan bahwa konstruksi lama dalam pembelajaran Nahwu itu sulit dan pelik sehingga membuat sebagian orang menjauh dan enggan untuk mempelajarinya. Karena itulah, para ulama berasumsi bahwa pembelajaran Nahwu tersebut harus direkonstruksi agar terbentuk formula baru yang dapat mempermudah dan meringankan orang yang mempelajarinya. Adalah Aiman Amin Abdul Ghani salah satu ulama kontemporer yang telah berupaya melakukan rekonstruksi ini. Maka, atas dasar itulah, penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan dan mengungkap tentang: *pertama*, pemikiran Aiman Amin Abdul Ghani dalam merekonstruksi pembelajaran Nahwu. *Kedua*, dasar-dasar Aiman Amin Abdul Ghani dalam merekonstruksi pembelajaran Nahwu.

Penelitian ini merupakan kajian tokoh dengan pendekatan sintaksis yang jenis penelitiannya adalah *library research*. Sumber data penelitian ini terdiri dari sumber primer dan skunder yang mana tehnik pengumpulannya melalui analisis dokumen dan wawancara. Adapun tehnik analisis data yang digunakan dalam penelitian ini adalah analisis interpretatif dan hermeneutik.

Berdasarkan hasil penelitian, diperoleh kesimpulan: (1) bahwa Aiman Amin mengamini akan sulit dan peliknya konstruksi lama dalam pembelajaran Nahwu, dan hal itu disebabkan oleh dua faktor dasar: faktor internal karena penyajian ulama Nahwu terdahulu terhadap materi dan kaidah-kaidah Nahwu dan faktor eksternal karena dua unsur: metode pembelajaran yang kaku dan guru yang kurang profesional. Oleh karena itu, dia berpendapat bahwa penting kiranya diperbaharui dan direkonstruksi. (2) Adapun dasar-dasar yang dijadikan pedoman Aiman Amin dalam melakukan rekonstruksi sebagai berikut: bentuk yang mudah, modern, islami dengan tulisan yang ringan mudah dimengerti, menghindari kontroversi ulama tentang materi-materi Nahwu, tidak mengabaikan sebagian kaidah dan hanya memperhatikan sebagian kaidah saja, menjadikan al-Qur'an, hadis, syiir dan kata-kata mutiara yang mengandung hikmah sebagai contoh, menjelaskan kosa-kota yang dipandang sulit, penyajian materi yang beruntun dan bertahap juga dilengkapi dengan tabel-tabel, ringkasan-ringkasan serta latihan-latihan yang beraneka ragam.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

يسر الباحث بعد انتهاء كتابة هذه الرسالة العلمية أن يقدم من صميم قلبه العميق أجزل الشكر وأتمن التقدير لمن قد ساهم وساعده في كتابة هذه الرسالة، وهم:

- ١- البرفيسور الدكتور الحاج موجيا راهرجو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
- ٢- البرفيسور الدكتور الحاج بحر الدين، عميد كلية الدراسات العليا والدكتور الحاج ولدانا ورغاديناتا، رئيس قسم تعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية بمالانج
- ٣- الدكتور الحاج أحمد مزكي، بصفته المشرف الأول والدكتور أوريل بحر الدين، بصفته المشرف الثاني، اللذان وجهها الباحث وأرشده وأشرفا عليه بكل اهتمام وصبر وحكمة في كتابة هذه الرسالة
- ٤- جميع الأساتذة في كلية الدراسات العليا المحترمين والأصدقاء ومن لا يسع هذا اللسان ذكرهم

هذا، وأسأل الله أن يتقبل أعمالهم وأن يجعل هذه الرسالة نافعة ومفيدة لمحيي اللغة العربية وأهلها، آمين.

باتو، ٢٩ فبراير ٢٠١٦

الباحث،

محسن معز

المحتويات

الفصل الأول

الإطار العام

أ.	مقدمة	١
ب.	أسئلة البحث	٧
ج.	أهداف البحث	٨
د.	فوائد البحث	٨
هـ.	الدراسات السابقة	٩
و.	تحديد المصطلحات	١٣
ز.	حدود البحث	١٥

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: تدريس النحو	١٦
أ. مفهوم تدريس النحو	١٦
ب. موضوعات تدريس النحو: أسس اختيارها وإعدادها	١٨
ج. أهداف تدريس النحو	٢٠
د. طريقة تدريس النحو	٢١
المبحث الثاني: قوالب إعادة البناء في تدريس النحو	٢٧
أ. البناء القديم في تدريس النحو: عناصره وأسباب صعوبته	٢٨
ب. إعادة البناء في تدريس النحو تيسيرا وعلاجاً لصعوبته	٣١
ج. ظواهر إعادة البناء التي قامت بها النحاة والهيئات العلمية في تدريس النحو	٣٣

الفصل الثالث

منهجية البحث

- أ. مدخل البحث ونوعه ٤٤
- ب. مصادر البيانات ٤٥
- ج. طريقة جمع البيانات ٤٥
- د. تحليل البيانات ٤٨

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية لأيمن أمين عبد الغني ٥٠

- أ. حياته (نشأته وتربيته) ٥٠
- ب. تأثير العلماء في فكرته ٥١
- ج. أقوال العلماء وتلاميذه عن شخصيته ٥٢

المبحث الثاني: فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو ٥٦

- أ. فكرته في إعادة بناء تدريس النحو ٥٦
- ب. جهوده في إعادة بناء تدريس النحو ٦٤

المبحث الثالث: مبادئ أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو ٧٤

- أ. المبادئ العامة في إعادة بناء تدريس النحو ٧٤
- ب. مبادئ إعادة بناء تدريس النحو في "النحو الكافي" لأيمن أمين عبد الغني ٨٢
١. خلفية تأليفه وأهدافه ٨٦
٢. موضوعاته وأسس اختيارها ٩٠
٣. منهجه وأسلوبه ٩٢

الفصل الخامس

الخاتمة

- أ. ملخص نتائج البحث ١١٠
- ب. التوصيات والاقتراحات ١١١
- قائمة المصادر والمراجع ١١٣
- قائمة الملاحق ١١٧
- السيرة الذاتية ١١٨



المواقفة والاعتماد من لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير تحت العنوان: فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء

تدريس النحو، التي أعدها الطالب:

الاسم : محسن معز

رقم التسجيل : ١٤٧٢٠٠٦٢

قد دافع الطالب عن هذه الرسالة أمام مجلس المناقشة ويقر قبولها شرطا للحصول

على درجة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية، وذلك في يوم الأربعاء، بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠١٦م.

ويتكون مجلس المناقشة من السادات:

الدكتورة معصمة	رئيسة مناقشة
رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٤٠٢٢٠٠٦٠٤٢٠٠١	_____
الدكتور سوتامان	مناقشا أساسيا
رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٧١٨٢٠٠٣١٢١٠٠٢	_____
الدكتور أحمد مزكي	مشرفا مناقشا
رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢	_____
الدكتور أوريل بحر الدين	مشرفا مناقشا
رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٥٠٩٢٠٠٣١٢١٠٠٣	_____

اعتماد

عميد كلية الدراسات العليا

الأستاذ الدكتور بحر الدين

رقم التوظيف: ١٩٥٦١٢٣١١٩٨٣٠٣١٠٣٢

الفصل الأول

الإطار العام

أ. مقدمة

من المعلوم أن لكل لغة من اللغات نظاما خاصا بها، لاسيما في اللغة العربية المألوفة بصعوبة نظامها. وهذا النظام—كما قال الدكتور علي أحمد مدكور وزميلاه— يتكون من الوحدات الصوتية والمقطعية والكلمات والجمل والتراكيب. فالجملة—مثلا—في اللغة العربية، إما أن تكون اسمية أو فعلية، والاسمية هي ما بدت باسم، والفعلية هي ما بدأت بفعل، والموصوف فيها يتقدم على الصفة، وما بعد حرف جر يكون مجرورا وفوق هذا فهي لغة اشتقاقية ومعربة وغير ذلك من الأنماط الثابتة والنسق الخاص بالعربية.^١

ومن مظاهر نظامية اللغة—كما قال الدكتور علي أحمد مدكور وزميلاه—أنه بإمكان الناطقين بها فهم التركيب اللغوي حتى لو كان ناقصا، وذلك لإمامهم بالنظام وكيفية سيره. فمن اليسير—مثلا—تصنيف المفردات إلى أسماء وأفعال وتصنيف التراكيب إلى جمل إثباتية وجمل استفهامية. ونظام العربية—مثلا—يشير إلى كيفية تحويل الأفعال الماضية إلى مضارعة وأمر وتحويلها من صيغة المذكر إلى صيغة المؤنث بإضافة التاء. ولهذا، قال علي محمد القاسمي—كما نقله الدكتور علي أحمد مدكور وزميلاه— أن الناطقين بالعربية الملمين بنظامها يستطيعون تصريف بقية الأفعال المماثلة دون عنت، فيقول: كتب كتبت، وقرأ قرأت... وهلم جرا.^٢

يتبين مما سبق ذكره أن اللغة ليست مجرد مجموعة عشوائية من الأصوات والحروف والمفردات والتراكيب والجمل، بل إن لها نظاما. والمراد بنظام اللغة يعني هناك مجموعة من

^١ علي أحمد مدكور وزميلاه، المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠م)، ص.

٤١.

^٢ مدكور، المرجع، ص. ٤١.

القواعد اللغوية التي تحكم ظاهرة اللغة. والقواعد اللغوية هنا مفهوم أوسع من مفهوم النحو. ويطلق على القواعد اللغوية عادة مصطلح *Grammar*، بينما يطلق على النحو مصطلح *Syntax*، يقول ديكنز وودز—كما نقله الدكتور على أحمد مدكور وزميلاه— : "إن المبادئ اللغوية تنضم بعضها إلى بعض لتكون نظاما هو القواعد التي تقدم وصفا واضحا صريحا وشاملا لكل جملة تتكون من مجموعها اللغوية"^٣.

وهناك رأي آخر يضيق المصطلح فيقصد به القواعد النحوية، ولا يقتصر هذا التصور على الكتب الغربية بل يمتد إلى تراثنا العربي. ففي تراثنا أيضا تصور بأن القدرة التواصلية يمكن أن تتم للفرد إذا تمكن من قواعد اللغة خاصة النحو. يقول الدكتور محمد الأوزاعي—كما نقله الدكتور على أحمد مدكور وزميلاه—في كتابه، "اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم": "إن مما يمكن من فهم اللغة أو معرفتها أو اكتسابها توسيع الرؤية إلى الموضوع بحيث يكون المطروح نشأة القدرة التواصلية لدى الإنسان، ويكون السؤال الموجه هو: أنى للفرد المهياً للتكلم من أن يبني نحواً يعمل به أبنية أو صوراً قولية وتبلغ بواسطتها إلى غيره ما يريد أن يفهمه إياه، ويفهم بها ما يبلغه من غيره؟ إذن الأشكال الرئيسة في الموضوع هو بيان حصول النحو في نفس المتكلم وإذا حصل له يكون قد امتلك قدرة تمكنه من العمل التواصلية، لذا يكون تعلم اللغة مرادفاً لامتلاك الإنسان قدرة نحوية لم تكن له من قبل"^٤.

ومن المعلوم، كانت القواعد النحوية هي وسيلة عندما نجد الكاتب يقدمه كوسيلة لصحة الأسلوب وسلامة التراكيب وتقويم اللسان من الاعوجاج والزلل. ورأى بعض النحاة أنها قياس على كلام العرب وقال قائلهم: "إنما النحو قياس يتبع، وبه في كل أمر ينتفع"^٥. لذلك، كان النحو له دور مهم في تنمية معرفة اللغة العربية وفهمها، و"من

^٣مدكور، المرجع، ص. ٤١٢-٤١٣.

^٤مدكور، المرجع، ص. ٤١٣-٤١٤.

^٥تمام حسن، الأصول: دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو-فقه اللغة-البلاغة (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م)،

لم يعرف النحو فلا ثقة له في العربية"^٦. بل، يقول الأصمعي: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم—إذا لم يعرف النحو—أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"^٧. ويقول الشافعي: "من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم"^٨.

لأجل ذلك، كان النحو—كما قال الدكتور أيمن عبد الغني—من العلوم العظيمة ذات الشرف الكبير، وبه يفهم كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو نافذة نطل منها على مراد الله بتدبر كلامه، والوصول إلى معانيه السامية. ومن أجمل ما قاله ابن خلدون: "إن الأهم المقدم من علوم اللغة العربية هو النحو، إذ به تبينت أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر"^٩.

وقال الدكتور أيمن أمين: "ألا ترى أن لو قال زوج لزوجته: "أنت طالق إن خرجت من البيت" بكسر الهمزة في (إن) فلا يقع الطلاق إلا إذا خرجت؟ بينما لو قال: "أنت طالق أن خرجت من البيت" بفتح الهمزة، وقع الطلاق. فهل ندرك كلام الله تعالى ونفهم دقائق التفسير وأحاديث الرسول وأصول العقائد وأدلة الأحكام ومسائل فقهية وبحوثاً شرعية مختلفة إلا بإلهام النحو وتوجيهاته؟"^{١٠}.

وجدير بالذكر، أن النحو من العلوم الصعبة التي ينوء كاهل الشباب بحملها. والإحساس بصعبته ليس وليد عصرنا، وإنما تمتد له جذور عميقة في أغوار تاريخ الثقافة

^٦ قال ابن داؤد مولانا عبد الواحد في جلد كتابه، "عناية النحو على هداية النحو"، ط. ٥ (باكستان: مكتبة المدينة، ٢٠١٢).

^٧ الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج. ١٠، ط. ٩ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣)، ص. ١٧٨.

^٨ عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المكتبة الشاملة: دار الكتب العلمية، دون السنة)، ص. ٣١٤.

^٩ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون (المكتبة الشاملة: موقع الورق، دون السنة)، ص. ٣٥٢.

^{١٠} أيمن عبد الغني، الكافي في شرح الأجرومية (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١)، ص. ٢٠-٢١.

العربية، ولعل السبب في هذا هو كثرة التعريفات والتعليلات والخلافات المذهبية بين نحاة البصرة والكوفة والمسائل الافتراضية التي تمت للواقع اللغوي بصلة.

وتدريس النحو وإن كان يمثل مشكلة كبيرة في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بها فهو مشكلة أكبر في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. ومن الآسف، لم يفتن كثير من مدرسي النحو إلى أن كثيرا من كتب التراث النحوي المتداولة بين الدارسين لم تكن موضوعة للمبتدئين ك"المقتضب للمبرد" و"أصول النحو لابن السراج" و"شرح ابن عقيل" أو "الأشعري لألفية ابن مالك" و"قطر الندى" و"شذور الذهب لابن هشام المصري" وغيرها.

وحين يحس هؤلاء الذين يتولون مادة النحو في المدارس والجامعات بصعوبة التراث النحوي عند المتعلمين يأخذون في إعادة بناء تلك الكتب وتهذيبها والتأليف فيها من جديد مبتعدين عن هذا الحشو الذي طائل تحته أو الجدل بين العلماء في تفسير القواعد ومحاولين تيسير العبارة والاكتفاء بالقواعد الأساسية التي تشيع أمثلتها في اللغة الفصحى.

وبدأت محاولات إعادة البناء لتيسير قواعد النحو وعلاج صعبتها في بداية القرن الماضي، حيث ألف حنفي ناصف وآخرون كتباً تحت عنوان "الدروس النحوية للمدارس الابتدائية" و"قواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية"، وتوالت بعد ذلك المحاولات كمحاولات طه حسين وعلى الجارم الذي ألف كتاب "النحو الواضح للمدرسة الابتدائية والثانوية" وإبراهيم مصطفى وغيرهم الكثير للتخفيف من وطأة القواعد النحوية ولعلاج ضعف المتعلم فيها.^{١١}

وقد توالت تلك المحاولات إلى عصرنا اليوم، كما يحاول أيمن أمين عبد الغني الذي ألف كتاباً متنوعة تتعلق بالقواعد النحوية، منها: "الكافي في شرح الأجرومية"

^{١١} راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط.

"والصرف الكافي" و"النحو الكافي" وغيرها. وهو مؤلف عبقرى، أي له فكرة وابتداع وابتكار فى إعادة بناء التدريس النحوى. وإذا قرأنا كتبه نجد شائقا فى موضوعها، جيدا فى عرضها، واضحا فى أسلوبها، سهلا فى منهجها، رائعا فى شرحها، يسرا فى فهمها، حلولا فى صعبتها، دواء فى داءها، جديرا بنفعها للمتعم والدارسين فى تعلم النحو العربى.

قال الدكتور تمام حسان فى "الكافى فى شرح الأجرومية" تقدىما له: "قدم الشارح أئمن أمىن عبد الغنى من عناصر متن الأجرومية الذى جاء به ابن آجروم وهو الذى علمنا من قبل أنه مكون من عشر صفحات، وجاء ما قدمه الشارح فى شرحه بعد ذلك فىما ذكرنا من ٦١٩ صفحة، وهى جهد الشارح فى شرحه وقد استغرق سبعة وثلاثين درسا يمكن أن يحيط بها القارئ بالنظر إلى تفاصيل الفهرس، وهذا يدل أن الشارح من خيرة المهتمين بخدمة العربية وما قدمه فى شرحه شاهد على ذلك، وقد وفق فى شرح ذلك المتن شرحا يجمع بين عقب التراث ويسر الحديث بطريقة علمية تجعل ذلك الشرح من خيرة الشروح"^{١٢}.

وقال الدكتور عبده الراجى فى "الصرف الكافى" تقدىما له أن ذلك الكتاب ىمثل جهدا مشكورا نهض عليه بإخلاص مؤلفه الأستاذ أئمن أمىن عبد الغنى، وقد أسماه "الصرف الكافى" تيمنا بأعمال سبق إليها علماءنا القدماء. ومن الواضح—كما قال عبده الراجى—أن صاحبه عارف بمصادر الصرف كما استقرت فى الدرس العربى التراثى، فاهم لمشكلاته ومسائله ومصطلحاته، خبير بمسالكه وقليل هم أولاء الذن نعرف عنهم مثل هذا التوجه فى أيامنا هذه. والكتاب—فى صورته العامة—ىمثل عقب التراث القديم مع محاولة جادة لتقريبه من لغة العصر. لذلك سعى المؤلف أن يقسمه تقسيما واضحا، وأن ىشرح كل مسألة شرحا وافيا، وأن يزوده بشواهد من اللغة العالية،

^{١٢} أئمن أمىن عبد الغنى، الكافى فى شرح الأجرومية (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١)، ص. ٣.

وبأمثلة من الاستعمال المعاصر، وختم كل باب بتدريبات تعليمية تعين الدارس على إتقان هذا العلم.^{١٣}

وقال الدكتور رشدي أحمد طعيمة في "النحو الكافي" تقديمًا له أن ذلك الكتاب من المواد التعليمية الحديثة التي أصدرت لتدريس النحو العربي والذي ألفه الدكتور أمين أمين عبد الغني. ولهذا الكتاب—شأن غيره من الكتب—هدف وخطوة: فأما هدفه فهو توفير مادة علمية ميسرة وتصنيفها بطريقة تسهل استعمالها وتحقق أكبر فائدة منها. وأما خطته فتتميز بما يلي: الاعتماد على القرآن الكريم في استخدام الشواهد وضرب الأمثلة وحسب أي عمل شرفًا وعظمة أن يعتمد على القرآن الكريم وأن ينطلق منه؛ وغلبة الطابع الإسلامي ليس فقط في عرض مادته وإنما في الهدف العام له والجمهور الذي أعد له؛ وشمول الجوانب المختلفة من القواعد النحوية الأساسية حتى لا تسقط قاعدة مهمة أو يغفل باب أساسي؛ والجمع بين المحتوي القيمي والقاعدة الصحيحة، إن بعض كتب تعليم النحو تركز على تعليم القاعدة أيا كان المضمون الذي تقدم فيه، إلا أن كتابنا يجمع بين المحتوي الجيد الذي يعلم قيمة أو ينشر فضيلة أو يرسي مبدءًا والقاعدة الصحيحة التي يريد أن يعلمها الطالب؛ والتدرج في عرض المادة العلمية. والكتاب بذلك لا يقتدي بغيره قدر ما ينفرد بطريقته في عرض هذه المادة وتسلسلها؛ والتكامل بين متن الكتاب وهامشه. فيأتي الهامش في كثير من الصفحات شارحًا للمتن موضحًا للمفاهيم؛ وكثرة التدريبات. إن تعلم اللغة ينتمي في تصنيف العلوم إلى الميدان النفسحركي الذي تشترك فيه الجوانب المعرفية والأدائية. ولهد الميدان خاصية متميزة وهي غلبة الممارسة عليه

^{١٣} أمين أمين عبد الغني، *الصرف الكافي* (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠)، ص. ٦؛ وقال الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن الكتاب أمين أمين عبد الغني حرص فيه على العرض القواعد التقليدية بأسلوب حال من التعقيد دون المساس بروح القاعدة عند عرضها. ويتمثل منهج مؤلفه—كما قال رشدي أحمد طعيمة—فيما يلي: الاستغناء عن التعليقات مع ذكر الآراء المهمة عند التعرض لقضية فيها اختلاف، وضرب الأمثلة الكثيرة خاصة ما يشيع في ثقافتنا والتدرج في عرض الموضوعات حتى ليلمس القارئ تدرجًا منطقيًا في تناول قضايا الصرف وضرب الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف وتذييل كل باب بتطبيقات مجاب عنها وتذييل كل باب بتدريبات يجيب عنها الدارس والإفادة من التراث إفادة جيدة واضحة تنم عن قراءة متمعنة له سواء في عرض القواعد الصرفية أو ضرب الأمثلة والشواهد ودقة التوثيق سواء أكان ذلك آيات أو أحاديث أم شعرا أم أمثالا وشرح المفردات وتقريبها للطالب. (انظر: أمين أمين عبد الغني، *الصرف الكافي* (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠)، ص. ٨).

حتى يمكن تحقيق الإتقان المنشود. إن قيادة السيارات والسباحة والطباعة وغيرها مما ينتمي لهذا المجال. ولا تتعلم مهاراتها إلا بالممارسة مما يجعل للتدريبات مكانة خاصة في كتب تعليم النحو. وهذا الكتاب يؤمن صاحبه بذلك ويحرص عليه. من هنا تعددت التدريبات؛ وارتفاع مستوى التدريبات عن مجرد التذكر. إن فيها ما يقيس الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب. وهي المهارات ذات المستويات العليا في سلم التصنيف؛ والجمع في التدريبات بين التدريبات النمطية التي تهدف إلى تثبيت القواعد وبين التدريبات الاتصالية التي تهدف إلى تمكين الطالب من التعامل مع اللغة وتحقيق الاتصال مع الآخرين بلغة صحيحة ميسرة.^{١٤}

وهذا كله يدل على أن أيمن أمين عبد الغني هو رجل عبقري أي له فكرة وابتداع وابتكار وجهود في إعادة بناء تدريس النحو وتحديدته وتيسيره. لأجل ذلك، أراد الباحث أن يبحث عن فكرته تحت العنوان: "فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو".

ب. أسئلة البحث

سيحاول الباحث الإجابة على مشكلات البحث بالأسئلة التالية وهي:

- ١- كيف فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو؟
- ٢- ما مبادئ أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو؟

^{١٤} أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠)، ص. ١٠-١١؛ وقال الدكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي أن الكتاب الذي ألفه الدكتور أيمن أمين عبد الغني يأتي بسلامة الكتابة من الأخطاء اللغوية والنحوية. وهو كتاب شامل لموضوعات النحو كلها استوفى مصادره ومراجعته. وهو بصورته هذه استوفى قواعد النحو كلها: منهجا ومادة وتناولا ومصادر وهذا يدل أن شخصيه باحث مثابر دعوب في البحث متمكن من مصادره ومادته متذوق لمسائل النحو وقضاياها (انظر: أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠)، ص. ٧).

ج. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الوصف والكشف عن:

- ١- فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو
- ٢- مبادئ أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو

د. فوائد البحث

تتوقع فوائد البحث على ناحيتي النظرية والتطبيقية وهي ما يلي:

- ١- من الناحية النظرية
 - أ. أن يزيد هذا البحث المعرفة الواسعة للباحث والقارئ في تعليم اللغة العربية خاصة فيما يتعلق بتدريس النحو
 - ب. أن يسهم البحث في إثراء التوصيات والمداخلات والاقتراحات العلمية للجامعين والباحثين الذين يشتغلون في تعليم اللغة العربية
- ٢- من الناحية التطبيقية
 - أ- أن يكون البحث أحد المبادئ والأسس للكشف عن إجراء الدراسة العميقة والواسعة تجاه فكرة أيمن أمين عبد الغني عن تعليم اللغة العربية، خاصة في تدريس النحو
 - ب- أن يسهم هذا البحث في ذخائر العلوم الإسلامية، خاصة عن تعليم اللغة العربية. وبالخصوص أن ينفع بهذا البحث مدرسو اللغة العربية والمريون المتخصصون في تعليم اللغة العربية—خاصة فيما يتعلق بإعداد مادتها—ولمن له اهتمام بالغ بنشر اللغة العربية.

هـ. الدراسات السابقة

الدراسات السابقة التي تتعلق بهذا الموضوع كما يلي:

- ١- أحمد زيدي، ٢٠٠٨م. كياهي الحاج الإمام زركشي كونتور (إندونيسيا) وجهوده في تعليم اللغة العربية (دراسة عن طريقة تدريس مهارتي الكلام والكتابة). وأهداف هذا البحث هي معرفة خصائص فكرة كياهي الحاج الإمام زركشي كونتور عن تدريس اللغة العربية خاصة فيما يتعلق بتدريس مهارتي الكلام والكتابة وما مدى دورها في إنجاح تعليم اللغة العربية. ومنهجية هذا البحث تأتي بالمدخل الكيفي وتعتمد على نوع الدراسة المكتبية. وأما نتائج هذا البحث وجدها الباحث أن الإمام زركشي يستخدم طرقاً متنوعة في تدريس مهارة الكلام، نحو الطريقة السمعية الشفهية والطريقة المباشرة وطريقة الأسئلة والأجوبة وطريقة سلسلة الأعمال والحركات. أما المدخل أو النظرية المستخدمة هي نظرية الفروع، والمادة التي يقدمها الإمام في مهارة الكلام تناسب بمرحلتى المبتدئين والمتوسطين فقط.
- أما في تدريس مهارة الكتابة يسلك الإمام زركشي الخطوات التالية: ١- إكمال الجمل باختيار فعل مناسب بها، ٢- إجابة أنواع من الأسئلة، ٣- وضع نص الحوار البسيط، ٤- إكمال النص القرائي بأشكالها المناسبة (ضبط النص القرائي بالحركات المناسبة) ٥- وصف الأشياء أو المظاهر الخاصة، ٦- كتابة الإنشاء في موضوع ما يختاره المدرس، وغيرها من الخطوات.
- ٢- حكيم هدايت، ٢٠٠٨ م. تعليم قواعد اللغة العربية بأسلوب أنطوان الدحاح (بحث تجريبي في المدرسة الثانوية الحكومية ٣ مالانج). وأهداف هذا البحث هي: ١- ترقية كفاءة الطلبة في فهم النحو باستخدام أسلوب أنطوان الدحاح، ٢- معرفة كفاءة الطلبة في فهم الكلمة ويركبها في الجملة. ومنهجية هذا البحث تجريبي على المنهج التجريبي بطريقة الكمية. وأما نتائج

هذا البحث هي: ١- تعليم قواعد اللغة العربية بأسلوب أنطوان الدحداح يؤثر على نتائج الطلبة في فهم النحو، ٢- وجود فروق نتيجة التعليم بين الطلبة التي تتعلم قواعد اللغة العربية بأسلوب أنطوان الدحداح والطلبة التي تتعلم قواعد اللغة العربية بطريقة التقليدية.

٣- سوتامان، ٢٠٠٣م. فكرة الشيخ بصاري علوي عن تعليم اللغة العربية (دراسة عن طريقة تدريس مهارتي القراءة والكتابة). وأهداف هذا البحث هي: معرفة خصائص فكرة الشيخ بصاري علوي عن تعليم اللغة العربية خاصة فيما يتعلق بتدريس مهارتي القراءة والكتابة وما دورها في إنجاح تعليم اللغة العربية. ومنهجية هذا البحث يجري مدخلها على المدخل الكيفي ونوعها يأتي بالدراسة المكتبية. وأما نتائج هذا البحث وجدها الباحث بعد الإطلاع والكشف عن الموضوع أن فكرة الشيخ بصاري علوي عن طريقة تدريس مهارتي القراءة والكتابة تناسب بطريقة تعليم اللغة العربية الشائعة استعمالها اليوم إلا أن وسائل تدريسها ناقصة وتحتاج إلى التنوع فيها.

الرقم	الباحث، عنوان البحث، تاريخ البحث	الاتفاق	الاختلاف	أصيلة البحث
١	أحمد زيدي، كياهي الحاج الإمام زركشي كونتور (إندونيسيا) وجهوده في تعليم اللغة العربية (دراسة عن طريقة تدريس مهارتي الكلام والكتابة)، ٢٠٠٨م.	يتفق هذا البحث بما أبحث في هذه الرسالة أن كلا منهما يأتي بدراسة فكرة الرجل وجهوده في تعليم اللغة العربية	يختلف هذا البحث بما أبحث في هذه الرسالة أنه يركز على الدراسة عن طريقة تدريس مهارتي الكلام والكتابة بينما يركز ما أبحث في هذه الرسالة على قواعد النحوية	هذا البحث على إعادة بناء تدريس القواعد النحوية التي قام بها أيمن عبد الغني في كتابه "النحو الكافي"
٢	حكيم هدايت، تعليم قواعد اللغة العربية بأسلوب أنطوان الدحداح (بحث تجريبي في المدرسة الثانوية الحكومية ٣ مالانج)، ٢٠٠٨م.	يتفق هذا البحث بما أبحث في هذه الرسالة أن كلا منهما يأتي بالبحث عن تعليم قواعد اللغة العربية	يختلف هذا البحث بما أبحث في هذه الرسالة أنه يبحث عن تعليم قواعد اللغة العربية بأسلوب أنطوان الدحداح، بينما يركز ما أبحث في هذه	هذا البحث على إعادة بناء تدريس القواعد النحوية التي قام بها أيمن عبد الغني في كتابه "النحو الكافي"

	الرسالة على إعادة بناء تدريس قواعد اللغة العربية			
٣	سوتامان، فكرة الشيخ بصاري علوي عن تعليم اللغة العربية (دراسة عن طريقة تدريس مهارتي القراءة والكتابة)، ٢٠٠٣م. الرجل وجهوده في تعليم اللغة العربية	يتفق هذا البحث بما أبحث في هذه الرسالة أن كلا منهما يجري على دراسة فكرة الرجل وجهوده في تعليم اللغة العربية	يختلف هذا البحث بما أبحث في هذه الرسالة أنه يركز على الدراسة عن طريقة تدريس مهارتي القراءة والكتابة بينما يرتكز ما أبحث في هذه الرسالة على القواعد النحوية	هذا يرتكز هذا البحث على إعادة بناء تدريس القواعد النحوية التي قام بها أيمن عبد الغني في كتابه "النحو الكافي"

و. تحديد المصطلحات

وردت في هذا البحث المصطلحات التي لا بد للباحث أن يوضحها إبعاداً عن الخطأ في الفهم.

- ١- فكرة: مأخوذة من مادة فكر - فكرا وفكر وتفكر في الأمر: أعمل الخاطر وتأمله. والفكر ج أفكار: تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني أو ما يخطر بالقلب من المعاني. ويقال: "لي في الأمر فكر" أي نظر ورؤية. أما الفكرة أو الفكري يكثر إعمال الخاطر في الأمر.^{١٥} فعنى الباحث بكلمة "الفكرة" هنا مجموعة من أنظار وآراء ونظريات وجهود^{١٦} أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو، حيث أن جهوده تتمثل بإعداد كتب القواعد النحوية الميسرة ثم يدرسها في الحلقات والمدارس والجامعات وغيرها.
- ٢- إعادة البناء: Rekonstruksi، وهذا يعتمد على "معجم المعاني الجاني: عربي-إنجليزي": Reconstruction.^{١٧} وهي في الاصطلاح التربوي -مذهب فلسفي الذي يحاول إعادة تنظيم القوالب القديمة ثم بناء القوالب الجديدة المناسبة بالثقافة الحديثة. وهي تقوم بإعادة التنظيم وإعادة البناء على الأنماط القديمة إلى أن تكون أنماطاً جديدة أشد حداثة وجديداً.^{١٨} والمراد بها هنا: تجديد التدريس النحوي الذي قام به أيمن أمين عبد الغني في كتابه هدفا لتيسير قواعده لمن يتعلم ويدرس به وعلاج ما يستصعبه.
- ٣- التدريس: عملية نقل المعلومات والأخبار والحقائق والقيم وغيرها من المدرس إلى الدارس.^{١٩} فهذه العملية تطبق بأهداف ومواد وطرق وأساليب ووسائل

^{١٥} لويس معلوف، المنجد، ط. ٢٨ (بيروت لبنان: دار المشرق، ١٩٩٦)، ص. ٥٩١.

^{١٦} كل نشاط يبذل الكائن الواعي جسمياً أو عقلياً، ويهدف غالباً إلى غاية (انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج. ٢ (المكتبة الشاملة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ص. ٩٦٦).

^{١٧} مقتبس في ٠٦-٠٦ ديسمبر ٢٠١٥، ٢٠٠١ <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/reconstruction/>

^{١٨} Muhammad Noor Syam, *Filsafat Pendidikan Dan Dasar Filsafat Kependidikan Pancasila* (Surabaya: Usaha Nasional, 1986) hlm. 340-341

^{١٩} Hisyam zaini, dkk., *Desain Pembelajaran di Perguruan Tinggi* (Jogjakarta: Universitas Sunan Kali Jaga, 2002), hlm. 97.

ثم بتقويم خاص. ومن المعلوم أن إعادة البناء والتجديد في التدريس قد يقع في الأهداف والمواد والطرق والوسائل وهلم جرا. والمراد به هنا: إعادة البناء والتجديد الذي يجري على عملية نقل المعلومات وعرضها المتعلقة بالمواد النحوية أي قواعدها.

٤- المبادئ: ج من مَبْدَأ: وهو مصدر ميميّ من بدأ. ومعناه: افتراض؛ مُسَلِّمَةً، ما يسلم به لوضوحه "مبدأ عام/علمي- مَبْدَأ عدم التناقض من المبادئ المشهورة"؛ مُعْتَقَد؛ قاعدة أخلاقية أو عقيدة يلتزم بها المرء في سلوكه "تمسك الكاتب بمبادئه-فلان ذو مبدأ نبيل-مبدأ شامل"، مسألة مبدأ- مبدأ لا يمكن النقاش فيه-مبادئ الأخلاق: معتقد، قاعدة ومعيار علميّ تُبنى عليه قيم الأعمال؛ مَبْدَأ الشّيء: قواعده الأساسية التي يقوم عليها، أوله ومادته التي يتكوّن منها، أصله "النّوّة مَبْدَأ النّخل-الحروف مَبْدَأ الكلام-مبادئ ديمقراطية- مبادئ اللّغة أو الحساب ونحوهما: الأصول أو المعلومات الأولية"،

وقد عرف غانم (١٩٩٥ م) التدريس على أنه "تلك العملية التي يقوم بها المدرس بدور المرشد والمدرس حيويًا ونشطًا وفاعلًا". أما كوثر كوجك فذكرت تعريف ستيفن كوري Stephen Cory للتدريس حيث عرفه بأنه "عملية متعمدة في سلوك معين، وذلك تحت شروط محددة أو كإستجابة لظروف محددة". ذكر زيتون (٢٠٠١ م) أن التدريس يندرج تحت ثلاث عمليات أساسية:

- ١- عملية التصميم، "التخطيط" ويتم بمقتضاها تنظيم مدخلات التدريس في صورة خطة تدريسية
- ٢- عملية التنفيذ، ويتم فيها تطبيق هذه الخطة واقعياً في الفصول الدراسية
- ٣- عملية التقويم، ويتم فيها الحكم على مدى تحقيق نظام التدريس لأهدافه.

وقد يستخدم لفظ التعليم بدلا منه وهو—كما عرفه غانم (١٩٩٥ م)—: "نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم ويمارس بالطريقة التي يتم فيها الفهم. أما الخلايلة واللبايدي (١٩٩٠ م) فقد عرفاه بقولهما: "هو مجرد مجهود شخصي لمعونة شخص وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم، كما أن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر ومواقف متشابهة".

وقيل أن هناك فرقا بين التدريس والتعليم. تحدث عنه زيتون (٢٠٠١ م)، فكان مما ذكره: عادة ما يطلق التربويون الغربيون لفظة اخضاعها للضبط والتوجيه، وبذلك فهم يفرقون بين لفظة التدريس ولفظة التعليم، فيعتبرون التدريس أكان الموقف مقصوداً وخاضعاً للضبط والتوجيه من قبل المعلم أو الطالب أم لا، فالفرد قد يتلقى غير خاضع عادة للضبط والتوجيه والتحكم، كما أنه قد يتلقى تدرّساً من خلال الحاسوب وهو موقف على مواقف التعليم الخاضعة للضبط والتوجيه فقط، كحال موقف التعليم بالحاسوب، وأضاف على ذلك يحيى والمنوفي (١٩٩٨ م) أن التعليم لا يؤدي إلى التدريس بينما العكس. (<http://www.manhal.net>, diakses: 25-02-2016.)

مبادئ العلم أو الفن: قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها.^{٢٠} والمراد هنا: الخطوات الأساسية التي يقوم عليها أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو في كتابه "النحو الكافي".

ز. حدود البحث

- ١- الحدود الموضوعية: حدد الباحث في هذا البحث على فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو التي قام بها في كتابه "النحو الكافي" الذي طبعه ونشره دار التوفيقية للتراث، بالقاهرة، سنة ٢٠١٠م. وهذا البحث يجري على خلفية إعداد ذلك الكتاب وأسس اختيار موضوعاته وأسلوب كتابته وهلم جرا.
- ٢- الحدود الزمانية: سيقوم الباحث بالبحث في شهر فبراير إلى إبريل ٢٠١٦ م.
- ٣- الحدود المكانية: سيجري هذا البحث على المصادر والمراجع التي تبحث عن القواعد اللغوية خاصة فيما يبحث عن القواعد النحوية عند أيمن أمين عبد الغني نحو: "النحو الكافي" و"الكافي في شرح الأجرومية" وهلم جرا.

^{٢٠} مختار عمر، معجم، ص. ٢٣٠٢

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: تدريس النحو

أ. مفهوم تدريس النحو

يتركب "تدريس النحو" من التركيب الإضافي، أي كلمة "تدريس" مضافاً، و كلمة "النحو" مضافاً إليه. والتدريس، في اللغة، مصدر "درّس - يُدرّس - تدريساً، فهو مُدرّس، والمفعول مُدرّس" بتشديد الراء، على وزن "فعل-يفعل- تفعيلاً. ومعناه كما دون أحمد مختار عمر في معجم اللغة العربية المعاصرة، "درّس الكتاب ونحوه: قام بتدريسه، أقرأه وأفهمه للطلبة ونحوهم" كدرّس الرياضيات أو الهندسة".^١

وفي الاصطلاح، لا يبعد مراده عن معناه اللغوي وهو موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين رئيسين: مرسل وهو المعلم، ومستقبل وهو التلميذ. ويسعى المعلم خلال هذا الموقف وفي ظل توافر شروط معينة وفي ضوء أهداف تعليمية محددة إلى مساعدة التلميذ على أن يكتب مجموعة من المعارف والاتجاهات والمهارات والتي تؤدي بدورها إلى تعديل سلوكه وتعمل على نموه نمواً شاملاً متكاملًا.^٢

أما النحو في اللغة، جاء على عدة معانٍ^٣ تربو على السبعة وقد جمعها الداودي نظاماً، فقال:

للنحو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيت مفرد كملاً

قصد ومثل ومقدار وناحية نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلاً

وزاد ابن علان الصديقي على ذلك حتى أوصلها إلى عشرة معان فقال نظاماً:

النحو في لغة: قصد كذا مثل وجانب وقريب، بعض، مقدار

^١ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج. ٢ (المكتبة الشاملة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ص. ١٢٢٧.
^٢ محمود رشدي خاطر ومصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص. ١١.
^٣ أحمد عبد الباسط حامد، من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٤)، ص. ٢٢.

نوع، ومثل، بيان، بعد ذا عقب عشر معان لها في الكل أسرار
وفي الاصطلاح، يحتوى على مفهومي القديم والحديث. المفهوم القديم لعلم
النحو هو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم الثلاث من حيث الإعراب والبناء
وكيفية تركيب بعضها مع بعض^٤. أو العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة
حالتها إعرابا وبناء وتركيب الجملة^٥.

أما المفهوم الحديث له هو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص
كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجملة في العبارة. ويذهب بعض
رجال التربية في العصر الحديث إلى أن قواعد اللغة بالنسبة للتلاميذ تشكل وسيلة لا غاية
فلا تقتصر لذاها بل هي وسيلة إلى صحة التعبير، ولذا ينبغي أن يقتصر في دراسة النحو
على ما يحتاجون إليه من القواعد اللازمة لتقوم أسنتهم وتصحيح أسلوبهم^٦.

ويعرف ويبستر Webster النحو بأنه تلك الدراسة اللغوية التي تتعامل مع أشكال
الألفاظ وتركيبها ومع تنظيم الجمل وترتيب كلماتها^٧، فمن هنا انقسم المربون إلى فريقين:
فبعضهم يرى أن بإمكان الاستغناء عن تدريس القواعد النحوية في حصص مستقلة
والاكتفاء بالتدريب على الأساليب اللغوية السليمة قراءة وكتابة ومحادثة واستماعا
وحجتهم في ذلك^٨:

١- أن الطفل يلجأ إلى محاكاة الأنماط اللغوية التي يسمعها من المحيط ويحسن
استعمالها دون الحاجة إلى شرحها له، فمن هنا يمكن تعليم القواعد النحوية
دون أن ندرسه تلك القواعد

٢- أن اللغة نشأت قبل نشأة القواعد النحوية بحيث كان الإعراب ينطقون اللغة
بفطرتهم وسليقتهم دون الحاجة إلى تعلم قواعد اللغة

^٤ ابن داؤد مولانا عبد الواحد، عناية النحو على هداية النحو (باكستان: مكتبة المدينة، ط. ٥، ٢٠١٢)، ص. ١١-١٢.
^٥ راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الخوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط. ٣ (عمان: دار المسيرة للنشر

والتوزيع، ٢٠١٠)، ص. ١٠٣.

^٦ عاشور، أساليب، ص. ١٠٣.

^٧ عاشور، أساليب، ص. ١٠٣.

^٨ عاشور، أساليب، ص. ١٠٤.

- ٣- أن القواعد النحوية صعبة وجافة تنفر التلاميذ علاوة على أنها قليلة الجدوى في صيانة اللسان والقلم عن الخطأ
- ٤- إن تعلم القواعد النحوية في حصص مستقلة يجعل التلاميذ يعدونها غاية في حد ذاتها

أما الفريق الثاني يرى فيها غير ذلك، وأن تدريس القواعد النحوية أمر لا مفر منه وحثهم في ذلك:^٩

- ١- أن القواعد النحوية تساعدنا في اكتشاف الأخطاء وتجنبها في النطق والكتابة
- ٢- أن المحاكاة في الوقت الحاضر غير متوفرة حيث تسيطر العامية حتى على حصص اللغة العربية
- ٣- القواعد النحوية تربي في التلاميذ القدرة على القياس المنطقي والبحث العلمي ودقة التفكير والتعليل والاستنباط
- ٤- أن صعوبة القواعد النحوية ناجمة عن طبيعة المنهاج المدرسي والمدرسين وأساليب الامتحانات وليست عن القواعد النحوية في حد ذاتها.^{١٠}
- ب. موضوعات تدريس النحو: أسس اختيارها وإعدادها

تنقسم موضوعات تدريس النحو في كتب تعليم اللغة العربية إلى قسمين:^{١١}

- ١- النحو التقليدي أو التخصصي وهو ما يسير في ترتيب موضوعات النحو على أساس ورودها في كتب النحو العربي^{١٢}، أو ما يبحث عن المسائل المتشعبة والبحوث الدقيقة التي حفلت بها الكتب الواسعة.^{١٣}

^٩عاشور، أساليب، ص. ١٠٤.

^{١٠}عاشور، أساليب، ص. ١٠٣-١٠٤.

^{١١}على أحمد مذكور وزميلاه، المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠)، ص. ٦١٩.

^{١٢}مذكور، المرجع، ص. ٦١٩.

^{١٣}عاشور، أساليب، ص. ١٠٥.

٢- النحو الوظيفي وهو ما يسير في ترتيب موضوعات النحو في ضوء ما يرد في الدروس^{١٤}، أو ما يأتي بمجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من اللحن أثناء النطق ويسلم القلم من الخطاء عند الكتابة. والنحو الوظيفي هو إكساب التلاميذ مهارات القواعد التي تساعد على إتقان المهارات الأربعة: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة.^{١٥}

وفي ضوء هذا المفهوم—كما قال راتب قاسم عاشور وزميله—يمكن القول أن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدثا وكتابة بحيث تستخدم استخداما سليما في الإعراب والتركيب والربط ليعزز المعنى واضحا مفهوما، وذلك من خلال:^{١٦}

- ١- أن ننطلق في تدريسنا من خبرة متصلة بغرض من أغراض المتعلمين أو لسد حاجة لديهم
- ٢- أن تكون الاستجابة المراد من التلاميذ القيام بها في أثناء الخبرة في نطاق استعداداتهم
- ٣- التركيز على ممارسة السلوك المراد تعلمه من التلاميذ
- ٤- عرض مواقف لغوية لاستعمال القاعدة والتدريب عليها
- ٥- تدريس النحو في ظل الأساليب أي باختيار قطعة مشتملة على أمثلة القاعدة النحوية
- ٦- علاج المشكلات إثر تشخيص جوانب الضعف
- ٧- التخفيف من النحو غير الوظيفي، أي النحو الذي لا يستفاد منه إلا في حالات نادرة في ضبط الكلمات

^{١٤}مذكور، المرجع، ص. ٦١٩.

^{١٥}عاشور، أساليب، ص. ١٠٥.

^{١٦}عاشور، أساليب، ص. ١٠٥.

أما أسس اختيار موضوعات تدريس النحو وإعدادها—كما قال على أحمد مدكور وزملائه—ليست هناك أسس قاطعة مبنية على دراسة ميدانية أو نظرية تفي بمتطلبات تلك الأسس. ولكن الشائع بين مؤلفي كتب تعليم اللغات الأجنبية ومعلميها أمران:^{١٧}

- ١- الاعتماد على الاجتهادات الفردية في اختيار هذه الموضوعات
- ٢- اللجوء إلى عقد ندوات أو مؤتمرات يتفق الخبراء فيها على موضوعات معينة.

ج. أهداف تدريس النحو

قال خضر موسى محمد حمود أن تدريس النحو له أهداف: منها الديني ومنها غير الديني. فالهدف الديني يرجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص القرآن الكريم أداء فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وأما الهدف غير الديني منه: القومية العربية إذ أن العربي يعتز بلغته اعتزازاً خشي منه فسادها وخاصة حين امتزجوا بالأعاجم، خوفاً من ذوبانها في اللغات الأخرى.^{١٨}

ورأى راتب قاسم عاشور وزميله أن تدريس النحو يهدف إلى إدراك مقاصد الكلام وفهم ما يقرأ أو يسمع أو يكتب أو يتحدث به فهما صحيحاً تستقر معه المفاهيم في ذهن المؤدي أو الملتقي وتتضح به المعاني والأفكار وضوحاً لا غموض فيه ولا لبس ولا إبهام لدي المتحدث أو المستمع أو القارئ أو الكاتب. ورأى أن هناك هدفين رئيسيين لتدريس النحو: أولهما الهدف النظري وثانيهما الهدف الوظيفي تندرج تحتها الأهداف الآتية:^{١٩}

^{١٧}مدكور، المرجع، ص. ٦١٩-٦٢٠.

^{١٨}خضر موسى محمد حمود، النحو والنحاة المدارس والخصائص (القاهرة: عالم الكتب، دون السنة)، ص. ١٠-١١.

^{١٩}عاشور، أساليب، ص. ١٠٥-١٠٦.

- ١- تقويم اعوجاج اللسان وتصحيح المعاني والمفاهيم وذلك بتدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً يصدر من غير تكلف ولا جهد
- ٢- تمكين التلميذ من القراءة والكتابة والحديث بصورة خالية من أخطاء اللغة، وذلك بتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب حتى تكون خالية من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها
- ٣- تيسير إدراك التلاميذ للمعاني والتعبير عنها بوضوح، وجعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنياً على أساس مفهوم بدلاً من أن تكون مجرد محاكاة إليه
- ٤- توقف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ وبيان التغيرات التي تحدث في ألفاظها
- ٥- أن الطلاب الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم على فهم اللغة الأجنبية لأن بين اللغات قدراً مشتركاً من القواعد العامة، كأزمنة الأفعال والتعجب والنفى والاستفهام والتوكيد وهلم جرا.

د. طريقة تدريس النحو

تجري طريقة تدريس النحو على عدة طرق إلا أن الشائع استعمالها في المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والثانوية يأتي بالطرق التالية:

١- في المدارس الابتدائية^{٢٠}

أ- الحلقة الأولى: تشمل الصفين الأول والثاني

يوصف الطفل—كما قال راتب قاسم عاشور وزميله—في هذه المرحلة بمحدودية الخبرات والحاجة إلى توسيع خبرته وتنمية

^{٢٠}عاشور، أساليب، ص. ١٠٩-١١٠؛ على أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط. ٢ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص. ٢٥٤-٢٥٥.

محصوله اللغوي. وفي أثناء هذه الحلقة ينبغي أن يعطى الطفل الأمن والحرية بالقدر الذى يساعده على التعبير عن نفسه بلغته التى يستعملها، وبحيث يعبر عن سجيته فى وضع طبيعي من غير أن تفرض عليه قيود تحد من انطلاقه.

ب- الحلقة الثانية: تشمل الصفين الثالث والرابع

فإذا انتقل الطفل إلى الحلقة الثانية نمت قدراته ومهاراته اللغوية وصارت فرصة التدريب على الاستعمال اللغوي أكثر سعة وأفسح مجالاً فى مختلف فروع اللغة. وفى هذه الحلقة يدرّب التلميذ على صحة الأداء وقوة التعبير بطريقتين:

أ- استمرار التدريب المباشر على التعبير

ب- تدريبه على وحدات نحوية معينة مثل الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام

أما كيفية تدريب طلبة هذه المرحلة على الاستعمال اللغوي فيكون ذلك من خلال:

- ١- استغلال دروس القراءة فى تدريب الأطفال على العادات اللغوية الصحيحة
- ٢- استغلال المواقف التعليمية أثناء المسرحيات والمحفوظات وأحاديث الطلبة فى تدريبهم على بعض الاستعمالات الصحيحة الملائمة
- ٣- التدريب عن طريق الألعاب اللغوية
- ٤- البطاقات وهي قطع صغيرة من الورق يكتب على كل منها عبارة أو سؤال لتدريب التلاميذ على وحدات معينة مثل الاستفهام والضمائر وهلم جرا.

٢- في المدارس الإعدادية والثانوية^{٢١}

وإذا نظرنا إلى الكتب المدرسية المؤلفة لتدريس القواعد النحوية في المراحل المختلفة نجد أنها جمعت بين الطرق الثلاث كما يلي:

١- الطريقة القياسية

كانت هذه الطريقة من أقدم الطرق التي احتلت في الماضي مكانة عظيمة في تدريس النحو. فهي تبدأ بتقديم القاعدة النحوية ثم توضيحها ببعض الأمثلة المحددة والمباشرة من قبل المعلم ثم يأتي بعد ذلك التطبيق، فتعزز وترسخ القواعد في أذهان التلاميذ بتطبيقها على حالات مماثلة.

وجدير بالذكر، أن لكل الطريقة المزايا والمآخذ. فالمزايا من هذه الطريقة أنها تتيح للمعلم التحكم بالمنهج المقرر وتوزيعه على مدار العام بيسر وسهولة كما أنها تساعد التلاميذ على الإلمام بقواعد النحو إلماماً شاملاً. أما مآخذها أنها ضارة غير مفيدة لأنها تشغل عقل التلاميذ بحفظ القواعد واستظهارها على أنها غاية في ذاتها وتفاجئ الطالب بالحكم العام مما يؤدي إلى شعوره بصعوبة المادة التعليمية كما أنها قاصرة عن إتاحة فرصة كافية للتدريب على تطبيق القواعد وتوظيفها.

٢- الطريقة الاستقرائية "الاستنباطية"

بدأت هذه الطريقة على يد الفيلسوف الألماني فردريك هربارت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث أنه يرتب الدرس خمس نقاط متدرجة يسميها: المقدمة والعرض والربط والقاعدة أو الاستنباط والتطبيق.

١- المقدمة

^{٢١}عاشور، أساليب، ص. ١١١-١١٥.

تبدأ هذه الطريقة بالمقدمة التي تهيئ التلاميذ لموضوع الدرس وتثير دافعيتها إلى التعلم. وقد يلجأ المعلم إلى استخدام أكثر من طريقة في إثارة الدافعية والتهيئة لموضوع الدرس. وهي بمثابة الأساس الذي تقوم عليه الموضوعات الجديدة ويكون ذلك بطرح الأسئلة الدقيقة المحددة عن موضوعات محددة لها علاقة بالموضوع الجديد.

٢- العرض

ثم بعد ذلك ينتقل إلى العرض وهو لب الدرس فيعرض المعلم الأمثلة والشواهد المختلفة على ورق مقوى أو على السبورة أو عن طريق الكتاب ويطلب من التلاميذ قراءة النص قراءة صامتة ثم يناقشهم المعلم بعد ذلك ويعالج الكلمات الصعبة ثم يطلب من أحد التلاميذ قراءة النص قراءة جهرية وبعد ذلك يوجه المعلم إلى التلاميذ أسئلة حول النص ويجب على المعلم في أثناء كتابة الجمل أن يحدد الكلمات التي تربط بالقاعدة بأن يكتبها بلون مخالف حتى تكون بارزة أمام التلاميذ ويجب عليه أيضا أن يضبط هذه الكلمات بالشكل ثم يوجه المعلم طلابه إلى النظر إلى هذه الكلمات ثم يبدأ معهم مناقشتها.

٣- الربط

ثم يقوم المعلم—أثناء المناقشة—بالربط بين ما تعلمه التلاميذ اليوم وما تعلموه بالأمس، بحيث تربط المعلومات وتتسلسل في ذهنهم. وهنا يشارك المعلم التلاميذ في استقراء الأمثلة مثلا مثلا. ويتم ذلك من خلال طرح الأسئلة عليهم، ونوعية الأسئلة وطبيعتها قصيرة ومحددة الإجابة.

وإجابات التلاميذ تسهل الوصول إلى استخلاص القاعدة النحوية من الأمثلة والشواهد على أن يفسح المعلم المجال أمام التلاميذ لاستخلاص القاعدة بأنفسهم. وإذا نجح المعلم في الخطوات السابقة سهل على تلاميذه الوصول إلى القاعدة والحكم العام.

٤- القاعدة أو الاستنباط

ثم بعد ذلك، يقوم المعلم بكتابة القاعدة على السبورة بخط واضح. ولا ينبغي للمعلم أن يقوم باستنباط القاعدة دون إشراك التلاميذ أو يطالبهم بأن يأتوا بالقاعدة نصا كما في الكتاب من قبل، بل يكتفى منهم بعبارات واضحة مؤدية، وعلى المعلم أن يقوم بتصحيح عباراتهم. وعليه كذلك أن يعطى فرصة واسعة للتلاميذ أن يعبروا بأنفسهم عن النتيجة التي وصلوا إليها.

٥- التطبيق

ثم تأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة وهي التطبيق على القاعدة. ولا بد من التأكيد على أهمية التطبيق الذي يعزز الفهم ويسمح للتلاميذ بممارسة ما مضى وتم تعلمه. وعند التطبيق لا بد للمعلم أن يراعى الأمور التالية:

- ١- أن يتدرج من السهل إلى الصعب
- ٢- أن تكون القطع والأمثلة المختارة فصيحة العبارة وسهلة التركيب
- ٣- أن تكون الأمثلة والقطع خالية من التصنع والغموض وأن تكون صلتها قوية بجوهر المادة.

والواقع أن لكل الطريقة المزايا والمآخذ. فالمزايا من هذه الطريقة أنها تساعد التلاميذ في تنظيم المعلومات الجديدة وترتيب حقائقها ترتيباً منطقياً وربطها بالمعلومات السابقة. بالإضافة إلى أن التلاميذ تبقى على تواصل دائم مع المعلم والدرس، لأنها تقوم على أسلوب الحوار والمناقشة بين المعلم والتلاميذ وتعود التلاميذ أيضاً على دقة الملاحظة. أما مآخذها أنها تأتي بالبط في إيصال المعلومات إلى ذهن التلاميذ والاكتفاء في بعض الأحيان مثالين أو ثلاثة لاستنباط القاعدة. وفي هذا التفريط ما يجعلها غير سليمة، علاوة على أن الأمثلة غالباً ما تكون متقطعة مبتورة من موضوعات مختلفة مما يجعلها غير قادرة على تحقيق غاية تعبيرية في نفس التلاميذ ولا تثير فيهم شوقاً إليها ولا إلى القاعدة التي سيدرسونها.

٣- الطريقة المعدلة "النص الأدبي"

نشأت هذه الطريقة نتيجة لتعديل الطريقة السابقة. وهي تقوم على تدريس النحو من خلال عرض نص متكامل المعاني، أي من خلال الأساليب المتصلة لا الأمثلة المنقطعة المتكلفة التي لا يجمع شتاتها جامع ولا تمثل معنى يشعر التلاميذ أنهم بحاجة إليه.

فتبدأ بعرض نص متكامل يحتوي على معان يود التلاميذ معرفتها، فيكلف المعلم التلاميذ قراءة النص ومناقشتهم فيه لفهم معناه بحيث يشير المعلم إلى الجمل المكونة للنص وما بها من خصائص ثم يعقب ذلك استنباط القاعدة والتطبيق عليها. فالتدريس بهذه الطريقة يمكن المعلم من تدريس النحو في ظلال

اللغة والأدب من خلال عبارات قيمة في موضوعات تهم التلاميذ.

ومزايا هذه الطريقة أنها طريقة مناسبة في تحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية، عن طريق مزج هذه القواعد بالتراكيب والتعبير السليم الذي يؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها. أما ما أخذها أنها تعمل على إضعاف التلاميذ باللغة العربية لأن المبدأ الذي تقوم عليه إنما هو ضياع للوقت لأن التلميذ ينشغل بموضوعات جانبية تصرفه عن القاعدة النحوية المراد شرحها.

تلك هي الطرق المتنوعة التي استخدمها المعلم في تدريس النحو، ويرى راتب قاسم عاشور وزميله أن أفضل الطرق في تدريس النحو لا يجذب السير على طريقة واحدة فيه دون غيرها، بل لابد للمعلم أولاً أن يدرك الظروف المحيطة، فيختار من بين الطرق أنسبها لتلك الظروف، كما عليه أن يكون مدركاً لميزات كل طريقة وعيوبها، وفي ضوء ذلك يقرر أي طرق سيمنح حصته النتيجة المرجوة، فالمدرس حر غير مقيد.^{٢٢}

المبحث الثاني: قوالب إعادة البناء في تدريس النحو

لا أسباب في ألا يستغنى تدريس النحو عن إعادة البناء إلا أنه من العلوم الصعبة. ولا أهداف في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده إلا لعلاج تلك الصعوبة ومحاولة تيسيرها. لذلك، يرى على أبو المكارم أن قضية تدريس النحو من القضايا التي اتسمت—وتتسم—بالأهمية البالغة، هكذا كان شأنها في الماضي وهذا هو حالها اليوم. ولم تفقد قضيتها—برغم طول الزمن عليها وامتداده بها—شيئاً من أهميتها ولم تخلق جدتها ولم تذهب قيمتها ولم تخمد فاعليتها ولم تزل—قط—الحاجة إلى العناية بها وبمحت

^{٢٢}عاشور، أساليب، ص. ١١٦.

جوانبها ومجالاتها^{٢٣} ومحاولات إعادة بنائها تيسيرا لمن يتعلم ويدرسها وبعدها عمن يستصعب درسها.

أ. البناء القديم في تدريس النحو: عناصره وأسباب صعوبته

اعلم أن تدريس النحو في بنائه القديم كانت عناصره تأتي بالصعوبة التي ينوء كاهل الشباب بحملها. والإحساس بها ليس في عصرنا اليوم، وإنما تمتد له جذور عميقة في أغوار تاريخ الثقافة العربية. بل، قيل أنه منذ نشأته شابت شوائب، وارتفعت شكوى المتعلمين من صعوبته وتعقده.^{٢٤} ويصفه آخر متحدثا عن شوائبه قائلا: "بأن النحو منذ نشأته داخلته شوائب تمت على مر الليالي وتغلغلت برعاية الظروف وغفلة الحرس فشوهت جماله وأضعفت شأنه وانتهت به إلى ما نرى"^{٢٥}. ورأى سعيد الأفغاني—كما نقله الدكتور عبد المجيد عيساني—أنه إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر كانت القواعد العربية تدرس مثقلة بالحواشي والشروح والتقارير والردود وعقم أساليب التدريس واستظهار المتون في النحو والصرف مما يجعل الصغار يعانون في تعلم قواعد اللغة العربية.^{٢٦} ولعل أسباب ضعف عناصر تدريس النحو العربي وصعوبته في بنائه القديم—كما قال الدكتور عبد التواب—هي كثرة التعريفات والتعليقات والخلافات المذهبية بين نخاة البصرة والكوفة والمسائل الافتراضية التي تمت للواقع اللغوي بصلة.^{٢٧}

وإلى جانب ذلك—من عناصره وأسباب صعوبته—، يعتمد تدريس النحو العربي القديم على التكلف في الإعراب والتمحل في تخريج كثير من النصوص الأدبية.^{٢٨} وتأتي لغته وأسلوبه بلغة هي الآن أبعد ما تكون ملائمة لطبيعة هذا الجيل حيث أن

^{٢٣} على أبو المكارم، التعليم والعربية: رؤية من قريب (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦)، ص. ١٣١

^{٢٤} أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط. ٨ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣)، ص. ١٤٦.

^{٢٥} عباس حسان، اللغة والنحو بين القلم والحديث (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١)، ص. ٧١.

^{٢٦} عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١)، ص. ١٦٠.

^{٢٧} أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠)، ص. ٥.

^{٢٨} عبد المجيد، نظريات التعلم، ص. ١٦٩.

النحاة الأوائل قد صاغوا كتبهم ومصنفاتهم بالأسلوب والألفاظ التي كانت متداولة بينهم دون أن تكون غريبة عنهم، ولكن بعد أن أشق الزمان طريقه نحوياً وبلغت مسيرته قروناً متتالية كان بديهيها جداً أن يجد الأسلوب وأن تجد الكلمات نفسها غريبة تعيش في عصر غير عصرها.^{٢٩} وبالإضافة تجرى طرق تأليف وتبويب كتب النحو العربي القديمة بالطريقة السردية بعيدة عن المنهجية المألوفة لعصرنا هذا. ومعنى هذا لم تكن هناك منهجية واحدة وإنما كان الرأي والاجتهاد الشخصي هو الرائد في هذا المجال. ولذلك، علق أحدهم — كما نقله عبد الحميد عيساني — على كتاب سيبويه قائلاً: "ومن أوصاف هذا الكتاب أنه ليس فيه ترتيب ولا خطة ولا خاتمة وجميع حكاياته عن الخليل"^{٣٠}. وجدير بالذكر، أن تدريس النحو في بنائه القديم — كما قال عبد الحميد عيساني — لم يستفد كثيراً بالحديث النبوي الشريف، حيث أن القدماء من النحاة البصريين منهم والكوفيين، المتقدمين منهم والمتأخرين وحتى أولئك الذين وجدوا في بغداد قد تخلوا عن الحديث الشريف ولم يجعلوه في شواهدهم إلا قليلاً على سبيل الاستئناس أو الدعم وذلك بعد ذكر جملة من الشواهد الأخرى القرآنية والشعرية أو القرآنية أحياناً، فسيبويه مثلاً لم ينجح إلى الاستدلال بالحديث الشريف.^{٣١}

وقال الدكتور أحمد مختار عمر أن ضعف تدريس النحو وصعوبته في بنائه القديم يرجع إلى أسباب متعددة منها: لأن النحويين القدماء حين قعدوا قواعدهم أقحموا اللهجات العربية بصفتها وخصائصها المتباينة ونظروا إليها على أنها صور مختلفة من اللغة المشتركة مما خلق مشاكل معقدة أيسرها اختلاف الأقوال في المسألة الواحدة وكثرة التقسيمات والتشعبيات والإسراف في وضع الشروط؛ ونظرية العامل التي بالغ النحاة فيها وفلسفوها حتى ألفوا كتباً تجمع قواعد النحو بعنوان العوامل، فألف أبو علي الفارسي كتاب العوامل ومختصره وألف عبد القادر الجرجاني العوامل المسائة وهلم جرا؛ والإفراط في التأويل والتقدير وحمل الأساليب غير ظاهرها؛ واستخدام العلل الثواني والثالث في

^{٢٩} عبد الحميد، نظريات التعلم، ص. ١٧٠.

^{٣٠} عبد الحميد، نظريات التعلم، ص. ١٧١.

^{٣١} عبد الحميد، نظريات التعلم، ص. ١٦٩.

النحو؛ واستخدام النحويين أنواعا من الأقيسة النظرية التي لا تعتمد على شاهد من كلام العرب؛ وتناولهم أمورا لا علاقة في النحو.^{٣٢}

وقال الدكتور راتب عاشور قاسم وزميله أن ظاهرة صعوبة تدريس النحو في بنائه القديم تكاد تكون من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين، بحيث أصبحت قواعده من الموضوعات التي ينفر منها التلاميذ ويضيقون ذرعا بها ولا يستطيع أحد إنكار ذلك. وهذه الحالة قد أدت إلى شبه معادة لاستخدام القواعد النحوية في الكلام بل انعكس ذلك إلى كراهية التلاميذ للغة العربية بجملتها والاستهانة بها وبمن يعملون في ميدانها. ولعل أصل هذه الظاهرة راجع إلى أن تدريس النحو في بنائه القديم يجري على ما يلي:^{٣٣}

- ١- كثرة القواعد النحوية والصرفية وتشعبها وكثرة تفصيلاتها بصورة لا تساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان التلاميذ بل تجعلهم يضيقون بها
- ٢- الكثير من القواعد النحوية التي يتم تدريسها للتلاميذ في المدرسة لا تحقق هدفا وظيفيا في حياة التلاميذ
- ٣- الاقتصار في تدريس القواعد النحوية على الجوانب الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها وعدم معالجتها بما يربطها بالمعنى
- ٤- هناك أسباب ترجع إلى البيئة المحيطة التي يعيش فيها الطالب يتأثر ويؤثر فيها، البيت والمجتمع والأصدقاء الذين يتعامل الطالب معهم، فالطالب بين جدران الصف يدرس شيئا من النحو، فإن خرج من صفه وترك قاعة الدرس لم يلمس أي تطبيق ولا استخدام لما درسه وبذلك تحدث الفجوة بين ما يدرسه الطالب وبين ما هو مطبق على أرض الواقع
- ٥- المقررات الدراسية التي لا تعنى بتتابع أبواب النحو وقواعده وتعميق مفاهيمه تعميقا متدرجا، بل إن الكثير منها لا يهتم بالتفصيلات المهمة التي توضح القاعدة وتساعد على فهمها

^{٣٢} أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط. ٨ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣)، ص. ١٤٦-١٥٤.

^{٣٣} عاشور، أساليب، ص. ١٠٦-١٠٧.

- ٦- عدم التزام بعض المعلمين بطريقة التدريس السليمة في تدريس القواعد النحوية، فبعض المعلمين قد يلجأ إلى الطريقة الإلقائية، ويكتفى فيها بإلقاء أمثلة محددة يعتقد أنه من خلالها قد شرح القواعد النحوية
- ٧- ضعف معلمي المواد الأخرى في القواعد النحوية واستخدامهم العامة في تدريس تلك المواد

ب. إعادة البناء في تدريس النحو تيسيرا وعلاجاً لصعبته

مما سبق ذكره أن سعيد الأفغاني—كما نقله عبد المجيد عيساني—يرى أن تدريس النحو العربي إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر كانت القواعد العربية تدرس مثقلة بالحواشي والشروح والتقارير والردود وعقم أساليب التدريس واستظهار المتون في النحو والصرف مما يجعل الصغار يعانون في تعلم قواعد اللغة العربية. ويرى بأن النهضة التي أطلت على البلاد العربية جعلت قواعد اللغة في غاية من اليسر في كتب حديثة سهلة واضحة لا صعوبة في عباراتها ولا التواء، غنية عن الشروح والتعليق وحينها أصبحت القواعد درسا وتديسا من أيسر الأمور.^{٣٤} لأجل ذلك، ذهب الدكتو مختار عمر أنه بدأت تظهر دعوات متعددة على طول تاريخ النحو العربي، منها ما يدعو إلى تهذيب النحو وإصلاحه وإعادة بنائه وتجديده، ومنها ما يدعو إلى تركه والتخلي عنه بالكلية، ومنها ما كان يعبر عن سخط وضجر، كما ظهرت محاولات عملية لتأليف النحو تأليفا تعليميا سهلا يطرح الخلافات ويتخلص من الأبواب غير العملية والمسائل التدريبية.^{٣٥}

ومن المعلوم، أن العناصر التعليمية تتكون من الهدف والمادة والطريقة أو الوسيلة والتقويم. وكانت الجهود أو المحاولات—عادة—في إعادة بناء التدريس نحويا كان أو غيره لا تنفر منها. وقد بدأت جهود إعادة بناء تدريس النحو في بداية القرن الماضي هدفا للتخفيف من وطأة تدريس القواعد النحوية وعلاج صعبتها وتيسيرها.

^{٣٤} عبد المجيد، نظريات التعلم، ص. ١٦٠-١٦١.

^{٣٥} مختار عمر، البحث اللغوي، ص. ١٥٢.

والواقع أن الدراسات والتجارب الحديثة في ميادين النمو والتعلم أكدت الكثير من الحقائق التي ينبغي مراعاتها في موقف التعلم وخاصة المواقف المتعلقة بتعلم القواعد النحوية ومن أهم هذه الحقائق:^{٣٦}

- ١- أن تكون دروس النحو لها علاقة قوية وصلة دقيقة بالأساليب التي تواجه التلاميذ في الحياة العامة أو التي يستخدمها
- ٢- استغلال دوافع التعلم لدى التلاميذ حيث يساعد ذلك على تعلم القواعد وتفهمها جيدا، ويمكن للمعلم أن يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات، فالأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في القراءة والكتابة يمكن أن تكون مشكلات للدراسة
- ٣- تدريس القواعد في إطار الأساليب التي في محيط التلميذ ودائرته والتي ترتبط بواقع حياته وفي قرارات التلميذ ألوان كثيرة تخدم هذه الغاية
- ٤- الاهتمام بالموقف التعليمي والوسائل التعليمية وطريقة التدريس المناسبة والجو المدرسي والنشاط السائد فيه من المدرس والتلميذ لكي يتمشى مع الدراسات النفسية
- ٥- الاهتمام الزائد بالممارسة وكثرة التدريب على الأساليب المتنوعة وفي هذا تثبيت للمعلومات وتحقيق للأهداف المنشودة.

من هنا، لكي نعمل على الارتفاع بمستوى القواعد النحوية علينا أن نتبع في تقرير مناهجنا وسائل تعليمها النقاط الآتية:^{٣٧}

- ١- القدوة الحسنة في النطق في المرحلة الابتدائية والتدريب على النطق السليم ومحاكاة الأساليب الخالية من الأخطاء النحوية دون التعرض لشرح القاعدة
- ٢- دراسة القواعد النحوية وفق المنهج اللغوي الحديث في التفكير في اللغة وتحليل النحو مما عابه من خلط وأفكار فلسفية ومنطقية فالنحو يعترف

^{٣٦}عاشور، أساليب، ص. ١٠٨.

^{٣٧}عاشور، أساليب، ص. ١٠٨-١٠٩.

بالاستقراء الذى يؤدي إلى الملاحظة العامة، فمن هنا ينبغي أن يتبع المعلم مع تلاميذه أسلوب الاستقراء فى توضيح القاعدة وفهمها

- ٣- تناول النصوص فى تدريس النحو بحيث لا تخرج النماذج التى تعرض أمام التلاميذ عن العبارات والأساليب المألوفة فى تعبيرهم
- ٤- أن تكون الموضوعات النحوية التى يتعرض لها التلاميذ من الموضوعات التى تلبى حاجات التلاميذ فى الحياة اليومية
- ٥- أن تركز الاختبارات وطرق التقويم على قياس مدى تحقق الأهداف فتجنب الاختبارات التركيز على المصطلحات أو تسميع القواعد أو الاستشهاد على صحة قاعدة أو شذوذ بعض الأمثلة
- ٦- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة فى مواقف تعلم القواعد النحوية بلا تكلف لأن استخدامها يضيف على الدرس فاعلية وتشويقاً ويجب المتعلمين فى استخدام هذه القواعد النحوية.

ج. ظواهر إعادة البناء التى قامت بها النحاة والهيئات العلمية فى تدريس النحو

إن المحاولات الداعية إلى إعادة بناء النحو وتجديده وتيسيره تتمثل فى القرن التاسع عشر الميلادي حيث أنه قد بذلت عدة محاولات فى هذا الشأن. وكانت هذه المحاولات متأثرة بما قدمه ابن مضاء من قبل حيث أنه ظهرت جهوده فى كتابه "الرد على النحاة". ويعتمد رد ابن مضاء على النحاة فى رفض نظرية العامل فيقول فى مقدمته: "وقصدي فى هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه،^{٣٨} كما دعا إلى إلغاء العلل الثواني والثالث، وإلغاء القياس والتمارين غير العملية ومنع التأويل والتقدير فى العبارات.^{٣٩}

^{٣٨} ابن مضاء، الرد على النحاة، ت. محمد إبراهيم البنا (القاهرة: دار الإعتصام، ١٩٧٩)، ص. ٥.

^{٣٩} ابن مضاء، الرد على النحاة، ت. محمد إبراهيم البنا (القاهرة: دار الإعتصام، ١٩٧٩)، ص. ١١.

ومن ذلك ما فعله رفاة الطهطاوي في كتابه "التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية" وكتاب على الجارم ورفاقه، "النحو الواضح" وذلك في عام ١٨٩٧ م. حيث أنه مرت وزارة المعارف المصرية تدريسه لطلبة المدارس الثانوية أكثر من أربعين عاما، وكذلك كتاب حفي ناصف ورفاقه، "قواعد اللغة العربية" وغيرها من المؤلفات والمحاولات. ولكن، في القرن العشرين الميلادي شهد كثير من محاولات التسيير على كافة المستويات^{٤٠}. وذلك على النحو التالي:

أ- المحاولات الفردية لإعادة بناء تدريس النحو وتجديده

وقد جهد الكثير من علماء اللغة العربية جهودا شديدا من أجل الدفاع عن اللغة العربية لغة القرآن الكريم. وهم متيقنون بسمو هذا العمل وشرفه وأهميته. ولقد نال الدرس النحوي الكثير من هذه المحاولات لما له من أهمية رائدة ومكانة أساسية في اللغة العربية. ومن أبرز أعلام إعادة تدريس النحو وتجديده وتسييره في العصر الحديث^{٤١}:

١- إبراهيم مصطفى

ظهر كتابه "إحياء النحو" عام ١٩٣٧ م، وقد صرح المؤلف بهدفه منه، فقال: "أطمح أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو، وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة، تقرهم من العربية، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها.

وأبرز أفكار كتابه هي:

أ. أن حركات الإعراب تدل على معنى، وليست كما زعم النحاة أثرا لفظيا خالصا، لا صلة له بالمعنى، فالضمة عنده

^{٤٠} عبد الله حاد الكريم، الدرس النحو في القرن العشرين (القاهرة: مكتبة الأديب، ٢٠٠٤)، ص. ١٦٧.

^{٤١} عبد الله بن حمد، تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي، الأطروحة، (المكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ)،

- علم الإسناد، ودليل أن الكلمة يتحدث عنها، والكسرة علم الإضافة، والفتحة ليست علامة لشيء
- ب. أن حركات الإعراب ليست أثرا لعامل لفظي، بل المتكلم هو الذي أحدثها
- ج. أن التنوين علم التنكير؛ ولهذا رأى أن العلم لا ينون
- د. توحيد الأبواب ذات العلاقة الواحدة تحت باب واحد.
- ٢- عبدالمتعالي الصعيدي

- ألف في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسير كتاب "النحو الجديد" وأهم آرائه التي ذكرها في هذا الكتاب هي:
- أ. الإعراب عنده هو تصرف أهل العربية في آخر أسمائها وأفعالها وحروفها بين رفع ونصب وجر. فتقسيم الكلام عنده إلى مبني ومعرب حشو لا داعي له
- ب. دمج أبواب المبتدأ والخبر والنواسخ تحت باب واحد
- ج. إلغاء نظرية العامل
- د. يرى أن الجملة تدخل ضمن الإعراب التقديري
- هـ. يرى إعراب نائب الفاعل مفعولا به مرفوعا.
- ٣- مهدي المخزومي

- له عدد من الكتب انتقد فيها النحو العربي، ومن أهمها:
- "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو" و"في النحو العربي نقد وتوجيه" و"في النحو العربي قواعد وتطبيق".
- وأبرز المصادر التي استقى منها المخزومي مادته هي:
- أ. النحو الكوفي
- ب. آراء ابن مضاء في كتابه "الرد على النحاة"

- ج. آراء إبراهيم مصطفى لتجديد النحو في كتابه "إحياء النحو"
د. آراء خاصة به.

وأهم القضايا الأساسية عنده هي:

- أ. عرض النحو بطريقة حديثة مشتملا على مستويات
ثلاثة : صوتي فصري فنحوي
ب. أقسام الكلمة عنده هي: فعل واسم وأداة وكناية
ج. قسم الموضوعات النحوية بناء على إعرابها من رفع
وخفض وجر، كما صنف بعض الموضوعات باعتبارها
شاذة، وهي عنده المثني والجمع الصحيح والأسماء
الخمسة والاسم الذي لا ينون
د. الجملة عنده ثلاثة أقسام هي: الجملة الفعلية والجملة
الاسمية والجملة الظرفية
هـ. ضم عددا من الموضوعات تحت دائرة الأساليب، وهي
جميع الموضوعات التي تخضع لصيغ محددة يمكن القياس
عليها.
٤ - أحمد عبدالستار الجواري

- له عدد من الكتب في إعادة بناء تدريس النحو وتحديد
وتيسيره هي: "نحو التيسير"، و"نحو القرآن" و"نحو الفعل" و"نحو
المعاني"، وأهم الآراء في كتابه "نحو التيسير" هي:
أ. انتقد النحاة لتركيزهم على الإعراب؛ لأن ذلك جعلهم
يغفلون مهمة النحو الأساسية وهي تأليف الكلام
وترتيبه وتركيبه، وأساليبه المختلفة

- ب. يرى أن العامل خلق في النحو أبوابا لا فائدة منها، وأن الأولى اطراحه
- ج. كما دعا إلى اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي، بدراسة الظواهر اللغوية والابتعاد عن الفلسفة، والقياس العقلي.

٥- عبدالرحمن أيوب

ظهر كتابه "دراسات نقدية في النحو العربي"، عام ١٩٥٧ م، وقد ذهب مؤلفه إلى أن التفكير اللغوي في العصر الحديث يتسم بموضوعية البحث، لاتباعه إلى وصف الظواهر اللغوية دون فلسفتها، وبناء على ذلك انتقد في كتابه هذا كثيرا من المسائل النحوية، كما ذكر في مقدمة الكتاب أبرز مآخذه على منهج النحاة، وكان منها ما يأتي:

- أ. أن النحو من التفكير الجزئي الذي يعنى بالمثل قبل أن يعنى بالنظرية
- ب. أنه يبني القاعدة على أساس من اعتبارات عقلية، ثم يفرضها على المادة
- ج. أن النحاة خلطوا بين اللهجات في دراستهم
- د. تأثر النحو بالمنطق اليوناني

٦- شوقي ضيف

له في إعادة بناء تدريس النحو وتحديدته وتيسيره اجتهادات كثيرة، أشهرها ما جاء في مقدمة تحقيقه لكتاب "الرد على النحاة" لابن مضاء، حيث أيد فيها رأي ابن مضاء فيما ذهب إليه من إلغاء نظرية العامل، والتأويل في الصيغ والعبارات، والعلل الثواني والثالث، والقياس، ومسائل التمرين.

ومن أهم مؤلفاته في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده
وتيسيره كتاب "تجديد النحو"، وقد بين في مقدمة كتابه هذا
الأسس التي أقام عليها محاولته، وهي:

أ. إعادة ترتيب أبواب النحو على خلاف ما عليه الأمر
عند القدماء

ب. إلغاء الإعرابين التقديري، والمحلي

ج. عدم الاشتغال بإعراب الكلمات التي لا تجدي نفعاً من
حيث صحة النطق وأداء المعنى

د. وضع تعريفات وضوابط دقيقة لبعض المفعولات

هـ. حذف ما يراه زائداً لا فائدة فيه، مثل رأيه في باب
الإعلال

و. إضافة ما يراه ضرورياً.

٧- تمام حسان

حاول تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"
إعادة البناء والتجديد في النحو، واعتمد في محاولته على
الاستغناء عن نظرية العامل، والفكرة الأساسية في كتابه هي
إحلال ما أسماه بـ "تضافر القرائن" محل نظرية العامل، وقد
علل ذلك بأن المعنى لا يدرك بالعلامة الإعرابية وحدها، بل
بتضافر جملة من القرائن.

وهذه القرائن بعضها لفظية، وبعضها معنوية، أما القرائن
اللفظية فهي: العلامة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والمطابقة،
والربط، والتضام، والأداة، والنغمة. وأما القرائن المعنوية، فهي:
الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعية، والمخالفة.

٨- عباس حسن

يقول الدكتور حسن العكيلي: "الأستاذ عباس حسن من أبرز أصحاب التيسير المعاصرين الداعين إلى الإصلاح اللغوي، النحوي، له مؤلفات جمّة في ذلك أهمها: "النحو الوافي"، و"اللغة بين القديم والحديث".

وتقول الدكتورة أميرة علي توفيق: "لأستاذ عباس حسن محاولتان في نقد النحو وعلاجه وتيسيره، الأولى نظرية تكلم فيها عن أوجه النقد التي أخذها على النحاة، وما يقترحه هو من علاج. وقد ظهرت هذه المحاولة في بدء الأمر في صورة مقالات عشر نشرت بمجلة رسالة الإسلام ما بين إبريل سنة ١٩٥٧، يوليو سنة ١٩٥٩، تحت عنوان: صريح الرأي في النحو العربي داؤه ودواؤه. ثم تهيأت الفرصة المناسبة، فنشرت هذه المقالات سنة ١٩٦٦ في كتاب تحت عنوان: "اللغة والنحو بين القديم والحديث" بعد أن زاد فيها كثيرا من الموضوعات، ونقح ما احتاج منها إلى تنقيح.

أما المحاولة الثانية فمحاولة تطبيقية تضمنها كتاب "النحو الوافي" الذي ألفه سنة ١٩٦٠. أما آراء عباس حسن المتعلقة بتيسير النحو فسنتف معها على النحو التالي:

أ. البعد عن التكلف

ب. الاستناد إلى السماع القليل المخالف للمطرّد غير مقبول إذا لم يعضده القياس

ج. الاستناد إلى الاختصار والبعد عن التشعب

د. الاختصار في الأعراب وهلم جرا.

ب- محاولات الهيئات العلمية إعادة بناء تدريس النحو وتحديد

كما شرح الدكتور عبد الله جاد الكريم في كتابه، "الدرس النحو في القرن العشرين" على أن بعد رحيل الاستعمار بمصر تضافرت وتساعدت جهود الهيئات العلمية الحكومية لأجل إعادة بناء النحو وتجديده وتيسيره. وبخاصة للطلبة في مدارس وزارة المعارف أو التربية والتعليم. وكذلك بذلت الجامع اللغوية العربية والهيئات والوزارات الحكومية والمراكز البحثية اللغوية محاولات طيبة في هذا المضمار اللغوي، لأجل ذلك قسم عبد الله جاد الكريم في كتابه أهم هذه المحاولات فيما يلي:

١- محاولة وزارة المعارف المصرية في عام ١٩٣٨ م.

لقد شكلت وزارة المعارف المصرية في عام ١٩٣٨ م. لجنة جمعت الباحثين في اللغة والنحو والمناصرين لدعوة إعادة بناء النحو وتجديده وتيسيره وإصلاحه للناشئة. واشترط القرار الوزاري وقتئذ ألا يمس البحث في قواعد النحو والصرف والبلاغة أصلاً من أصول اللغة العربية ولا شكلاً من أشكال الإعراب والتصريف. وبحثت هذه اللجنة موضوع تيسير النحو وخلصت إلى عدة قرارات في هذه الشأن أهمها: الاستغناء عن الإعراب التقديري وعن الإعراب المحلي في المفردات والجمل، وتوحيد ألقاب حركة الإعراب أو البناء، فيقال مسند إليه مضمون ومفعول به مفتوح ومضاف إليه مكسور وهلم جرا.^{٤٢}

وقد لقيت هذه الاقتراحات استحسان من علماء اللغة وقتئذ منها: الشيخ عبد القادر المغربي وإسكندر معلوف. غير أن بعضهم لم يقبلوا هذه الاقتراحات منها: إبراهيم حمروش، والشيخ محمد الخضر حسين وأساتذ دار العلوم وغيرها.^{٤٣}

٢- محاولة وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٧ م.

^{٤٢} جاد الكريم، الدرس النحو، ص. ١٧٨-١٧٩.

^{٤٣} جاد الكريم، الدرس النحو، ص. ١٧٩.

كما شرح الدكتور عبد الكريم جاد الله أن بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ م. في مصر، أحس علماء اللغة بحرية أكبر في التعامل مع الجهود الإصلاحية من أجل إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره والحفاظ على اللغة العربية وعلاج ما لحقهما من جراح وضعف ولحن. فجاءت محاولة وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٧ م. حيث أنه أقيم مؤتمر حضره مفتشوا اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، ثم أقيم مؤتمر ثان جمع المدرسين الأوائل وثالث جمع المفتشين، وبحث الجميع مسألة تجديد النحو وتيسيره. وكان منهج التفسير وقتئذ يتخذ من المعنى أساسا في التعقيد، فالمعنى أساس للضبط وأساس للتقدم والتأخير ولبناء الجملة وهلم جرا.^{٤٤}

وقدم المشاركون في هذه المحاولات مجموعة من المقترحات لإعادة بناء النحو وتجديده وتيسيره. وجمعت تلك المقترحات في كتاب بعنوان "الاتجاهات الحديثة في النحو". ومن أهم وسائل التفسير التي خرجت بها هذه المحاولة: التأكيد على أن العلامات كلها أصلية، وإلغاء الضمير المستتر، ودراسة الأساليب العربية كالتعجب والإغراء والتحذير وغيرها.^{٤٥}

٣- محاولات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

قد ساهم هذا المجمع في محاولات إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره بصورة متنوعة، كعقد الدورات وتنظيم المؤتمرات وإعداد البحوث والدراسات وتلقى المقترحات من أعضاء المجمع ومن غيرهم من العلماء والباحثين ومناقشة مقترحات التفسير ودراستها وإصدار القرارات والبيانات المتعلقة بهذا الشأن والاستعانة بالخبرات اللغوية في مصر وفي غيرها والتنسيق مع الهيئات والوزارات المعنية في الداخل والخارج والمجامع اللغوية الأخرى في البلدان العربية الشقيقة.

^{٤٤} جاد الكريم، الدرس النحو، ص. ١٨٠.

^{٤٥} جاد الكريم، الدرس النحو، ص. ١٨١.

ومن أمثلة مساهمة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره دراسته لمقترحات لجنة وزارة المعارف في عام ١٩٣٨ م. فقد أصدر المجمع قرارات بشأنها وذلك في عام ١٩٤٥ م. حيث وافق بعضها ورفض بعض الآخر.^{٤٦}

٤ - محاولات دار العلوم بالقاهرة

كانت كلية دار العلوم^{٤٧} المعهد الحكومي الوحيد الذى نجح من سطوة الاستعمار وسيطرت لغة الاستعمار حتى يقول الإمام محمد عبده: "تموت اللغة العربية في كل مكان وتحيا في دار العلوم"^{٤٨}. قدمت كلية دار العلوم ولا تزال -بفضل الله- محاولات جادة مخلصمة رغبة منها في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره والحفاظ عليه. ومن ذلك المؤتمر الذى عقد فيها لمناقشة إمكانية إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره. وذلك في السابع عشر والثامن عشر ذي الحجة ١٤٢٣ هـ / الثامن عشر والتاسع عشر من فبراير ٢٠٠٣ م. حيث قدمت مجموعة من الأبحاث والدراسات في هذا الشأن. ثم قد عقد بدار العلوم وبرعاية أبنائها المؤتمر الثاني تحت عنوان "العربية وقرن من الدرس النحوي" وذلك في الفترة من (٢-٤) من شهر فبراير عام ٢٠٠٣ م. الذى شارك فيه العديد من علماء اللغة العربية والدرس النحوي من كافة الدول العربية ومحبي العربية والنحو في العالم، وقدمت أبحاث قيمة تهدف إلى تطور اللغة العربية عامة والدرس النحوي خاصة. وقد نشر معظم هذه الأبحاث في كتاب خاص بالمؤتمر.^{٤٩}

^{٤٦} جاد الكرم، الدرس النحو، ص. ١٨٢-١٨٣.

^{٤٧} تأسست على يد على باشا مبارك في الرابع والعشرون من جماد الأولى سنة ١٢٨٩ م.، وهي تعني في المقام الأول بتدريس اللغة العربية و الشريعة الإسلامية بفكر راع مستنير.

^{٤٨} جاد الكرم، الدرس النحو، ص. ١٨٣؛ كمال بشر، قضايا لغوية (القاهرة: دار الطباعة القومية، ١٩٦٢)، ص. ٨٣.

^{٤٩} جاد الكرم، الدرس النحو، ص. ١٨٤.

وإلى جانب المؤتمر كان أبناء دار العلوم لا يزالون يقدمون المؤلفات النحوية الميسرة التي تنطق من التراث وتطوره. ومن أمثلتها: "النحو الوافي" لعباس حسن و"الوجيز في النحو" لعبد الله جاد الكريم و"التحليل النحوي" لأحمد عبد الدائم ولا يزال العطاء مستمرة.^{٥٠}

٥- محاولات علماء الأزهر الشريف

من المعروف كان الأزهر الشريف له دور كبير من أجل الدفاع عن تراثنا الإسلامي واللغوي. لأجل ذلك، قد شارك أبناء الأزهر وعلمائه في محاولات إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره، ولكن بفلسفة خاصة بها شديد الحرص على التراث اللغوي العربي الإسلامي.

ولذلك وجدنا بعض علماء الأزهر الشريف يهاجم بل يرفض ما جاء به من قبل كمقترحات إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو". ومن هؤلاء الرافضين: الشيخ محمد عرفة الذي ألف كتابا في هذا الشأن بعنوان "النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة". حيث أنه رد فيه على مقترحات صاحب إحياء النحو.

وكذلك قام أحد أبناء الأزهر الشيخ عبد المتعال الصعيدي بتأليف كتاب "النحو الجديد" وهي مشاركة جادة في جهود إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره. ومن أهم مقترحاته فيها: جعل الكلمة من حيث الإعراب والبناء نوعا واحدا فهي كلها معربة وقسم الكلمة من جهة الإعراب إلى أربعة أقسام: حروف مرفوعة دائما، وحروف مجزومة دائما، وحروف مجرورة دائما وحروف منصوبة دائما.^{٥١}

^{٥٠} جاد الكريم، الدرس النحو، ص. ١٨٤.

^{٥١} جاد الكريم، الدرس النحو، ص. ١٨٤-١٨٥.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث ونوعه

يأتي هذا البحث بدراسة شخصية بحيث يجري مدخله على دراسة نحوية. وهي دراسة منظمة على فكرة شخص معين كلها أو بعضها. وهذه الدراسة تشمل على خلفية داخلية وخلفية خارجية وتطور أفكار وأشياء التي لها الاهتمام في الأمر وليس لها الاهتمام فيه وقوة فكرته وضعفه وتبرعه في عصره وما بعده.¹

وفي هذا البحث أراد الباحث أن يقوم بدراسة شخصية عن فكرة أيمن أمين عبد الغني وجهوده في إعادة بناء تدريس النحو، حيث كان بمعرفتها يمكن المعلم أن يكشف عن عبقريته وفكرته وجهوده ويستفيد منها نحو الطريقة المبتدعة في تدريس اللغة العربية خاصة فيما يتعلق بالقواعد النحوية.

وكان هذا البحث من البحث المكتبي (*library research*) وهو الدراسة التي كان موضوعها الرئيسي الكتب أو المصادر والمراجع المكتبية الأخرى كالمجلات والجرائد وهلم جرا، يعني أن البيانات المطلوبة منها توجد وتبحث عن طريقة الدراسة المكتبية من الكتب المناسبة بموضوع البحث. ولا بد للباحث فيه أن يقوم بأوسع ما يمكن حتى يتحقق أن البيانات المطلوبة مناسبة بموضوع البحث.²

¹Syahrin Harahap, *METODOLOGI STUDI TOKOH & PENULISAN BIOGRAFI*, cet. II (Jakarta, PRENADAMEDIA GROUP, 2014), hlm 6.

²Syahrin, *METODOLOGI*, hlm. 47.

ب. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من نوعين:

- ١- المصادر^٣ وهي مصادر البيانات الأصلية أو المصادر الأولى التي يختص وينفرد بحثها عن فكرة أيمن أمين عبد الغني وجهوده في إعادة بناء تدريس النحو، وهي أيمن أمين عبد الغني نفسه وكتابه "النحو الكافي"
- ٢- المراجع^٤ وهي مصادر البيانات الثانوية أو المصادر الإضافية التي تبحث عن القواعد النحوية لأيمن أمين عبد الغني، ك"الكافي في شرح الأجرومية"، و"الصرف الكافي" وكل ما يتعلق بموضوع البحث، ك"عناية النحو على هداية النحو" و"أساليب تدريس اللغة العربية" و"طرق تدريس اللغة العربية" وغيرها.

ج. طريقة جمع البيانات

يقوم الباحث في جمع البيانات—رئيسية كانت أو ثناوية—على هذا البحث بطريقتين:

- ١- تحليل الوثائق. وهو يأتي بطريقة كتابة الظواهر أو الحوادث الماضية، وقد تكون ورقية أو إلكترونية. وتتكون من المذكرات والرسائل والبحوث والمقالات الدوريات والتقارير والرسائل الجامعية والصور والأفلام وهلم جرا.^٥ التي يحوي كل منها المعلومات يبحث عنها الباحث، وهي معلومات عن فكرة أيمن

^٣ وهي أقدم ما يحوي مادة موضوع ما، وهي الوثائق والدراسات الأولى عنه، وتشمل المخطوطات القيمة التي لم يسبق نشرها والوثائق ومذكرات القادة والساسة وحيثيات الحكم المسببة للأحكام القضائية والخطابات الخاصة واليوميات والدراسات الشخصية للأمكنة واللوحات التاريخية والكتب التي يكون مؤلفوها شاهدوا الفترة التي هي موضوع البحث والإحصائيات. (أنظر: رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسيته النظرية وممارسته العلمية (بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٨)، ص. ٣٥٩).

^٤ وهي مصادر ثانوية، وتعتمد في مادتها العلمية على المصادر الأصلية الأولى وعلى كل فالمصدر مرجع دون العكس. (أنظر: رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسيته النظرية وممارسته العلمية (بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٨)، ص. ٣٩٥)

^٥Sugiono, *METODE*, hlm. 329.

أمين عبد الغني وجهوده في إعادة بناء تدريس النحو. وقد تستخدم هذه الوثائق فيه لتكون نتيجة البحث التي يقوم بها الباحث دقيقة وريقة فيه.

٢- طريقة المقابلة، وهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص المبحوث أمين أمين عبد الغني، بهدف الحصول على البيانات المطلوبة أو—كما قال الدكتورة رجاء وحيد دويدري—بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.^٦ وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:^٧

١- قد تكون المقابلة فردية وقد تكون جماعية، وإن كان معظم المقابلات تتم في موقف خاص مع فرد واحد.

٢- قد تكون المقابلة مقيدة وقد تكون حرة. فالمقابلة المقيدة توجه أسئلة بطريقة مقننة وترتيب معين لكل مسؤل، وتقتصر الإجابة على اختيار من استجابات محددة سلفا. وتستخدم هذه المقابلة في المدخل الكيفي—كما قال سوغيونو—إذا كان الباحث يعرف المعلومات التي يحصل عليها عرفا قطعيا. لأجل ذلك، كان الباحث في القيام بهذه المقابلة يرتب أدوات البحث كالأسئلة المكتوبة وغيرها من قبل.^٨

أما المقابلة الحرة فمرنة ولا قيود عليها، ويمكن تعديل الأسئلة وتبديلها وزيادتها أو نقصانها بحسب الظروف وأوضاع المسؤولين وتشجيعهم على التعبير عن ذواتهم بحرية.

وتستعمل المقابلة الحرة في حالة عدم وجود بيانات أو معلومات واضحة عن طبيعة المشكلة لدي الباحث. وتستخدم هذه المقابلة في المدخل الكيفي لأنها تعطي معلومات عميقة عن المستجيبين.

^٦ دويدري، البحث العلمي، ص. ٣٢٣.

^٧ دويدري، البحث العلمي، ص. ٣٢٦.

^٨ Sugiono, *METODE*, hlm. 319.

٣- المقابلات المبرمجة، وفيها تكون الأسئلة محددة مسبقا من قبل الباحث، وكذلك تسلسل الأسئلة، وغالبا ما يتقيد الباحث بهذه الأسئلة، ولا يمنع ذلك من طرح أسئلة غير محددة مسبقا وقد يستدعي ذلك إشارة إجابة المبحوث لبعض التساؤلات الهامة. ويتميز هذا النوع من المقابلات بسرعة الإجراء وسهولة تصنيف الإجابات لغايات التحليل.

أما طرق إجراءات هذه المقابلة تقسم إلى النحو التالي:^٩

- ١- المقابلة الشخصية: تتم المقابلة فيها بين الباحث والشخص المبحوث، وهي الطريقة الأغلب شيوعا
- ٢- المقابلة الهاتفية: تتم فيها المقابلة بوساطة الاتصال الهاتفي
- ٣- المقابلة بوساطة الحاسوب: يستخدم فيها الحاسوب
- ٤- المقابلة بوساطة استخدام التلفاز وأجهزة الاستقبال والإرسال.

نظرا إلى ما سبق ذكره، يعتمد الباحث في هذا البحث على المقابلة الفردية، لأن معظم المقابلات تتم في موقف خاص مع شخص مبحوث وهو أيمن أمين عبد الغني، ويعتمد أيضا على مقابليتي المقيدة والحرّة معا، لأن من البيانات أو المعلومات المطلوبة من أيمن أمين عبد الغني واضحة ومنها اللاواضحة. وتجري هذه المقابلة على طريقة المقابلة الهاتفية أي تتم فيها المقابلة بوساطة الإتصال الهاتفي وهي بوساطة "واتس أب (WhatsApp)".

^٩ دويدري، البحث العلمي، ص. ٣٢٥.

د. تحليل البيانات

يرى الدكتور شهر حارحاب أن هناك طرق متنوعة التي استخدمها الباحث في تحليل البيانات على الدراسة الشخصية، وينبغي للباحث أن يختار أحدها أو جمع عدة طرق منها.^{١٠} ويختار الباحث في تحليل بيانات هذا البحث طريقة تحليل تفسيري وتأويلي (Analisis Interpretatif dan Hermeneutik).

ويهدف التحليل التفسيري هنا إلى الحصول على المفاهيم الصحيحة إلى الوقائع والحقائق والأعراض المتعلقة كل منها بفكرة أيمن أمين عبد الغني وجهوده في إعادة بناء تدريس النحو. وله علاقة وثيقة بالتحليل التأويلي لأن التفسيري حقيقته أساس على التأويلي. والمراد بالتحليل التأويلي هنا هو التفسير والبيان والشرح والتوضيح والترجمة.^{١١} وقال زقمون باومان (Zygmunt Bauman) —كما نقله شهر حارحاب— أن التأويلي هو محاولة الشرح والبحث عن الرسالة والتعريفات الرئيسية من كتابة أو قول مبهم ومجهول وتعارض الذي يؤدي إلى السامع متحيرا ومترددا.^{١٢} أما ريجاد إي فالير (Richard E. Palmer) عرف التأويلي هو عملية مطالعة المضمون والمراد العارض من النص حتى يوجد معناه العميق والدقيق.^{١٣}

وتتم هذه الطريقة في تحليل بيانات هذا البحث على الخطوات التالية:^{١٤}

- ١- الاستقصاء في عملية التفسير والتأويل استقصاء عميقا
- ٢- القياس على أي مدى امتزجت الذوات التفسير الموضوعي المطلوب
- ٣- انتقاء التعريفات

وجدير بالذكر—كما قال شهر حارحاب— أن في تفسير فكرة شخص معين لا بد للباحث أن يهتم بإيميك (Emik) وإيتيك (Etik). إيميك هو جملة شرحية أو بيانية

¹⁰Syahrin, *METODOLOGI*, hlm.49-55.

¹¹Syahrin, *METODOLOGI*, hlm. 50.

¹²Syahrin, *METODOLOGI*, hlm. 50.

¹³Syahrin, *METODOLOGI*, hlm. 51.

¹⁴Syahrin, *METODOLOGI*, hlm. 51.

التي استخدمها الباحث عن البيانات والنصوص كما فهمها ووضحها المفكر بحيث أنها من أسئلته على المشكلات المفهومة. أما إيتيك هو فهم الباحث على فكرة—بيانات والنصوص والأسئلة—شخص مبحوث.^{١٥}



¹⁵Syahrin, *METODOLOGI*, hlm. 51-52.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية لأمين عبد الغني

أ. حياته (نشأته وتربيته)^١

اسمه الكامل أمين عبد الغني بن عبد الحميد وكنيته أبو شارف. وهو أستاذ علوم اللغة في جامعة باكستان الإسلامية (قراتشي-السند-باكستان). والحاصل على الإجازة العالية في الآداب والمشرق على بعض معاهد تعليم اللغة العربية بمصر وخارجها كأندونيسيا وماليزيا. وله معهد يحمل اسمه في باكستان (معهد أمين أمين) بمدينة قراتشي-إقليم السند-دولة باكستان.

ولد في مدينة قويسنا بمحافظة المنوفية يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر شوال لعام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة. ونشأ في أسرة طيبة بين أب يحث أولاده على طلب العلم واحترام العلماء وبين أم مكافحة صبور وإخوة على خلق دين.

وتلقى تعليمه في مدارسها وحفظ القرآن وهو في الدراسة الثانوية وتخرج في كلية الآداب جامعة المنوفية ثم رحل إلى القاهرة وسكن في مدينة نصر. وأكمل الدراسات العليا بالأزهر الشريف وحصل على إجازة في التربية وإجازة في العلوم الشرعية.

ونال كثيرا من الجوائز والأوسمة المحلية والعالمية، مثل: اتحاد (مينانج كابويين) بأندونيسيا، اتحاد طلاب كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، اتحاد (ولي سونجو) بولاية جاوا الوسطى بأندونيسيا، ولاية (جوهر) بماليزيا، وسام مهارة الاستماع والتعبير من (جنوب شرق آسيا)، اتحاد (نوساتنجارى وبالى) بأندونيسيا، ولاية (براق) بماليزيا، اتحاد (كالمتان) بأندونيسيا، ولاية باهنج) بماليزيا وهلم جرا.

^١ هذه السيرة الذاتية والعلمية منقولة من "إجازة في علوم اللغة-إجازة القراءة والإفراء" التي أجازها أبو شارف أمين عبد الغني إلى محمد يونس أنيس اندونسي في قراءة كتابه: "الكافي في شرح الآجرومية"، في يوم الجمعة، ٧-محرم-١٤٣٢هـ.

ب. تأثير العلماء في فكرته

من البديهي، أن الإنسان لا يخلو من ظواهر التأثير والتأثير حيث أنه نشأ— وينشأ— شخصيه وعقله وجهوده وسلوكه ودينه وكل ما يتعلق به لأجلها. لذلك، فلا مناص من أن يقول الدكتور محمد الزحيلي: "الإنسان ابن بيئته، يتأثر بها ويؤثر فيها، يتعامل معها، ويتكيف مع ظروفها ويتجاوب مع أصدقائها، وقد تفرض البيئة على المرء منحى معيناً، واتجاهاً خاصاً في التربية والتعليم والتوجيه والتدريس والتأليف والتصنيف..."^٢ أي أن لها تلعب دوراً مهماً في تكوين شخصية الإنسان وعقله وفكرته وكل ما يتعلق به. وظواهر التأثير والتأثير تجرى عادة على عدة مجال، منها المجال الاجتماعي والمجال الثقافي والمجال الاقتصادي والمجال اللغوي والمجال العلمي والمجال التربوي والمجال التعليمي بل المجال الديني وهلم جرا.

وهنا، يحتم على الباحث أن يلقي ضوءاً على العلماء تأثر أيمن أمين عبد الغني بهم في سيراته الذاتية والعلمية. وهذا يعتمد على ما عرضه على "إجازة في علوم اللغة- إجازة القراءة والإقراء"، حيث أنه تأثر كثيراً ببعض العلماء منهم: الدكتور تمام حسن من ناحية الأدب والجم الوافر وخفض الجناح وغزارة العلم، والدكتور رشدي طعيمة من ناحية التواضع والخلق الرفيع ومهارات التدريس وفن السؤال، والدكتور رمضان عبد التواب— رحمه الله— من ناحية الدقة والدأب والتمكن.

وكثير أولئك الذين تأثر بهم: الدكتور إبراهيم الإدكاوي، الدكتور أحمد كشك، الدكتور عبد الراجحي، الدكتور الهرميل، الشيخ ابن عثيمين، الشيخ محمد متولي الشعراوي، الدكتور محمود (الطيب المعروف).^٣

^٢ محمد الزحيلي، الإمام الحرميين، ط. ٢ (دمشق: دار القلم، ١٩٩٢)، ص. ١٥.

^٣ هذه البيانات منقولة من "إجازة في علوم اللغة- إجازة القراءة والإقراء" التي أجازها أبو شارف أيمن أمين عبد الغني إلى محمد يونس

أنيس اندونسي في قراءة كتابه: "الكافي في شرح الأجرومية"، في يوم الجمعة، ٧-محرم-١٤٣٢هـ.

وكما قال أبو بكر بن دريد نظما: "وإنما المرء حديث بعده *** فكن حديثا حسنا لمن وعى"^٤. فمن الطبيعي، أن أيمن أمين عبد الغنى قد أثر—ويؤثر—فيمن بعده، أي أنما هو يكون حديثا حسنا ومؤثرا فيمن بعده ومن وعى إليه، خاصة فيمن سبق له أن يتلمذ منه أو يعرفه. وهذا يتمثل مما قال العلماء عنه ومن يتلمذ منه، كما سيأتي بيانه بعد ذلك.

ج. أقوال العلماء وتلاميذه عن شخصيته

لقد مدح العلماء شخصية أيمن أمين عبد الغنى وجهوده وأعماله في خدمة اللغة العربية. وهذا يدل على أن له أثر عظيم وعجيب في مجال تعليم قواعد اللغة العربية ومهاراتها. ومن مدحه هو الدكتور رشدي طعيمة—أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وعميد كلية التربية والعلوم الإسلامية جامعة السلطان قابوس—، عنه حيث أنه قال: "وهو العالم الجليل الأستاذ (أيمن أمين) الذي لا أستكثر عليه موقعا في مجمع الخالدين وفي زمرة العلماء البارزين وهو واحد من خيرة العلماء والباحثين وجدير بذلك..."^٥. وقال أيضا: "إنني من أعمق أعماقي أهنئ تهنئة صادقة لهذا الكاتب المبدع والعالم المحقق والمفكر الذكي والرجل الجاد أيمن أمين الذي لا يألو جهدا في سبيل التدقيق والذي لا يدخر وسعا في سبيل الإجادة..."^٦.

وقال الدكتور فتحي حجازي—أستاذ البلاغة والنقد كلية اللغة العربية جامعة الأزهر—، عنه: "فهذا أخونا وابننا الشيخ أيمن أمين عبد الغنى يدلوه بدلوهم في علوم العربية؛ نحويا، وصرفيا، وضبطا، وبلاغة، ليكون له أثره في هذا السبيل، فينتفع الناس بفقته العربية في هذه الحياة وله ولهم الثواب الجزيل من الله الجليل: "يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله"^٧. وقال أيضا: "وقد قدم أعماله بلسان عربي مستقيم وله بيانه

^٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، محمد إبراهيم الحفناوي (معلق عليه)، محمود حامد عثمان (مخرج الأحاديث)، الجامع لأحكام القرآن، ج. ٦ (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٧)، ص. ٤٣٣.

^٥ أيمن أمين عبد الغنى، الكافي في البلاغة (القاهرة: دار التوفيقية للنشر، ٢٠١١)، ص. ١٠.

^٦ أيمن أمين، الكافي في البلاغة، ص. ١١.

^٧ أيمن أمين، الكافي في البلاغة، ص. ١٤؛ الانفطار (٨٢): ١٩.

الرائق الصافي في هذا السبيل وقد جمع من هذه العلوم ما استطاع "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"^٨.

وقال الدكتور رمضان عبد التواب—عضو مجمع اللغة العربية والعميد السابق لكلية الآداب جامعة عين شمس—، عنه: "وهو شاب مخلص للعلم دءوب في البحوث. وإنما ندعوا الله عز وجل أن ينفع به ويعلمه إنه سميع الدعاء"^٩.

وقال الدكتور سعيد الصفا—المستشار الثقافي بالسفارة الإندونيسية بالقاهرة وأستاذ الأدب العربي المعاصر بجامعة غاجه مادا الإندونيسية—، عنه: "فقد كانت العامة تزعم أن قواعد اللغة العربية صعبة ومعقدة تعقيدا يعجز طلبة العلم—خصوصا الأعاجم—عن استيعابها حتى جاء بعض المتأخرين الذين تفتنوا إلى إبرازها في صورة جديدة تبسط فيها الصعاب وتعيد فيها العقبات ليكون عملهم بيانا للعامة أن قواعد هذه اللغة ليست كما يزعمون ولتصبح هذه القواعد في متناول الجميع. فهذا أخونا الدكتور أيمن أمين عبد الغني قد حذا حذو هؤلاء، فكتب كتبه في علوم اللغة متحريرا فيها السهولة والبساطة من غير أن يقع في إطناب ممل أو إيجاز مخل. فلذلك، نجد أن كتبه منتشرة بين طلبة العلم خصوصا الوافدين من غير العرب (كالإندونيسيين والماليزيين والروسيين...) الذين تلقوها بالقبول لأنهم وجدوا فيها ضالتهم المنشودة وغايتهم المرجوة، كما انتشرت أيضا في بعض دول جنوب شرق آسيا مثل إندونيسيا وماليزيا. كم نحن نحتاج إلى مثل هذا العمل، فهو بلا شك يساعد الطلبة على إنجاز مهمتهم العلمية في الجامعات..."^{١٠}

وقال أبو نزار بخاري—الرئيس العام لاتحاد الإندونيسيين—، عنه: "... أن تراث علوم اللغة مليء بالعبارات العالية الصعبة والتفريعات والخلافات بين العلماء مما يجعله للمبتدئين مطلبا عسر المهلك ومهلا وعمر المسلك حتى أدرك بعض اللغويين هذا

^٨ أيمن أمين، الكافي في البلاغة، ص. ١٤؛ البقرة (٢): ٢٨٦.

^٩ أيمن أمين، النحو الكافي (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠)، ص. ٧.

^{١٠} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

الأمر وشرعوا في معالجتها فاستخرجوا القواعد من أمهات كتب اللغة وعرضوها من جديد في صورة مبسطة. ومن بين هؤلاء أستاذنا الدكتور (أيمن أمين عبد الغنى)، فقد ألف كتبه في هذا الفن وشهد على أنه موفق فيها علماء أجلاء مثل الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب رحمه الله، ولا أدل على ذلك من أن الطلبة الوافدين (كالإندونيسيين وغيرهم...) تلقوا مؤلفاته بيد الرضا والقبول فانتشرت هي بينهم خف عليهم أمرها فنناولوها وقرب عليهم مأخذها فتداولوها. والمطلع عليها سيجد أنها يسيرة العبارة وسهلة الأسلوب"^{١١}.

وقال محمد زوحيلي بن ساءيمن—رئيس الجمعية الملايوية بجمهورية مصر العربية—، عنه: "هذا الكتاب بين أيديكم من كتب ذات قيمة عالية، فقد ألفه الدكتور أيمن أمين عبد الغنى للتسهيل على طلبة العلم في دروسهم. كان هذا الكتاب يرتب بأسلوب واضح منير فجاء مساعدا للطلاب على الفهم. فقد انتشر هذا الكتاب بين أيدي الطلبة الوافدين لاسيما الماليزيون. بالنسبة للجمعية الملايوية بجمهورية مصر العربية فهي تشجيع الطلبة الماليزيين أن يستخدموا هذا الكتاب في دروسهم ولتقوية فهمهم. ولعل الدكتور أيمن أمين عبد الغنى واحد من هؤلاء الذين سخروا ما وهبهم الله من علو للدعوة إليه وبث الخير في نفوس الناس وتعليمهم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم"^{١٢}.

وقال محمد ازديان متقين—رئيس رابطة أسرة معهد دار السلام كونتور (إندونيسيا) فرع القاهرة—، عنه: "فإني عرفت الدكتور (أيمن أمين عبد الغنى) من خلال ندواته العلمية وكتبه المنتشرة بين الإخوة الإندونيسيين في القاهرة، وخصوصا كتابيه "النحو الكافي" و"الصرف الكافي" وما وجدت معلما مصريا قط عامل الطلاب الوافدين معاملة الدكتور أيمن أمين للطلاب الوافدين. جعل الدكتور أيمن أمين نفسه قدوة حسنة لكل تلميذه بانتظامه في التكلم باللغة العربية الفصيحة دون أن يستعمل أي كلمة عامية في تعليمه وفي كلامه. فوجدته معلما عربيا تكلم بلسان عربي مبين. وكتب الدكتور كتبه

^{١١} أيمن أمين عبد الغنى، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

^{١٢} أيمن أمين عبد الغنى، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

بأساليب سهلة واضحة المعنى تناسب فهم طلابه الوافدين وجمع كل المعلومات في عبارة وجيزة مفهومة مما جعلني أتمتع في قراءة كتبه ومتابعة محاضراته...^{١٣}.

وعجبا لأمر اتحاد الطلاب الأندونيسيين بسومطرا الذين يتلقون محاضرات أيمن أمين عبد الغني. هم طلاب نجباء حريصون على العلم فقد نهضوا بتسجيل هذه الدروس كاملة ثم رغب بعضهم في أن يعمم النفع وينشر الفائدة، فاستأذنوه في كتابة المحاضرات الصوتية وتفريغها ثم طباعتها ونشرها ليكون مقررا عليهم فأذن لهم.^{١٤}

وهذا كله يدل على أن له وما استغله—ويستغله—مكانا مميزا وأثرا كبيرا في قلوب تلاميذه. وهو نجح بأن يجعل ما يستعبه التلاميذ يسرا وسهلا وبسيطا حتى لا يضرهم ويشققهم مع فكرته وجهوده شيء.

^{١٣} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس اب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

^{١٤} أيمن أمين، الكافي في شرح الآجرومية (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١)، ص. ٤.

المبحث الثاني: فكرة أيمن أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو

أ. فكرته فى إعادة بناء تدريس النحو

لا ريب فى أن تدريس النحو العربى فى بنائه القديم يأتى بالصعوبة والمعقدة. والإحساس بها ليس شيئاً جديداً بيننا وإنما هو مشكلة مزمنة طال عليها الأمد وحرارت العقول فى البحث عن علتها وجعجع كثير من الناس منه. بل، قيل أنه منذ نشأته شابت شوائب، وارتفعت شكوى المتعلمين من صعوبته وتعقده.^{١٥} ويصفه آخر متحدثاً عن شوائبه قائلاً: "بأن النحو منذ نشأته داخلته شوائب تمت على مر الليالي وتغلغلت برعاية الظروف وغفلة الحرس فشوهت جماله وأضعفت شأنه وانتهت به إلى ما نرى"^{١٦}.

ورأى سعيد الأفغانى—كما نقله الدكتور عبد المجيد عيسانى—أنه إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر كانت القواعد العربية تدرس مثقلة بالحواشى والشروح والتقارير والردود وعقم أساليب التدريس واستظهار المتون فى النحو والصرف مما يجعل الصغار يعانون فى تعلم قواعد اللغة العربية.^{١٧}

وقال الدكتور رشدي طعيمة تقديمًا للكتاب "النحو الكافى" لأيمن أمين عبد الغنى: "ومن أعظم مشكلات تعاملنا مع اللغة مشكلة تدريس النحو العربى. والجدير بالملاحظة أن هذه المشكلة ليست وليدة عصرنا أو نشأت فقط فى جيلنا وإن كان حجمها اتسع معنا. إلا أنها مشكلة قديمة توارثناها من بين ما توارثناه من فكرة وثقافة. وليس من المستغرب أن تقرأ عن الجاحظ منذ عدة قرون مقولته الشهيرة: "إن النحو العربى لا ينبغى أن نشغل قلب الصبى به"^{١٨}.

^{١٥} أحمد مختار عمر، البحث اللغوى عند العرب، ط. ٨ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣)، ص. ١٤٦.

^{١٦} عباس حسان، اللغة والنحو بين القلم والحديث (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١)، ص. ٧١.

^{١٧} عبد المجيد عيسانى، نظريات التعلم وتطبيقاتها فى علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية (القاهرة: دار الكتاب الحديث،

٢٠١١)، ص. ١٦٠.

^{١٨} أيمن أمين، النحو الكافى، ص. ٩.

واتفق أيمن أمين عبد الغنى على ما ذهب الآخرون على أن تدريس النحو العربي في بنائه القديم يأتي بالصعوبة والمعقدة. وهذا يتمثل بما كتبه في مقدمة كتابه "النحو الكافي"،: "فليست اللغة العربية بدعا بين اللغات في صعوبة قواعدها أو اتساع مادتها..."^{١٩}.

ولكنه يرى أن الإحساس بالصعوبة لم يقع في النحو العربي كقواعد اللغة العربية الفصحى وحده، بل إنه يقع في قواعد لغات كثيرة لاتزال تَحيا بيننا، إلا أنه أشد اهتماما، وذلك لأنه ارتبط ارتباطا شديدا بالدين الإسلامى والتراث العربي الضخم، كما قال: "والحق أن هذا الإعراب الذى يوصف بأنه معقد وصعب لا تنفرد به العربية الفصحى وحدها، بل إن هناك لغات كثيرة لا تزال تَحيا بيننا وفيها من ظواهر ما يفوق إعراب بكثير فالمدقق—مثلا—في اللغات الأخرى يرى نتيجة الصراع بين هذه اللغات أنها قد اضمحلت واندثرت غير أن للعربية الفصحى ظرفا لم يتوافر لأية لغة، ذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا ودون بها التراث العربي الضخم الذى كان محوره القرآن الكريم وقد كفل الله لها الحفظ بقوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"^{٢٠}. ولولا كل هذا لاندثرت اللغة العربية وأمست لغة أثرية تشبه غيرها من اللغات الميتة"^{٢١}.

بل إنه يرى أن الإحساس بصعوبة تدريس النحو هو إحساس خاطئ حيث أنه يقول: "إنه شعور خاطئ بأن لغتنا الجميلة الفصحى لغة معقدة القواعد، صعبة التعلم، كثيرة الشذوذ في مسائلها وقضاياها"^{٢٢}. ويرى أن كثيرا من الناس الذين يجعجون بصعوبة النحو العربي ومعقدة منذ فترة طويلة هم المعادون للإسلام يدعون إلى ترك اللغة

^{١٩} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١١.

^{٢٠} الحجرات (٤٩): ٩.

^{٢١} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٦.

^{٢٢} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٢.

الفصحى واستخدام العامية أو يخلطونها بالفصحى،^{٢٣} بحيث يقول: "وقد حمل لواءها (مشكلة الصعوبة) منذ فترة طويلة المعادون للإسلام وأهله، فادعوا أن إعراب العربية أمر

^{٢٣} وما يلتفت النظر في هذه القضية أن ظهور العامية يكون مشكلة في العصر الحديث، وإن أسباب ظهور العامية كمشكلة في العصر الحديث، هي دعوات نادى بما بعض المستشرقين وبعض المستعربين، ممن وجهوا سهامهم طاعنة نحو الفصحى، فقد كان المستشرقان الفرنسيان ماسينيون، وبنيار رئيس البعثة العلمانية إلى الشرق، قد نصحا أصدقاءهما العرب بكتابة لغتهم بالحروف اللاتينية، وترك الفصحى.

وأما المستعربون فكان أبرزهم لطفي السيد الذي كتب عام ١٩١٣ عدة مقالات في الجريدة يدعو فيها إلى استعمال الألفاظ العامية وإدخالها حرم الفصحى. وكذلك قاسم أمين الذي أعلن عام ١٩١٢ تصريحه عن الإعراب وتسكين أواخر الكلمات، ودعوة أنيس فريجة والخوري مارون غصن إلى استعمال اللهجة العامية مكتوبة بالحروف اللاتينية، وأصدر كتاباً في هذا المجال بعنوان "نحو عربية ميسرة" عام ١٩٥٥.

والأهداف من الدعوات—كما قالت الدكتورة سلوى السيد حمادة—التي بدأت في العصر الحديث ببداية ظهور حركة الاستعمار الأوربي، تعنى الحركة التي كانت حقيقة لفظ الاستعمار: استخراياً اقتصادياً وحضارياً وكان ترويج لفظ الاستعمار من الأوربيين بمعنى الأعمار مجرد خدعة لا حقيقة تحته، فقد شنت تلك الحركة حملة واسعة النطاق على اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن الذي هو مصدر الدين الإسلامي، وباعتبارها الرابطة التي تربط بين العرب في شتى أقطارهم وأمصارهم، ولذلك فالقضاء عليها يحقق لأعداء الأمة العربية عدة أهداف منها:

- ١- القضاء على الدين الإسلامي الذي هو مصدر القوة والمقاومة للعرب.
- ٢- فطم عرى الوحدة القومية بين أقطار الأمة العربية، باعتبار اللغة الفصحى العامل الأساسي في وجود الشخصية القومية وفي بقائها، حتى يمكن استبعاد العرب جميعاً بعد أن تذهب قوتهم الكامنة في اتحادهم وتكاتفهم وتضامنهم تمثلاً بالقول المعروف "فرق تسد".
- ٣- القضاء على الثقافة العربية عن طريق فصل الأجيال العربية الجديدة عن تراثهم الثقافي المدون بالحروف العربية التي يراد استبدالها أيضاً بحروف لاتينية. وحدوث كارثة من عدم انتفاع معظم المتعلمين من الأجيال العربية الصاعدة من هذا التراث.
- ٤- حدوث بلبلة فكرية، واضطراب ثقافي واجتماعي خطير للغاية وتقليص القدرة على الإبداع. (انظر: سلوى السيد حمادة، "اللهجة العامية كأسلحة القضاء على العربية"، <http://www.arabiclanguageic.org/>, diakses pada: 10 Februari 2016).

لأجل ذلك، لقد ثارت في العصر الحديث معركة بين أنصار الفصحى ودعاة العامية وسميت دعوات استخدام العامية وترك الفصحى بالدعوات الهدامة. وقد ظهرت المشكلات الآتية:

- ١- الدعوة إلى استخدام العامية كان من أبرز الدعوات إلى هدم اللغة واستخدام العامية بدلاً منها، دعوة المستشرق وليام كوكس، مهندس الري البريطاني الذي بدأ دعوته من خلال محاضراته التي نشرت في مصر عام ١٨٩٣. تبع ذلك دعوة القاضي ويلمور، الذي أهاب بأبناء مصر لإصلاح لغتهم وكتابتها بالعامية، وكان ذلك سنة ١٩٥١.
- ٢- الدعوة إلى استبدال الكتابة واستخدام الحروف باللاتينية؛ ومن ذلك نصائح المستشرقين لأصدقائهم العرب بأن إصلاح الخط العربي لا يكون إلا بتنحيته جانباً. والكتابة بالحرف اللاتيني بدلاً منه، بدعوى أن الغاية إفهام السامع، فان تم فذاك قصد اللغة. وكذلك زعمهم بأن الكتابة بالحروف اللاتينية مختزلة مختصرة في حين أن الكتابة بالحروف العربية صعبة؛ لتعدد أشكال الحرف الواحد، ولكثرة الحروف المتشابهة في الرسم، كذلك افتقار العربية إلى العديد من الحروف الموجودة في اللغات الأخرى. ففي

مستهل القرن العشرين أراد الإنجليز تعلم العربية، ولكنهم وجدوا صعوبة بالغة في ذلك فكانوا كما قال عنهم يوحنا أهنتين كرسكو: "الإنجليز مشهورون بعدم استطاعتهم تعلم لغات الأجنبي إلا بمشقة مبرحة، وهو السبب الذي يحملهم على أن يحجموا عن تعلم لغات غيرهم من الشعوب، ويتقاضوا إلى أن يتعلم العالم كله لغتهم ويعرفها". فغرور القوي زين له أن يجعل من الشعوب العربية والإسلامية يقلبون كتابتهم من اليمين إلى الشمال، ومن الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني؛ ليرجوا رجالاً لهم وأذناًهم من عناء تعلم العربية. وقد استجاب ضعاف النفوس وصغار العقول لهذه الدعوات، ناهيك عن المشبهين في خلقهم ووطنيتهم، وشملت نشاطاتهم الدينية كلا من ساحل الشام (لبنان)، ومصر، والمغرب في فترات متقطعة.

٣- تيسير الكتابة العربية؛ من أخطر الدعوات التي وجهت للغة العربية تحت ستار تيسير الكتابة العربية دعوة عبد العزيز فهمي أحد الأعضاء البارزين في مجمع اللغة العربية في القاهرة، فقد قدم للمجمع سنة ١٩٤٤ مشروعاً ينطوي على الكتابة العربية بالحروف اللاتينية، ودعوة أنيس فريجة التي هاجم فيها اللغة العربية ودعا إلى هجرها وفي المقابل ظهر نمط آخر من دعاة العامية من محبي اللغة العربية والغيورين عليها بصفتها وضعت للحياة لا لتركن في زوايا الإهمال، وعلى رأس هؤلاء طه حسين الذي قدم أطروحته التي تبين الطريق للحفاظ على سلامة العربية بحيث تكون مقربة من العامية في سرها، بعيدة عنها في استهانتها وتملصها. وذلك بتأهيل الكوادر الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون والمسرح، وتفادي الأخطاء السابقة في تيسير العربية، إشاعة الفصحى المبسطة في الأغنية والمسرحية. وقد سار عبد الكريم خليفة على نهج طه حسين وأضاف لمنهج في الحفاظ على سلامة اللغة معالجة مشكلة المصطلحات في اللغة العربية، وحل مشكلة نحو، اللغة وصرفها، وإنشاء مجلدات تستوعب الفصحى وغير الفصحى.

وأما أنصار اللغة الفصحى، لقد انتصرت مجموعة من العلماء العرب والمستشرقين كذلك، تذكر المراجع عددا منهم:

١- مصطفى صادق الرافعي؛ فقد عارض رؤية لطفي السيد التي دعت إلى استخدام العامية قائلاً: "إن في العربية سراً خالداً هو هذا القرآن المبين الذي يجب أن يؤدي على وجهه الصحيح، وإلا لزاغت الكلمة عن مؤداها. فكيفما قلبت اللغة العربية وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة عن تاريخها".

٢- عمر فروخ؛ أكد رؤية الرافعي وأضاف قائلاً: "فاللغة علاوة على كونها أداة التفاهم، فهي جامع موحد للقومية بأوسع معانيها وسياس للأمة وصلة بين ماضيها وحاضرها، وطريق مستقبلها وعنوان ثقافتها، فإذا كانت الأمة قديمة للحمة في التاريخ، واضحة النسب في المجد، كانت أحرص على ماضي لغتها، لأنها لا تريد أن تفرط بشيء من تاريخها، فإن الأمة إذا بدأت تنسى تاريخها سهل على الحوادث أن توزعها بين الأمم المختلفة الطامعة بها، أو الطاغية عليها من كل جانب".

٣- الأب صالحاني علي؛ فقد رد على الخوري مارون غصن قائلاً: "إن السبب الذي أوقع الكاتب في الخطأ هو أنه افترى في العربية لغتين؛ الأولى فصيحة، والأخرى عامية. وليس هذا بصحيح؛ لأن اللغة العربية لغة واحدة. أما ما يسميه لغة عامية فليس إلا الألفاظ والعبارات التي يستعملها الكتاب والأدباء، فالعامية نستعملها ممزوجة بالأخطاء، ولها لهجات في الحركات عند التكلم تختلف باختلاف البلدان شرقاً وغرباً سهلاً ومدينة وقرية، ولا قاعدة لهذه الأغلط واللهجات التي تسير العامية بموجبها".

٤- يوهان فك الألماني؛ بين يوهان فك رأيه قائلاً: "لقد قامت الفصحى في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزا لغويا لوحدة العالم الإسلامي في الثقافة والمدنية. لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية عن مقامها المسيطر. وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل، فستحفظ العربية في هذا المقام العتيق من حيث هي لغة المدينة الإسلامية".

٥- ميليه؛ يؤكد ميليه أن الجهود التي بذلها المستشرقون والمبشرون، والمكانة الحضارية التي كانت بها الشعوب النصرانية لم تخرج أحداً من الإسلام إلى المسيحية، بل كانت النتيجة أنه لم يبق لغة أوروبية واحدة لم يصلها شيء من اللسان العربي.

٦- بروكلمان؛ يتحدث بروكلمان عن فضل القرآن على اللغة العربية حيث بلغت العربية بفضلها من الاتساع ما لا تكاد تعرفه لغة من لغات العالم، فالمسلمون جميعاً يؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت

عسير ومعقد ليصرفوا المسلمين عن منبع دينهم وعماد شريعتهم ودستور حياتهم وهو القرآن الكريم^{٢٤}.

بالرغم من ذلك، أقر واعترف أيمن أمين عبد الغنى بأن النحو العربي في بنائه القديم من العلوم الصعبة والمعقدة التي تضر وتشق من يتعلمها ويدرسها. وأن شيئاً منها يعود بالتأكيد إلى طريقة عرض النحويين لقواعده حيث امتلأت كتبهم —رحمهم الله— بالجدل والخلافات المذهبية فضل المتعلم وسط هذا الركام الهائل من الآراء المتناقضة في بعض الأحيان.^{٢٥} والحقيقة أن القواعد الأساسية للنحو العربي يمكن أن تستخلص في صفحات قليلة مصفاة من هذه الخلافات التي ينبغي أن نعنى بها في مرحلة لاحقة.^{٢٦} وإلى جانب ذلك، يرى أيمن أمين عبد الغنى أن السبب في ذلك راجع إلى أمرين معاً: المناهج الدراسية العقيمة والمعلم غير المتمكن.^{٢٧} بل إنه يرى أن تلك المناهج تحتاج إلى تغيير كلي مع ما يسمونه بسياسة التطوير.^{٢٨}

لأجل ذلك، يرى أن إعادة بناء تدريس النحو وتحديد وتيسيره أمر مهم ونحن في حاجة إليه حتى يتمتع به كل الناس ينتفعون به ويفيدون منه. وذلك يتمثل بما حاوله في تأليف كتبه النحوية حيث أنه قد اعتمد فيه على صورة سهلة وطريقة حديثة وأسلوب واضح دون أن يسقط قاعدة منها.^{٢٩}

العربية مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى. (انظر: وفاء نجار، "العربية بين العامية والفصحى"،

<http://www.oudnad.net/>, diakses pada: 10 Februari 2016

^{٢٤} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٦.

^{٢٥} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١١.

^{٢٦} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٢.

^{٢٧} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٦.

^{٢٨} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٦.

^{٢٩} أيمن أمين عبد الغنى، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦)؛ ويؤيده كذلك ما كتب أيمن أمين في مقدمة، النحو الكافي، حيث أنه قال: "فهذا كتاب جمعناه فيه تدليل صعبه وتعبيد شعابه...".

وكذلك ما رأى الدكتور رشدي طعيمة عن أيمن أمين والنحو العربي تقديمًا للكتاب، "الموسوعة الشاملة في النحو الصرف" حيث أنه يقول: "...والذي يتتبع تاريخ اللغة العربية يجد أن الدعوة إلى تبسيط قواعد نحوها وصرفها قديمة، بدأت مع الجيل الثاني الذي تلا جيل آباء النحو الأول، حين لاحظ كبار الأساتذة عورة مسالكها، فوضعوا للناشئين من تلامذتهم موجزات نحوية أخذوها من مفصلاتهم؛ تسيرا لهم وكانت الغاية من هذه المختصرات تمكين الدارسين من استيعاب قواعد النحو بتبسيط مناهجها وتخليصها من كثير من التفصيلات والنظريات الفلسفة ومن أصول علم الكلام الذي أخذ يمكن لنفسه من العلوم المختلفة. غير أن جهود دعاة الإصلاح النحوي لم تتوقف وأسهم عدد لا بأس به من أساتذة النحو العربي في تيسيره وإعادة تقديم مفاهيمه وقواعده بشكل ييسر على الطلاب استيعابه وعلى الدارسين مدارسته. والكتاب الذي بين يدي قارئنا الكريم، محاولة في هذا السبيل ولبنة في ذلك وهو كما أحب وصفه ليس كتابا في مكتبة ولكنه مكتبة في كتاب. إنه عمل موسوعي من قواعد النحو والصرف ما يستأهل أن يطلق عليه موسوعة النحو العربي"^{٣٠}. فهذا يدل على أن أيمن أمين عبد العني يوافق بالفكرة والنهضة والدعوة والجهود في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره.

والحق أن الفكرة والنهضة والدعوة والمحاولة إلى إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره لسيئ أمرا جديدا وإنما هي قديمة بدأت مع الجيل الثاني الذي تلا جيل آباء النحو الأول، حين لاحظ كبار الأساتذة عورة مسالكه وصعوباته، فوضعوا للناشئين من تلامذتهم موجزات نحوية أخذوها من مفصلاتهم تسيرا لهم. ولم تتوقف جهود تلك النهضة والدعوة وأسهم عدد من أساتذة النحو العربي في تيسيره وإعادة تقديم مفاهيمه وقواعده بشكل ييسر على الطلاب استيعابه وعلى الدارسين مدارسته. وكانت الدعوة—عادة—تدعو إلى جوانب مختلفة، منها تهذيب النحو وإعاد بنائه وتجديده وتيسيره؛ ومنها إلى تركه والتخلص منه بالكلية؛ ومنها ما كان يعبر عن سحق وضجر وهلم جرا.

^{٣٠} أيمن أمين عبد العني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

كما قال الدكتور مختار عمر أنه بدأت تظهر دعوات متعددة على طول تاريخ النحو العربي، منها ما يدعو إلى تهذيب النحو وإصلاحه وإعادة بنائه وتجديده، ومنها ما يدعو إلى تركه والتخلي عنه بالكلية، ومنها ما كان يعبر عن سخط وضجر، كما ظهرت محاولات عملية لتأليف النحو تأليفا تعليميا سهلا يطرح الخلافات ويتخلص من الأبواب غير العملية والمسائل التدريبية.^{٣١}

وقال سعيد الأفغاني— كما نقله عبد المجيد عيساني— بأن النهضة التي أطلت على البلاد العربية جعلت قواعد اللغة في غاية من اليسر في كتب حديثة سهلة واضحة لا صعوبة في عباراتها ولا التواء، غنية عن الشروح والتعليق وحينها أصبحت القواعد درسا وتدرسا من أيسر الأمور.^{٣٢}

ولكن الفكرة والنهضة والدعوة إلى إعادة بناء النحو وتجديده وتيسيره أخذت تظهر في القرن التاسع عشر الميلادي حيث أنه قد بذلت عدة أفكار في هذا الشأن. وكانت هذه الفكرة متأثرة بما قدمه ابن مضاء من قبل في كتابه "الرد على النحات". ومن ذلك ما فعله رفاة الطهطاوي في كتابه "التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية" وكتاب علي الجارم ورفاقه، "النحو الواضح" وذلك في عام ١٨٩٧ م. وكذلك كتاب حفني ناصف ورفاقه، "قواعد اللغة العربية" وغيرها من المؤلفات، إلا أن في القرن العشرين الميلادي أخذت تزدهر على كافة المستويات.^{٣٣} وذلك يتمثل بما قامت به المحاولات الفردية كما فعله الأستاذ إبراهيم مصطفى والدكتور شوقي ضيف والأستاذ عبد الستار الجوارى والدكتور عبد الرحمن أيوب ومهدي المخزومي وآخرون^{٣٤} حيث أنهم قد قاموا عدة أفكار ومحاولات رغبة منه في إعادة بناء النحو وتجديده واهتماما به؛ وأما المحاولات التي قامت بها الهيئات العلمية كما فعلته: وزارة المعارف المصرية في عام ١٩٣٨ م،

^{٣١} مختار عمر، البحث اللغوي، ص. ١٥٢.

^{٣٢} عبد المجيد، نظريات التعلم، ص. ١٦٠-١٦١.

^{٣٣} عبد الله حاد الكريم، الدرس النحو في القرن العشرين (القاهرة: مكتبة الأديب، ٢٠٠٤)، ص. ١٦٧.

^{٣٤} أكلي سورية، حركة تيسير علم النحو العربي في الجزائر، الرسالة الماجستير (الجمهورية الجزائرية: جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٢)، ٩-١٠.

ووزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٧ م.، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودار العلوم بالقاهرة، وعلماء الأزهر الشريف.^{٣٥}

من هذا المنطلق، يرى الباحث أن فكرة أيمن أمين عبد الغنى عن النحو العربي لا تختلف من جاء قبله ومن عاصره بل من بعده، حيث أنه يرى أن تدريس النحو العربي في بنائه القديم يأتي بصعوبة ومعقدة ونحن في حاجة ماسة إلى إعادة بنائه وتحديدته وتيسيره حتى لا يستصعب من يتعلمه ويدرسه. بالرغم من أنه يرى أن الشعور بصعوبته هو شعور خاطئ ويرى أن كثيرا من الناس الذين يجعجون ويصرخون بصعوبة النحو العربي ومعقدة منذ فترة طويلة هم المعادون للإسلام يدعون إلى ترك اللغة الفصحى واستخدام العامية أو يخلطونها بالفصحى وليصرف المسلمون عن منبع دينهم وعماد شريعتهم ودستور حياتهم وهو القرآن الكريم.

ويرى الباحث أن الإحساس بالصعوبة والمعقدة في تدريس النحو العربي القديم عند أيمن أمين عبد الغنى راجع إلى عاملين رئيسيين: العامل الداخلي والعامل الخارجي. فالعامل الداخلي يعود إلى عرض النحويين القدماء لمادته وقواعده حيث امتلأت كتبهم بالجدل والتعليقات والخلافات المذهبية. وأما العامل الخارجي يعود إلى أمرين معا: المناهج الدراسية العقيمة، والمعلم غير المتمكن. لأجل ذلك، يرى أيمن أمين أن تلك المناهج العقيمة في حاجة ماسة إلى تغيير كلي مع ما يسمونه بسياسة التطوير.

وجدير بالذكر—عند الباحث—، بيد أن أيمن أمين عبد الغنى اتفق على ما رآه الآخرون عن صعوبة ومعقدة تدريس النحو العربي في بنائه القديم ونحن في حاجة ماسة إلى إعادة بنائه وتحديدته وتيسيره، لكنه اختلف—ويختلف—فيما يقوم ويحقق به ما قامت به العلماء أو الهيئات العلمية قبله في إعادة بنائه وتحديدته وتيسيره.

إذا كان بعض العلماء أو الهيئات العلمية قامت بإعادة البناء بحذف بعض الأبواب أو القواعد النحوية وإثبات بعضها فلا يعمل ذلك أيمن أمين عبد الغنى.^{٣٦}

^{٣٥} جاد الكرم، الدرس النحو، ص. ١٦٧-١٨٥.

وأعجب الباحث هذا الشأن، حيث أنه لم يتبع ولم يتأثر بما قامت به العلماء قبله في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره، بل إن له فكرة مستقلة ومتميزة فيه، وهذا يدل على أنه رجل عبقرى في هذا الشأن. ولعل السبب فيه—عند الباحث—أن للنحو عنده دورا بالغ الأهمية في ضبط قوانين اللغة العربية وتحديد المراد من تركيبها ونظرا لأنه أسمى العلوم قدرا وأرفعها منزلة وأنفعها أثرا وأعظمها شرفا فيه يسلم الكتاب والسنة— وهما أصلا الشريعة الإسلامية—من الخطأ واللحن والتحريف.^{٣٧}

وهو—عند الباحث—أشد اعتمادا في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره على المبادئ المتميزة عنده، وهي إعادة تقديم القواعد النحوية وعرضها بصورة سهلة عصرية، وتقديم شرحها في ثوب إسلامي دون أن يحذف بعض قواعده ويثبت بعضها، وأسلوب واضح وطريقة حديثة وهلم جرا، كما سيأتى بيانه.

ب. جهوده في إعادة بناء تدريس النحو

لقد بذل العديد من علماء اللغة العربية والهيئات العلمية جهودا مضيئة من أجل حماية اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم وهم مدركون لأهمية هذا العمل وسموه. وكل واحد منهم يهدف في المقام الأول إلى إعادة تدريس النحو وتجديده وتيسيره وإصلاح ما يعاينيه من جمود ونقص. فمن هذه الجهود والمحاولات الفردية ما فعله: الأستاذ إبراهيم مصطفى والدكتور شوقي ضيف والأستاذ عبد الستار الجوارى والدكتور عبد الرحمن أيوب ومهدي المخزومي وآخرون.^{٣٨} وأما المحاولات التي قامت بها الهيئات العلمية كما فعلته: وزارة المعارف المصرية في عام ١٩٣٨ م، ووزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٧ م،

^{٣٦} وهذا—عند الباحث—لا يعنى بأن أمين عبد الغنى لم يقم بإعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره لأن دعوات متعددة فيه على طول تاريخ النحو العربي، منها ما يدعو إلى تهذيب النحو وإصلاحه وإعادة بنائه وتجديده، ومنها ما يدعو إلى تركه والتخلى عنه بالكلية، ومنها ما كان يعبر عن سخط وضرر، كما ظهرت محاولات عملية لتأليف النحو تأليفا تعليميا سهلا يطرح الخلافات ويتخلص من الأبواب غير العملية والمسائل التدريسية، (انظر: مختار عمر، البحث اللغوي، ص. ١٥٢).

^{٣٧} أمين أمين، النحو الكافي، ص. ١٧.

^{٣٨} أكلي سورية، حركة تيسير علم النحو العربي، ص. ٩-١٠.

ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودار العلوم بالقاهرة، وعلماء الأزهر الشريف.^{٣٩} كما نجد أيضا بمجامع أخرى اهتمت بالموضوع مثل المجمع العراقي والمجمع السوري والمجمع الأردني وهلم جرا.^{٤٠}

^{٣٩} جاد الكريم، *الدرس النحو*، ص. ١٦٧-١٨٥.

^{٤٠} أكلبي سورية، *حركة تيسير علم النحو العربي*، ص. ١٧؛ وقد تأتي جهودهم وأعمالهم—كما بحثته أكلبي سورية في رسالتها—في إعادة بناء تدريس النحو وتحديدته وتيسيره بالقضايا الآتية:

١ - حركات الإعراب والبناء

من المعروف أن الإعراب في علم النحو هو تغيير أواخر الكلمات حسب اختلاف العوامل الداخلة عليها أو حسب اختلاف مواقعها في الجملة، وأما البناء هو أن يلزم آخر الكلمة حالة واحدة مهما كثرة العوامل الداخلة عليها. وعلامات الإعراب تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والحزم والفتح والضم والكسر والوقف كما تختلف علامات الإعراب باختلاف نوع المعرب. فهناك علامات أصلية هي: الضمة والفتحة والكسرة والسكون وهناك علامات فرعية وهي التي تنوب عن العلامات الأصلية مثل الألف في المثني والواو في الجمع السالم وثبوت النون في الأفعال الخمسة فهذه كلها تنوب عن الضمة والياء في المثني وجمع المذكر السالم والألف في الأسماء الخمسة والكسرة في جمع المؤنث السالم وحذف النون في الأفعال الخمسة وهذه العلامات تنوب عن الفتحة. وأما الكسرة فتنبو عنها الياء في جمع المؤنث السالم والأسماء الخمسة وفتحة في الممنوع من الصرف، وأما السكون فينبو عنه حذف النون في الأفعال الخمسة وحذف حرف العلة في المضارع المعتل الآخر فهذا هو الفرق بين العلامات الأصلية والفرعية في أصول النحو العربي.

ولقد أشار الدكتور إبراهيم مصطفى إلى هذا الباب في كتابه "إحياء النحو" حيث قال بأن الضمة علم الإسناد، والدليل أن الكلمة المرفوعة يراد أن يُسند إليها ويُحدث عنها وأن الكسرة علم الإضافة وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها سواء كان هذا الارتباط بأداة أو بغير أداة في هذا المثال: "كتاب محمد، وكتاب محمد". وقال بأن الكسرة والضمة لا تُخرجان عن هذه الدلالة إلا أن يكون ذلك في بناء أو في نوع من الارتباط. أما الفتحة فليست في نظره علامة إعراب بل هي حركة خفيفة مستحبة عند العرب والتي يُراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك وهي بمثابة السكون في لغة العامة فهذا ما يراه الدكتور في هذا الباب، وأيده في ذلك الأستاذ عبد الستار الجوري في كتابه "نحو التيسير: دراسة ونقد منهجي"، إذ يرى أن جهود إعادة البناء والتحديد والتيسير تستدعي معرفة عميقة لأساليب العربية وأنه على الدارسين العودة بالنحو إلى أصوله وجذوره وأن إعادة البناء تحصل بإدراك ما يجب أن يبقى وما ينبغي أن يحذف، وما اختلط بالدرس النحوي من أمور غريبة خارجة عن طبيعته. ويرى كذلك أنه لو اهتم النحاة القدامى بالقرآن بأسلوبه لما حصل هذا الاضطراب في مادة النحو، إذ يقول: "لو اهتموا بالقرآن وسلامة أسلوبه لكانت صورة النحو أقرب إلى الذهن،... ونجاح أية محاولة لتيسير النحو يجب أن تقوم على تحديد معناه وفهمه". وهو محق فلي رآه هذا لأن إعادة البناء لا تتحقق إلا بمعرفة وفهم التراث النحوي العربي، كما يرى أن الجهود في إعادة البناء لا بد أن تتجه نحو إعداد الذين يقومون على تعليمه وتدريبه لأن التدريس ليس مجرد تلقين للمعلومات فقط وإنما هو حوار وتواصل فكري وتبادل للأراء والمعارف.

٢ - إلغاء الإعرابين التقديري والمخلي

دعا الأستاذ عبد الرحمن أيوب إلى إلغاء الإعراب التقديري لأنه يؤدي إلى تعقيد النحو لدي المتعلم، وتأثر في ذلك بمنهج الدراسة الوصفية الذي يعمل على وصف ما هو موجود في ظاهر الجملة دون اللجوء إلى التقدير والتأويل. كما نجد أيضا شوقي ضيف الذي

وقف ضد الإعرابين التقديري والحملي ودعا إلى ضرورة إلغائهما تأثيرا بآراء ابن مضاء القرطبي، إذ يرى أنه لا داعي للقول في مثل: "جاء الفتى": الفتى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر ولا في مثل قولنا: "جاء القاضي": فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، بل يكفي إعراب كل من كلمة "الفتى" و"القاضي" فاعلا فحسب، أي دون اللجوء إلى تلك الإضافات التي لا جدوى منها في المراحل التعليمية الأولى للطفل وترك تلك التفسيرات والتعليقات والتقديرات للمختصين في المرحلة الجامعية.

٣- نظرية العامل

إن أصول النحو العربي قد بنيت على نظرية العامل التي شغلت النحاة لمدة طويلة ومألت معظم الكتب النحوية خلافا وفلسفة وحدلا مما أدى إلى إلغائها من طرف النحاة الغيورين على اللغة العربية والذين حاولوا تقريب مادة النحو من المتعلم العربي إذ يقول أحدهم وهو الدكتور إبراهيم مصطفى: "من استمسك بما فسوف يحس ما فيها من تهافت وهلهلة وستخذله نفسه حيث يبحث عن العامل في مثل التحذير والإعراء أو الاختصاص أو النداء، ثم يرى أنه يبحث عن غير شيء". فنظرة العامل متاهة—في نظره—وأن الباحث كمن يقفز في البحر ولا يعرف السباحة، وأيده في ذلك الأستاذ عبد الستار الجوارى، إذ يرى أن موضع العامل في الإعراب هو السبب الأول الذي خرج بالإعراب عن حقيقة معناه وعن واقع وظيفته في النحو وهو الذي خلف فيه أبوابا لا لزوم لها ولا فائدة فيها وهو الذي عقد قواعد الإعراب. إلا أن هذه النظرية تبقى أصلا من أصول النحو العربي ولا يمكن حذفها.

٤- إلغاء تقدير متعلق للظرف والجار والمجرور

يرى شوقي ضيف ضرورة إلغاء تقدير متعلق للظرف والجار والمجرور. ففي مثل: "هذا زيد أمام الدار" و"هذا زيد على الدار"، يقول: "الجار والمجرور في هذين المثالين في موقع الحال من زيد، والنحاة يقدرون أنهما متعلقان بمحذوف تقديره (حال) وهذا تكلف"، لأن هذا التقدير يصعب مهمة الفهم عند المتعلم ونرى أن الجار والمجرور في هذين المثالين متعلقان بمحذوف تقديره (موجود).

٥- إلغاء العلة الفلسفية

كان النحاة القدامى يهتمون كثيرا بالبحث عن العلة في الإعراب، إذ بحثوا عن علة رفع الفاعل ونصب المفعول به وغيرها وقسموا العلة إلى العلة الأوائل وهي العلة التعليمية والعلل الثواني والثالث التي لا جدوى منها في مرحلة التعليمية الأساسية للمتعلم واستمر التعليل يتفرغ حتى دخل علم الافتراض والميتافيزيقيا. فدعا ابن مضاء إلى إسقاطها وبعده النحاة المحدثون أمثال الدكتور إبراهيم مصطفى في كتابه السابق حيث رفض التعليقات الفلسفية ونجد إلى جانبه الأستاذ عبد الرحمن أيوب يهاجم هذه العلة "لأنها غير قائمة على واقع اللغة. فتعليل القدامى لإعراب الفعل المضارع لشبهه باسم يتماشى مع الفلسفة التي ترى أن الذات هي أهم الموجودات". إلا أن معظم هذه الجهود والمحاولات لم تسلم من النقد خاصة فيما يخص الجانب المنطقي لأن معظم النظريات الحديثة تعتمد على المنطق كما أن الطفل في المراحل الأولى من تعليمه لا يستوعب مثل هذه التعليقات وينبغي تفاديها وتركها للمتخصصين في المراحل العليا من التعليم.

٦- بابا التوابع والتنوين

طالب الدكتور إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" بإسقاط العطف من التوابع لأن ليس له إعراب خاص، وهذا فيما يخص الإعراب. أما من جهة معاني الحروف العاطفة فقد دعا إلى دراسة الأدوات المنفصلة وإلى البحث عن معانيها وسبل استعمالها أما باقي التوابع فقسمها إلى قسمين: إما نعت وإما بدل، كما جعل الخبر تابعا مرفوعا كما رفع غيره من التوابع، إذ يؤى في مثل "زيد أمامك" أن "أمامك" ليس بيانا للمكان بل هو وصف ل "زيد" فهو مرفوع. وعلى حد علمنا نحن فالجملة "زيد أمامك" تتكون من المبتدأ وهو "زيد" وخبر محذوف تقديره (واقف) أو (موجود) أما "أمامك" فهو ظرف مكان.

تلك هي من ظواهر الجهود والمحاولات التي قامت بها العلماء والهيئات العلمية في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره. من هذا العرض السريع للجهود والمحاولات

أما فيما يتعلق بالتنوين، فقد نقد الدكتور عبد الرحمن أيوب النحاة القدمى في حديثهم عن تنوين المقابلة في جمع المؤنث السالم لأنهم يرون أن التنوين في جمع المؤنث السالم يقابل النون في جمع المذكر السالم كما رفض تنوين العوض لأنه يرى أن التنوين يأتي عند عدم وجود جملة بعد "حينئذٍ" و"بعدها" وغيرها أو عند وجوب مضاف إليه بعد "كل وبعض" كما أن تنوين "كل" و"بعض" تنوين تمكين لأن اللفظتين متصرفتين، فالتنوين يلحق الاسم عندما يكون نكرة غير مضافة.

٧- بابا التنازع والاشتغال

لقد دعا كل من اللغويين مهدي المخزومي وشوقي ضيف إلى إلغاء هذين البابين لأنهما يساهمان في تعقيد النحو. فالاشتغال يتقدم فيه اسم على عامل في ضمير منصوب يعود عليه أو في اسم مضاف إلى ذلك الضمير. أما التنازع كأن يتنازع عاملان على عمل واحد، أي لا يظهر لنا بوضوح أي العاملين قام بالفعل في جملة واحدة إلا أن هذين البابين يدخلان في نظرية العامل، إذ العامل لا بد من ارتباطه بمعاني الجملة وإلا فلن يتحدد لنا العامل من المعمول.

٨- القياس والسماع

كما نعلم أن القياس أصل من أصول النحو العربي ويأتي في المرتبة الثانية بعد السماع، لذا لا يمكن الاستغناء عنه في النحو لأنه هو الذى يضبط اللغة العربية وبه نحافظ على لغة التنزيل الحكيم إذ "إن القياس في الفقه والتشريع أصل من أهم الأصول لأن الحكم وقواعد التشريع لا يمكن أن تستوعب الحوادث التي يحتمل وقوعها، فيكون قياس الحوادث المتشابهة بعضها على بعض أصلاً يرجع إليه الفقه ويحكم به القاضي وإن اللغوي أو النحوي مقيد بمادة اللغة التي صح ورودها وحكم بفصاحتها وسلامتها ولا يمكن أن يتعدها إلى ما يحتمل أن يقال "فواضع القواعد النحوية ينطلق من الكلام الفصيح الذى أخذه جماع اللغة من القبائل المعروفة بالفصاحة". ودعا الأستاذ مهدي المخزومي إلى إلغاء القياس الذى يقوم على العلل الفلسفية حيث يقول: "القياس الذى ينبغي اتباعه في دراسة النحو هو القائم على المشاهدة ومحاكاة المسموع والمعروف من كلام العرب". فالقياس يتم على كلام العرب المتفق عليه والمتواتر في الاستعمال دون غيره من كلام الغريب والشاذ، لاسيما الذى يميل إلى العلل الفلسفية.

٩- باب المرفوعات (الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ)

وضعت هذه المرفوعات كلها في باب المسند إليه لاتفاقها في الأحكام، كما نجد أيضاً أن من هؤلاء الأساتذة من دعا إلى إلغاء باب "كان وأخواتها" إذ نجد الدكتور شوقي ضيف يعارض على إعراب المنصوب بعد كان وأخواتها حالاً، لأنه يكون ثابتاً أحياناً مثل قوله تعالى: "وكان الله غفوراً رحيماً".^{٤٠}

والأصل في الحال هو التغيير مثل "جاء محمد ضاحكاً" و"رأيت عمر فرحاً مستبشراً". ورد الدكتور شوقي ضيف على هذا الرأي بأن الحال قد تأتي ثابتة بدليل قوله تعالى: "وخلق الإنسان ضعيفاً"^{٤١}. فالحال قد تكون متغيرة وقد تكون ثابتة عندما تكون هبة من عند الله. ومن بين الأبواب المحذوفة أيضاً، نجد: باب (ما، لا، لا) العاملات عمل ليس، وباب كاد وأخواتها وباب ظن وأخواتها وباب علم وأرى وباب الصفة المشبهة وباب اسم التفضيل وباب التعجب وباب أفعال المدح والذم وباب كنايات العدد والاختصاص والإغراء والتحذير والترخيم والاستغاثة والندبة، كما أنهم حذفوا زوائد كثيرة وأضافوا أشياء يرونها ناقصة في النحو مثلما فعل الدكتور شوقي ضيف في الكتاب لسيبويه. (انظر: أكلي سوربة، حركة تيسير علم النحو العربي، ص. ١٠-٤١).

يستنتج الباحث رغبة العلماء في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره حيث أنهم أحسوا من الدارسين عزوفاً عن قراءة المطولات، وأننا لا نقلل من قيمة تلك الجهود والمحاولات فإن الباحث المتخصص بحاجة إليها.

ولكن بعض العلماء فكروا في البحث عن أسلوب إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره، وظنوا أن الجهود التي جرت باختصار بعض أبواب النحو وحذفت بعض أبوابه هو أسلوب إعادة البناء ولكنهم اجتهدوا فأخطأوا، إعادة البناء ليست اختصاراً ولا حذفاً للشروح والتعليقات ولكنها عرض جديد للموضوعات النحوية يمكن الناشئة من استيعاب النحو مع إصلاح شامل لمنهج الدرس النحوي وتخليصه مما علق به من شوائب فلسفية ومنطقية، ولو سلكوا الطريق الصحيح لأوصلهم إلى إعادة البناء والتجديد والتيسير فعلاً.^{٤١} وكيف جهود أيمن أمين عبد الغني فيه. هل هو قام به كما قامت به العلماء والهيئات العلمية قبله؟ أو لديه فكرة مستقلة ومتميزة فيه؟

كما رأى الباحث قبله، بالرغم من أن أيمن أمين عبد الغني اتفق على ما رآه الآخرون عن صعوبة ومعقدة تدريس النحو العربي في بنائه القديم ونحن في حاجة ماسة إلى إعادة بنائه وتجديده وتيسيره، إلا أنه اختلف—ويختلف—فيما يقوم ويحقق به ما قامت به العلماء أو الهيئات العلمية قبله في إعادة بنائه وتجديده وتيسيره.

إذا كان بعض العلماء أو الهيئات العلمية قامت بإعادة البناء بحذف بعض الأبواب أو القواعد النحوية وإثبات بعضها فلا يعمل ذلك أيمن أمين عبد الغني. ولعل السبب فيه، أن للنحو عنده دوراً بالغ الأهمية في ضبط قوانين اللغة العربية وتحديد المراد من تركيبها ونظراً لأنه أسمى العلوم قدراً وأرفعها منزلة وأنفعها أثراً وأعظمها شرفاً فيه يسلم الكتاب والسنة—وهما أصلاً الشريعة الإسلامية—من الخطأ واللحن والتحريف.^{٤٢}

^{٤١} فادي صقر أحمد عصيد، جهود نخبة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس، ٢٠٠٦)، ص. ٣٩.

^{٤٢} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٧.

بيد أن ذلك، لا يعنى بأن أيمن أمين عبد الغنى لم يقيم بإعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره، لأن دعوات متعددة فيه—كما قال الدكتور مختار عمر أيضا—على طول تاريخ النحو العربي، منها ما يدعو إلى تهذيب النحو وإصلاحه وإعادة بنائه وتجديده، ومنها ما يدعو إلى تركه والتخلي عنه بالكلية، ومنها ما كان يعبر عن سخط وضجر، كما ظهرت جهود عملية لتأليف النحو تأليفا تعليميا سهلا يطرح الخلافات ويتخلص من الأبواب غير العملية والمسائل التدريسية.^{٤٣}

لأجل ذلك، كانت جهود أيمن أمين عبد الغنى في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره تختلف ما قامت به العلماء والهيئات العلمية قبله، وهي تتمثل بتأليف كثير من الكتب النحوية وإعدادها بصورة سهلة عصرية وتقديم شرحها في ثوب إسلامي وعرض مادتها بتدرج واختيار شواهدا وأمثلةا بدقة وانتقاء مع اهتمام شديد بكتابة سهلة وسمو تعبير دون حذف بعض قواعدها وإثبات بعضها كما فعله قدمائه ثم تدريسها وتعليمها في بعض الأماكن والمعاهد والمدارس والمراكز والمساجد وهلم جرا.

وقد كثرت مؤلفاته التي تنتشر في الدولة العربية وفي بعض بلد آسيا كأندونيسيا وماليزيا، خاصة فيما يتعلق بتدريس قواعد اللغة العربية ومهاراتها. بل، كان بعض مؤلفاته—"النحو الكافي" و"الصرف الكافي"، مثلا—قد اختير ضمن مقررات بعض المعاهد والمراكز المختصة بتعليم اللغة العربية من معاهد إعداد الدعاة ومعاهد القراءات ومراكز تعليم اللغة العربية للأجانب في كثير من البلدان كمصر والسعودية وسوريا وأمريكا والمانيا وبريطانيا وماليزيا والصين وروسيا وطاجكستان وفي بعض مدارس أندونيسيا وهلم جرا.^{٤٤} ومن أشهرها:^{٤٥}

^{٤٣} مختار عمر، البحث اللغوي، ص. ١٥٢.

^{٤٤} أيمن أمين عبد الغنى، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس اب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦)؛ وهذا يؤيده كذلك ما قال أيمن أمين في مقدمة كتابه: "النحو الكافي" و"الصرف الكافي" (أنظر: أيمن أمين عبد الغنى، النحو الكافي، ط. ١١ (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠)، ص. ٣؛ الصرف الكافي، ط. ٥، ص. ٣٠).

- الموسوعة الشاملة في النحو والصرف (دار ابن خلدون-إسكندرية)
- المعجم الكافي لبيان الدلالات اللفظية على المشابهات (مكتبة لبنان ناشرون - بيروت)
- النحو الكافي (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- الصرف الكافي (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- الكافي في شرح الآجرومية (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- الكافي في البلاغة (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- الكافي في الإملاء والكتابة العربية (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- ملخص قواعد اللغة العربية (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- الكافي في إعراب القرآن وتفسيره (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- الكافي في شرح ديوان الإمام الشافعي (دار التوفيقية للتراث - القاهرة)
- الكافي في مهارات المعلم وأخلاقيات المهنة (دار الصحابة - طنطا)
- الكافي لتعليم خط النسخ (دار ابن خلدون - دار البشائر القاهرة - دار الصحابة)
- الكافي لتعليم القراءة والكتابة (دار ابن خلدون إسكندرية - دار البشائر القاهرة - دار الأقصى - شرق إفريقيا)
- فنون الإملاء والكتابة العربية (دار الصحابة - طنطا)
- الأيمان والندور في ضوء القرآن والسنة (دار نور الإسلام - طنطا)
- الكافي لشرح ألفية ابن مالك
- الكافي لشرح الآجرومية في النحو للمبتدئين والأطفال وغير العرب
- الكافي لشرح نظم الشنقيطي على الآجرومية في النحو للأطفال والمبتدئين
- اللغة العربية الصف الأول الابتدائي

^{٤٥} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦)؛ وتؤيده البيانات المنقولة من "إجازة في علوم اللغة-إجازة القراءة والإقراء" التي أجازها أبو شارف أيمن أمين عبد الغني إلى محمد يونس أنيس اندونسي في قراءة كتابه: "الكافي في شرح الآجرومية"، في يوم الجمعة، ٧-محرم-١٤٣٢هـ.

- وبعض التسجيلات الصوتية والمرئية التي شرحت فيها الكتب المتنوعة.

وإلى جانب ذلك، تتمثل جهود أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره بتدريس بعض الكتب النحوية وشرحها^{٤٦}: كألفية ابن مالك والآجرومية وملحة في الإعراب وقطر الندى وبل الصدى وشذور الذهب والبلاغة للطلاب الوافدين بجامعة الأزهر على طريقتة الحديثة ومنهجه الجيد واهتمامه بالتدقيق اللغوي واعتناؤه بأساليب سهلة واضحة المعنى تناسب فهم طلابه الوافدين وتقديم كل المعلومات في عبارة وجيزة مفهومة مما جعلهم يتمتعون في متابعة محاضراته.

ثم تفرغ بتدريس النحو والصرف والبلاغة والإملاء بمعاهد ومراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفي المساجد. وبالإضافة، عمل محاضرا لكيفية وأساليب التدريس وإعداد المعلم في أماكن كثيرة منها:^{٤٧}

- هيئة الإغاثة العالمية
- الاتحاد العالمي للمدارس العربية الدولية
- معاهد البخاري الأزهرية
- مركز الإبانة بالقاهرة
- مركز لسان العرب بالقاهرة
- جمعية أصدقاء الطالب الوافد

بناء على ما سبق ذكره، يرى الباحث— كما رأيت أكلي سوربة أيضا— على ما

يلي:

^{٤٦} إن شرح الكتب النحوية من الجهود التي اتبعتها علماء الأندلس من أجل إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره وهي قامت بشرح الكتب النحوية الصعبة المليئة بالتعقيد والتعليل والتأويل. وقد جاء هذا الشرح على شرح الكتب المشرقية مثل: شرح كتاب سيويه وشرح كتاب الجمل للزجاجي وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي وشرح الكتب الأندلسية المعاصرة في بلادهم (انظر: فادي صقر، جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٧٧-١٠٩).

^{٤٧} منقولة من "إجازة في علوم اللغة-إجازة القراءة والإفراء" التي أجازها أبو شارف أيمن أمين عبد الغني إلى محمد يونس أنيس اندونسي في قراءة كتابه: "الكافي في شرح الآجرومية"، في يوم الجمعة، ٧-محرم-١٤٣٢هـ.

- أن فكرة إعادة بناء تدريس النحو وجهودها ظهرت منذ قديم، ودليل ذلك وجود الكتب التعليمية التي بحثت عن هذا الموضوع، كالاختصارات والشروحات وهلم جرا.
- هناك خلافات بين المفكرين في العصر الحديث عن قضية إعادة بناء تدريس النحو، وبرز اتجاهان متناقضان هما دعاة العامية ودعاة الفصحاة، وأنصار الفصحى انقسموا إلى قسمين هما دعاة الأصالة ودعاة التجديد في المحتوى والأساليب المتبعة لإعادة بناء تدريس النحو العربي.
- أن دعاة العامية ينادون بالتخلي عن هذا النحو وعن الإعراب خاصة، زعما بأنه يعقد عملية التعلم للغة وأن العامية تجعل القيود وأنه بالتخلي عن العربية الفصحى ستعرف الأمة العربية طريقها نحو الاختراع والتطور. هذه هي حجج دعاة العامية الظاهرة إلا أن أهدافهم الحقيقة تسعى إلى القضاء على اللغة العربية الفصحى من جذورها، وهذا لن يكون أبدا ما دامت اللغة العربية لغة القرآن الكريم.
- أن دعاة الأصالة ينادون بالحفاظ على اللغة العربية الفصحى وتقديسها مدى الحياة ولا يقبلون غيرها بديلا وكل من يسعى إلى نقدها أو الحديث عنها بالسوء يعتبرونها عدوا للغة العربية والإسلامية.
- أما دعاة إعادة البناء والتجديد فإنهم يبحثون في الطرق والأساليب والمناهج التي ينبغي أن تسود في الدرس النحوي والتزموا بفكرة عدم المساس بجوهر اللغة العربية والنحو.
- أن المشكلة النحوية هي قضية تربوية وتعليمية مختصة وحلها يكون بالبحث عن منهجية تدريس النحو العربي وكيفية تسهيل عملية تلقينه للناشئة.

- وبالنسبة إلى فكرة أيمن أمين عبد الغنى وجهوده في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره يرى الباحث أنه يتمسك فيه بالقاعدة: "المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلح"^٨ أو بما قال له ابن دحلان الليسوني^٩ نظما:

حافظ على كل ما يصلح للقدم *** وخذ بأصلح ما يأتي من الجدد

هذا الذي اعتمدت عليه نهضتنا *** فالزم به يا أخي النهضي واستفد

والمراد منه، أنه يهتم بمتابعة القضايا المعاصرة وبيان تراث القدماء على المجتمع المعاصر بطرقه الحديثة للحصول على المفاهيم الجديدة مع المحافظة على القديم الصالح. وهو يعنى كثيرا بالمبادئ والمناهج والحقائق الحديثة دون أن يغض بصره عما ورثته قدمائه. وذلك يتمثل بجهوده في تأليف كثير من الكتب النحوية معتمدا على المبادئ والمناهج الجديدة ثم تدريسها وجهوده في تدريس تراث القدماء بطرقه الجديدة والحديثة.

^٨ محمد نجيب عبد القادر، "محمد قريش شهاب منهجه وأفكاره في تفسيره: المصباح"، الرسالة الأطروحة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية

العالمية ماليزيا، ٢٠٠٨) ص. ٣٠.

^٩ وهو أديب إندونيسي يتلقى العلم بكلية أصول الدين، قسم الحديث بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.

المبحث الثالث: مبادئ أيمن عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو

أ. المبادئ العامة في إعادة بناء تدريس النحو

يأتي تدريس النحو في بنائه القديم بكثرة التعريفات والتعليقات والخلافات المذهبية بين نحاة البصرة والكوفة والمسائل الافتراضية التي تمت للواقع اللغوي بصلة.^{٥٠} ويجرى على التكلف في الإعراب والتمحل في تخريج كثير من النصوص الأدبية.^{٥١} وتأتي لغته وأسلوبه بلغة هي الآن أبعد ما تكون ملائمة لطبيعة هذا الجيل حيث أن النحاة الأوائل قد صاغوا كتبهم ومصنفاتهم بالأسلوب والألفاظ التي كانت متدولة بينهم دون أن تكون غريبة عنهم، ولكن بعد أن أشق الزمان طريقه نحوياً وبلغت مسيرته قروناً متتالية كان بديهاً جداً أن يجد الأسلوب وأن تجد الكلمات نفسها غريبة تعيش في عصر غير عصرها.^{٥٢}

وإلى جانب ذلك، تجرى طرق تأليف وتبويب الكتب النحوية القديمة بالطريقة السردية بعيدة عن المنهجية المألوفة لعصرنا هذا. ومعنى هذا لم تكن هناك منهجية واحدة وإنما كان الرأي والاجتهاد الشخصي هو الرائد في هذا المجال. ولذلك، علق أحدهم — كما نقله عبد المجيد عيساني — على كتاب سيبويه قائلاً: "ومن أوصاف هذا الكتاب أنه ليس فيه ترتيب ولا خطة ولا خاتمة وجميع حكاياته عن الخليل"^{٥٣}.

وجدير بالذكر، أن تدريس النحو العربي في بنائه القديم — كما قال عبد المجيد عيساني — لم يستفد كثيراً بالحديث النبوي الشريف، حيث أن القدماء من النحاة البصريين منهم والكوفيين، المتقدمين منهم والمتأخرين وحتى أولئك الذين وجدوا في بغداد قد تخلوا عن الحديث الشريف ولم يجعلوه في شواهدهم إلا قليلاً على سبيل الاستئناس أو

^{٥٠} أيمن عبد الغني، النحو الكافي (القاهرة: دار التوفيقية للنزاهة، ٢٠١٠)، ص. ٥.

^{٥١} عبد المجيد، نظريات التعلم، ص. ١٦٩.

^{٥٢} عبد المجيد، نظريات التعلم، ص. ١٧٠.

^{٥٣} عبد المجيد، نظريات التعلم، ص. ١٧١.

الدعم وذلك بعد ذكر جملة من الشواهد الأخرى القرآنية والشعرية أو القرآنية أحياناً، فسيبويه مثلاً لم ينجح إلى الاستدلال بالحديث الشريف.^{٥٤}

لأجل ذلك، ولدت فكرة إعادة بناء تدريس النحو العربي على من يهتمون ويعتنون به للتخفيف من وطأة تدريس القواعد النحوية وعلاج صعبتها وتيسيرها. فأخذوا يضعون بنيانه الجديدة أو مبادئه الحديثة تناسب بما احتاج إليه كل الناس ثم ينتفعون بها ويفيدون منها. وقد اتخذت هذه الإعادة عدة مبادئ، أهمها:^{٥٥}

١- تخليص النحو ما أقحمه بعض العلماء عليه ما ليس منه، حتى بدا هذا العلم غريباً على أصحابه الحقيقيين من عرب البوادي، فقد روي أن أعرابياً وقف على مجلس الأخصف فسمع كلام أهله في النحو وما يدخلونه معه، فحار وعجب وأطرق ووسوس! فقال الأخصف: ما تسمع يا أبا العرب؟ قال: أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا. فالنحاة يتكلمون اللغة ولكنهم يقحمون عليها ما ليس منها، ما أثار استهجان ذاك الأعرابي فهو من مصادر اللغة، ولكنه لم يتكلم كما تكلم الأخصف وغيره عنها

٢- تنظيم الأبواب النحوية وترتيبها، فقد كانت تعاني بعض مصادر النحو ومصنفاته من الاضطراب في تنالي الأبواب، وفي توزيع جزئيات الباب الواحد، فضلاً عن الغموض في العناوين، مع غياب الدقة في المصطلحات وصعوبة الاهداء إلى مسائل النحو، وعدم التطابق بين العنوان وما تحته، ويمثل كتاب سيبويه خير نموذج لهذه الأحكام، مع أنه يمثل أكمل وأنضج محاولة في التأليف النحوي قديماً وحديثاً. فقد روى المبرد عن المازني أنه قال: "قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً"، ولهذا انبرى كوكبة من

^{٥٤} عبد المجيد، نظريات التعلم، ص. ١٦٩.

^{٥٥} فادي صقر، جهود نخبة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٢٠-٢٢.

العلماء لشرح هذا الكتاب والتعليق عليه وشرح عيونه وغريبه، ونكته والاستدراك على ما فاته من الأبنية

- ٣- الاختصار والإيجاز غير المخل، لأن معظم كتب النحو كانت تعاني من الطول المفرط الناشئ عن التكرار والاستطراد والحشو ومعالجة المسائل الأجنبية التي لا صلة لها بالنحو، فضلاً عن الشغف بالمناقشات والجدل والإغراق في تتبع العلل والإكثار من التقسيمات والتفريعات، أضيف إلى ذلك التعمق في مسائل الخلاف وحسبك أن تقرأ بابا كباب المبتدأ والخبر، أو باب كان وأخواتها والملحقات بها، أو غيرها من النواسخ وغير النواسخ—في الهمع، أو ابن عقيل وحاشيته، أو الأشموني وحاشيته—فترى العجب العجاب من أمر ذلك الخلاف. بل حسبك أن تقرأ باب الجوازم خاصة في كتاب الهمع لتفزع مما ترى من خلاف في كل مسألة. وهذا الخلاف والتفرق في كثير من القواعد النحوية كان أظهر العيوب فيه أو أكبر العقبات في تحصيلها والوصول فيها إلى ضوابط محدودة سليمة؛ يسهل استخدامها، والاستعانة بها في التفاهم الكلامي والكتابي على وجه محكم دقيق، ومن نماذج ذلك على سبيل المثال، أن الأشموني أوصل معمول الصفة المشبهة إلى اثنتين وسبعين صورة، منها ما هو جائر ومنها ما هو ممتنع
- ٤- شرح المؤلفات النحوية، ذلك أن هذه المؤلفات كتبت بلغة جافة يصعب فهمها أو الوقوف على مراميها بسهولة ويسر، لذلك كان لا بد من شرح لهذه اللغة التي صيغت بها تلك المؤلفات.

لا شك أن الصعوبات التي وسمت علم النحو لم تغب عن إدراك القدامى أنفسهم، فقد استجابوا تلقائياً لدعوة إعادة البناء على مر القرون—على المستويين النظري والتطبيقي—فكانوا يؤلفون المؤلفات الضخمة للمتخصصين، ويؤلفون للناشئة متوناً ومختصرات مهذبة. فقد ألف خلف الأحمر "مقدمة في النحو" حيث قال—كما نقله فادي صقر في رسالته—في بدايته: "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية قد

استعملوا التطويل وأكثروا العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتبليغ في النحو من المختصر... أمعنت النظر في كتاب أولفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين، ليستغني به المبتدئ عن التطويل^{٥٦} وتطالعنا في كتب التراجم والفهارس عناوين كثيرة تدل على أن القدماء كانوا يدركون بعض مصادر الصعوبة في تعلم النحو، وأن إعادة تدريس النحو وتجديده وتيسيره للناشئة أمر لا مناص منه، ولذلك بادروا بالتأليف النحوي المختصر التي يظهر من عناوين تلك المؤلفات رغبة مؤلفيها في التيسير والإيضاح والإرشاد، كما يطغى عليها الجانب التعليمي.

والجدير بالذكر هنا، أن علماء النحو القدماء—على الرغم مما ذكر—لم يدركوا من هذه الصعوبات إلا القليل، لقربهم من عصور السلامة، وقدرتهم على تحصيل الملكة "وحتى تلك العيوب المحدودة لم تنل منهم اهتماما كافيا، فقد عاجلها فرادى، من غير أن يعرض لها إمام بالتجميع والحصر ووصف العلاج... على كثرة الأئمة الباحثين، وفيض الكتب والرسائل التي تتصدى للنحو وقضاياها"^{٥٧}.

لأجل ذلك، كانت جهود الإصلاح النحوي تستمر ولم تتوقف وأسهم عدد من أساتذة النحو العربي في تيسيره وإعادة تقديم مفاهيمه وقواعده بأشكال جديدة وبنیان جديدة تيسر وتسهل على الطلاب استيعابه وعلى الدارسين مدارسته. وأجمل بما عرضه أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره، حيث أنه يعتمد فيه على المبادئ الجديدة والمتميزة وهي:^{٥٨}

- ١- تيسير النحو وتقديده بصورة سهلة عصرية
- ٢- تقديم الشرح في ثوب إسلامي وهو ما يعرف ب"أسلمت المناهج" أي تكون المناهج مسلمة

^{٥٦} فادي صقر، جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٢٢.

^{٥٧} فادي صقر، جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٢٢.

^{٥٨} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس اب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦)؛ وهذا ما يؤيده كذلك الدكتور رشدي طعيمة في تقديم كتابي أيمن أمين عبد الغني: "الموسوعة الشاملة في النحو الصرف" و"النحو الكافي".

٣- الاستشهاد بكثير من القرآن الكريم والحديث الشريف الصحيح^{٥٩} والشعر والأمثلة وبعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح

^{٥٩} اعتمد أيمن عبد الغني على الحديث الشريف في الاستشهاد دفعا لشبهة من يمنعون الاستشهاد بالحديث (أيمن أيمن عبد الغني، *المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب* (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦)؛ ولقد اقتصر الدكتور محمد عبد القادر هنادي—باحث وأستاذ جامعي في المدينة المنورة—في رسالته، "الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابه: "عمدة القاري"، على أن من يمنعون الاستشهاد بالحديث الشريف في المسائل النحوية راجع إلى:

١- وقوع الخطأ واللحن فيه، وأن معظم رواته من الأعاجم. وأن هذه الدعوى ينبغي ألا تكون مانعا للاحتجاج النحوي بالحديث للأمر التالية:

أ- لقد بذل العلماء المسلمون جهودا عظيمة في سبيل حفظ الحديث الشريف، وبحثوا في ما يتعلق به رواية ودراية، وخطوا خطوات جلية كفلت سلامة السنة من العبث، ولعل من أهمها التزام الإسناد، ودراسة حياة الرواة وتاريخهم، وهكذا نشأ علم الجرح والتعديل، الذي وضع أسسه كبار الصحابة والتابعين، وألفت في الرواة مصنفات ضخمة، حتى إنه لم يعد يختلط الكذابون والضعفاء بالعدول الثقات، وأصبح من السهل جدا أن يميزوا بين الخبيث والطيب في كل عصر، فقدموا للحضارة الإنسانية أعظم إنتاج في هذا المضمار، يفخر به المسلمون أبد الدهر، يقول المستشرق الألماني (شبرنجر) في تصدير كتاب "الإصابة لابن حجر": "لم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة، كما أنه لا توجد الآن أمة من الأمم المعاصرة أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجل وشؤونهم".

ب- القول بأن أكثر رواة الحديث كانوا غير عرب، لا ينهض حجة لرفض الاحتجاج بحديث الرسول—صلى الله عليه وسلم—في المسائل النحوية، وذلك للأسباب التالية:

١- إن ما وقع من لحن أو خطأ أو تصحيف في حديث الرسول—صلى الله عليه وسلم—قليل نادر، بينه علماء الحديث كما أسلفت فيما صنفوا من مؤلفات.

٢- الزعم بكون بعض رواة الحديث من غير العرب قد أدى إلى وقوع اللحن فيه، يمكن الرد عليه؛ بأن اللغة العربية مُلْكٌ لمن يتعلمها فيتقنها، فإن أتقنها فليس هناك فرق بينه وبين العربي سوى النسب، والنسب لا أثر له في اللسان، كذلك فإن هؤلاء المسلمين الأعاجم من رواة الحديث كانوا أمراء المؤمنين في الحديث، وقد وصفوا بالضبط والدقة، وحملوا الحديث على أكمل وجه، وأدوه كما حملوه، فهذا هو الإمام البخاري محمد بن إسماعيل، أتى عليه العلماء المسلمون ثناء عظيما، قال عنه أحمد بن حنبل: "ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل"

٣- إن رواة اللغة أضافوا إلى الشواهد المنسوبة إلى العرب أشياء كثيرة، فهذا أبو الطيب اللغوي في كتابه "مراتب النحويين" يتحدث عن خلف الأحمر فيقول: "كان يضرب به المثل في عمل الشعر، فهو بذلك وضاع غير موثوق، لا يؤتمن"، ومع وجود هؤلاء الرواة الوضاعين فإن علماء النحو استشهدوا بكلام العرب، وهذا هو المنهج السليم لأن وجود أمثال هؤلاء نفر لا يقدح في الكثرة الكاثرة من علماء اللغة الثقات كالأصمعي وأبي عمرو بن العلاء وأبي زيد الأنصاري وغيرهم كثير. وعلى هذا فإن وجود بعض الوضاعين في رواية الحديث لا يقدح في الاستدلال به في مسائل النحو، علما بأن العلماء قد ميزوا الحديث الصحيح من الموضوع، وألفوا في ذلك مصنفات كثيرة.

٢- لتدوينه بعد فساد اللغة

زعم بعض النحاة أن الحديث النبوي لا يُجْتَنَّبُ به لتدوينه بعد فساد اللغة، وهذا الزعم مردود للأسباب التالية:

- ٤- الدقة في اختار الشواهد والأمثلة وحسن انتقائها مع وضوح لغة الكتاب وسهولته وسمو تعبيراته
- ٥- التدرج في عرض المادة العلمية وإعراب الشواهد والأمثلة لينسج القارئ على منوالها
- ٦- تذييل كل فصل بتطبيقات مجاب عنها ثم بتدريبات لتأكد القارئ من سلامة الفهم وكمال الاستيعاب، ولقد جاءت هذه التطبيقات وتلك التطبيقات متنوعة متدرجة تقيس التذكر والتطبيق والتحليل والتركيب حسبما هو معلوم في المهارات ذات المستويات العليا في سلم التصنيف
- ٧- براعة التوفيق بين القاعدة الصحيحة والمحتوى القيمي الجيد الذي يغرس قيمة أو يعلم خلقاً أو ينشر فضيلة أو يمحو رذيلة أو يرسى مبدءاً

أ. لقد بدأ بتدوين الحديث الشريف في عهد الرسول—صلى الله عليه وسلم—، والأدلة على ذلك كثيرة: منها ما رواه الدارمي في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله—صلى الله عليه وسلم—، أريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله—صلى الله عليه وسلم—، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله—صلى الله عليه وسلم—، فأوماً بإصبعه إلى فيه، وقال: "اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق".

ب. وفي عهد الصحابة بدأ بعض العلماء من التابعين بتدوين حديث الرسول—صلى الله عليه وسلم—، أخذوا من أحد الصحابة مباشرة، فهذا همام بن منبه أحد أعلام التابعين يلقي الصحابي الجليل أبا هريرة، ويكتب عنه كثيراً من حديث الرسول—صلى الله عليه وسلم—، ويجمعه في صحيفة يطلق عليها اسم الصحيفة الصحيحة، وقد نقلها الإمام أحمد بتامها في مسنده، كما نقل الإمام البخاري عدداً كثيراً من أحاديثها في أبواب شتى

ج. وفي عهد التابعين شاع تدوين الحديث وكتابته، فهذا الحسن البصري، يقول: "إن لنا كتباً كنا نتعاهدها"، أما التدوين الرسمي للحديث فقد بدأ في عهد عمر بن عبد العزيز، إذ كتب إلى عامله على المدينة المنورة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقول: "اكتب إلي بما ثبت عندك من حديث الرسول—صلى الله عليه وسلم—، فإني خشيت درس العلم وذهابه".

يتبين مما سبق ذكره أن الأسباب التي ذكرها بعض النحاة فيمن يمنعون الاستشهاد بالحديث النبوي في المسائل النحوية أسباب واهية، والمنهج الصحيح—كما أثبتته الإمام العيني وغيره من علماء السلف والخلف—أن الحديث النبوي هو الأصل الثاني بعد القرآن الكريم في تقعيد القواعد النحوية والصرفية، وهذا ما ينبغي أن يسلكه الباحثون المعاصرون، لا سيما وكتب الحديث التي تضم مئات من أحاديثه—صلى الله عليه وسلم—بين أيدينا، وفي مقدمتها صحيح البخاري ومسلم رضي الله عنهما. (انظر: محمد عبد القادر هنادي، الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابه: "عمدة القاري" (المكتبة الشاملة: دون المطبع، دون السنة)، ص. ٥١-٥٥).

٨- وجود جداول وتلخيصات لمعظم فصول الكتاب ودروسه تجمع شتات كل موضوع وتوفق بين جزئياته وتقرب بين شعابه حتى تساعد القارئ على استيعابها وتذكرها مرة أخرى

٩- الضبط الكامل لشواهد الكتاب وأمثله—على كثرتها—مما يدل على المتابعة الدؤوب والجهد الكبير

١٠- ذكر الآراء فيما اختلف فيه مسائل مع الترجيح بينها

١١- جاء هامش الكتاب مكملًا لمتنه بالشرح والتوضيح والتعليق والتوثيق والترجيح والتفصيل

١٢- شمول القواعد النحوية كلها فلم تسقط قاعدة أو يغفل باب أساسي، وبدأ بالمعلومات الأساسية المهمة في بداية النحو: الكلمة، وتدرج منها إلى الجملة. وجاء فصول الكتاب بترتيب منطقي جيد.

نظرا إلى ما سبق ذكره، يرى الباحث أن المبادئ التي عرضها أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره قد تتخلص من بنيانه ومبادئه القديمة وتبعد عن جمودها. وهو يعتمد كثيرا على البنيان الجديدة أو المبادئ الحديثة تناسب بما احتاج إليه كل الناس فيه، حيث أنها تتخلص من الجدل العقيم وتجري لغتها على أسلوب سهلة وتأتى طريقة تأليف وتبويب كتبها بطريقة جديدة حديثة عصرية وتهتم بالجدول والتلخيصات والتطبيقات والتدريبات وغيرها. و—جدير بالذكر—تستفيد كثيرا بالحديث الشريف، وذلك—كما قال أيمن أمين—دفعًا لشبهة من يمنعون الاستشهاد بالحديث الشريف.^{٦٠}

وإلى جانب ذلك، يرى الباحث أن المبادئ التي عرضها أيمن أمين في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره توافق وتلائم بالحقائق والمناهج—كما قدمها الدكتور

^{٦٠} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

راتب عاشور قاسم وزميله—التي ينبغي مراعاتها في موقف التعلم وخاصة المواقف المتعلقة بتعلم القواعد النحوية هي:^{٦١}

- ١- أن تكون دروس النحو لها علاقة قوية وصلة دقيقة بالأساليب التي تواجه التلاميذ في الحياة العامة أو التي يستخدمها
 - ٢- استغلال دوافع التعلم لدى التلاميذ حيث يساعد ذلك على تعلم القواعد وتفهمها جيدا، ويمكن للمعلم أن يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات، فالأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في القراءة والكتابة يمكن أن تكون مشكلات للدراسة
 - ٣- تدريس القواعد في إطار الأساليب التي في محيط التلميذ ودائرته والتي ترتبط بواقع حياته وفي قرارات التلميذ ألوان كثيرة تخدم هذه الغاية
 - ٤- الاهتمام بالموقف التعليمي والوسائل التعليمية وطريقة التدريس المناسبة والجو المدرسي والنشاط السائد فيه من المدرس والتلميذ لكي يتمشى مع الدراسات النفسية
 - ٥- الاهتمام الزائد بالممارسة وكثرة التدريب على الأساليب المتنوعة وفي هذا تثبتت للمعلومات وتحقيق للأهداف المنشودة.
- من هنا، لكي نعمل على الارتفاع بمستوى القواعد النحوية علينا أن نتبع في تقرير مناهجنا وسائل تعليمها النقاط الآتية:^{٦٢}

- ١- القدوة الحسنة في النطق في المرحلة الابتدائية والتدريب على النطق السليم ومحاكاة الأساليب الخالية من الأخطاء النحوية دون التعرض لشرح القاعدة
- ٢- دراسة القواعد النحوية وفق المنهج اللغوي الحديث في التفكير في اللغة وتحليل النحو مما عابه من خلط وأفكار فلسفية ومنطقية فالنحو يعترف

^{٦١}عاشور، أساليب، ص. ١٠٨.

^{٦٢}عاشور، أساليب، ص. ١٠٨-١٠٩.

بالاستقراء الذى يؤدي إلى الملاحظة العامة، فمن هنا ينبغى أن يتبع المعلم مع تلاميذه أسلوب الاستقراء فى توضيح القاعدة وفهمها

- ٣- تناول النصوص فى تدريس النحو بحيث لا تخرج النماذج التى تعرض أمام التلاميذ عن العبارات والأساليب المألوفة فى تعبيرهم
- ٤- أن تكون الموضوعات النحوية التى يتعرض لها التلاميذ من الموضوعات التى تلبى حاجات التلاميذ فى الحياة اليومية
- ٥- أن تركز الاختبارات وطرق التقويم على قياس مدى تحقق الأهداف فتجنب الاختبارات التركيز على المصطلحات أو تسميع القواعد أو الاستشهاد على صحة قاعدة أو شذوذ بعض الأمثلة
- ٦- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة فى مواقف تعلم القواعد النحوية بلا تكلف لأن استخدامها يضيف على الدرس فاعلية وتشويقاً ويجب المتعلمين فى استخدام هذه القواعد النحوية.

لئن نظرنا إلى المبادئ التى عرضها أمين عبد الغنى فى إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره لنجد أنها تجرى على الحقائق والمناهج التى قدمها الدكتور راتب عاشور قاسم وزميله من حيث اهتمامه بصورة سهلة عصرية، وأسلوب مناسب بحاجة الطلبة، وبراعة التوفيق بين القاعدة الصحيحة والمحتوى القيمي الجيد الذي يغرس قيمة أو يعلم خلقاً أو ينشر فضيلة أو يمحو رذيلة أو يرسى مبدءاً، والطريقة الحديثة والجيدة، وكثرة الممارسة والتدريب، والوسيلة التعليمية وغيرها. فبالطبع، هذا كله يدل على أن أمين عبد الغنى له اهتمام عميق وجهود شديد فى إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره.

ب. مبادئ إعادة بناء تدريس النحو فى "النحو الكافى" لأمين عبد الغنى

لقد وصل حال النحو العربى، بعد الجيل الأول من النحاة، أمثال سيبويه والمبرد والكسائي، وغيرهم إلى درجة غاية فى التعقيد والصعوبة، تمثلت فى تلك الموسوعات

النحوية التي ألفها العلماء، وضموها أصناف العلل والمعلول، حتى ضاع دارس النحو في متاهات كثيرة، فكثرت الشروح للكتب المؤلفة، وكثرت شروح الشروح، وتفنن العلماء والنحاة في تلك المصنفات والشروح وذلك خوفاً على (صناعتهم) فقالوا مهاجمين الفراء—الذي كان له آراء في قسم من المسائل اللغوية اتسمت بالسلامة واليسر—: "إن دام هذا على هذا، علم النحو الصبيان"^{٦٣}.

فنتيجة لذلك أحس العلماء بالحاجة إلى إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتخفيفه بعد أن علت الأصوات المنادية في كل البلاد إلى ضرورة الاتجاه بهذا العلم نحو السهولة والتيسير، وقد اتبع علماء النحو في المشرق والمغرب والأندلس وغيرها عدة طرق من أجل تقديم النحو العربي بقالب حديث وبناء جديد مخفف يصلح لمواكبة الحياة. وكان أول تلك الطرق هو وضع الخطط والمنهاج الميسرة وتصنيف الكتب العلمية المختصرة، التي تسهل على القارئ والمتعلم لعلم النحو العربي الوصول إلى غايته وهدفه بيسر وسهولة دون الحاجة إلى المرور بتعقيدات النحو التي لا حاجة للطالب بها.^{٦٤}

فقد روي عن الكسائي حين انتدب علي بن الحسن الأحمر (ت ١٩٤ هـ) ليخلفه في تعليم أبناء الرشيد، إذ كان الأول قد وضع خطة تعليمية محددة راعى فيها التدرج والتنوع في آن واحد، بما يتناسب مع مستوى المتعلمين، فقال يبنه "الأحمر" الذي كان سينوب عنه في تعليم أبناء الخليفة: "إنما يحتاجون كل يوم إلى مسألتين في النحو، وبيتين من معاني الشعر، وأحرف من اللغة"^{٦٥}.

وكان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) من أوائل الذين دعوا إلى الاختصار والتيسير على الطالب بقوله: "أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عما هو أرد عليه، من رواية المثل

^{٦٣} فادي صقر، جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٦.

^{٦٤} فادي صقر، جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٦.

^{٦٥} فادي صقر، جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٧.

والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع، وإنما يرغب في بلوغ غاية النحو ومجاورة الاقتصاد فيه من يحتاج إلى تعرف جسيمات الأمور والاستنباط لغوامض التدبير لمصالح العباد والبلاد. ومن ليس له حظ غيره ولا معاش سواه، وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه في شيء^{٦٦}. فاستجاب كثير من العلماء وأئمة النحو لنصيحة الجاحظ فوضعت الملخصات والمختصرات للدارسين.

ومن ألف كتابا مختصرا في النحو أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وأبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت ٢٩٩ هـ)، وابن شقير (ت ٣١٧ هـ)، وألف الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) كتاب "الجملة في النحو" تجنب فيه الخلاف والأقوال الشاذة والتفريعات والتعديلات والأقيسة التي لا تنفع الناشئة مع الأسلوب الواضح فنال الكتاب نجاحا كبيرا وتلقاه الدارسون بالقبول وشرح أكثر من مئة وعشرين شرحا، وألف أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) مختصرا في النحو سماه "التفاحة" قدم فيه مادة النحو للناشئة في غاية الاختصار والإيجاز، وألف أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) صاحب الموسوعات كتابا مختصرا في النحو سماه "الأوليات في النحو" ولعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) كتاب "الإيجاز في النحو" وهو مختصر، ولأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) كتاب "اللمع" وهو مختصر في النحو، ولعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) مختصر في النحو أسماه "الجملة"، واختصره الخطيب التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢ هـ) في "مقدمة موجزة"، ولأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) "مختصر موجز في النحو"، ولأبي محمد عبد الله بن بري (ت ٥٨٢ هـ) مختصر آخر، وألف ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) كتابا سماه "الرد على النحاة" وهو كتاب له أثر كبير فيمن بعده؛ وألف أبو الفتح ناصر صدر الأفاضل بن أبي المكارم المطرزي (ت ٦١٠ هـ) مختصرا في النحو باسم "المصباح"^{٦٨}.

^{٦٦} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٧.

^{٦٧} ابن مضاء، الرد على النحاة، ت. محمد إبراهيم البنا (القاهرة: دار الإعتصام، ١٩٧٩)، ص. ٥.

^{٦٨} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٧-٣٨.

وكذلك جودي بن عثمان الذي ألف كتابا في النحو سماه "منبه الحجارة" وكان هذا الكتاب تعليما لصغار الطلاب، ولأبي بكر المكفوف وأبي الإصبع عثمان بن إبراهيم البرشقي مؤلفات مختصرة في النحو العربي، وألف أبو بكر الزبيدي الأندلسي كتابا مختصرا في النحو "الواضح في العربية" يعد من أشهر الكتب المختصرة الذي ألفه صاحبه في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري. وألف أبو علي عمر بن محمد الشلوبين الأندلسي كتاب "التوطئة" وهو متداولة بين الناس، ووضع محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) عدة الحافظ وعمدة الالفاظ وكتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو"، وأبو حيان النحوي (ت ٧٤٥هـ) الذي ألف أكبر موسوعة في النحو، "كتاب ارتشاف الضرب" ألف كتابا مختصرا هو اللمحة البدرية في علم العربية.^{٦٩}

ولم يتوقف هذا التأليف في ذلك العصر، وقد أسهم عدد من أساتذة النحو العربي في هذا العصر الحديث في تأليف كتب القواعد النحوية هدفا لإعادة بنائها وإعادة تقديم مفاهيمها وقواعدها وتحديدتها وتيسيرها وتخفيفها بأشكال حديثة وبنیان جديدة تيسر وتسهل على الطلاب استيعابه وعلى الدارسين مدارسته. وممن ألفها في العصر الحديث: إبراهيم مصطفى، صاحب كتاب "أحياء النحو" عام ١٩٣٧م. وعبد المتعال الصعيدي، صاحب كتاب "النحو الجديد"؛ ومهدي المخزومي، صاحب كتاب "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو" و"في النحو العربي نقد وتوجيه" و"في النحو العربي قواعد وتطبيق"؛ وأحمد عبد الستار الجوري، صاحب كتاب "نحو التيسير"؛ وعبد الرحمن أيوب، صاحب كتاب "دراسات نقدية في النحو العربي"؛ وشوقي ضيف، صاحب كتاب "تجديد النحو"؛ وقام حسان، صاحب كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها"؛ وعباس حسن، صاحب كتاب "النحو الوافي" و"اللغة بين القديم والحديث"؛^{٧٠} وأمين عبد الغني صاحب كتاب "النحو الكافي" الذي صدر في طبعته الأولى عام ١٩٩٥. وهو الذي سيأتي بيانه بعد ذلك.

^{٦٩} فادي صقر، جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٨-٣٩.

^{٧٠} عبد الله بن حمد، تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي، الأطروحة، (المكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ)،

بالطبع، أن هذا العرض السريع للمؤلفات التي ألفها العلماء في الموسوعات ثم التحول إلى المختصرات والأشكال الحديثة والبيان الجديدة—يرى الباحث—من رغبة العلماء في إعادة بناء تدريس النحو وتيسيره وتخفيفه على الناشئة حيث أحسوا من الدارسين عزوفا عن قراءة المطولات، على أننا لا نقلل من قيمة تلك الموسوعات فإن الباحث المتخصص بحاجة إليها.

لكن—كما شرح من قبل—بعض العلماء فكروا في البحث عن أسلوب إعادة بناء تدريس النحو وتحديدته وتيسيره، وظنوا أن تأليف المختصرات التي اختصرت على بعض أبواب النحو وحذفت بعض أبوابه هو أسلوب إعادة البناء ولكنهم اجتهدوا فأخطأوا، فإعادة البناء ليست اختصارا ولا حذفاً للشروح والتعليقات ولكنها عرض جديد للموضوعات النحوية يمكن الناشئة من استيعاب النحو مع إصلاح شامل لمنهج الدرس النحوي وتخليصه مما علق به من شوائب فلسفية ومنطقية، ولو سلكوا الطريق الصحيح لأوصلهم إلى التيسير فعلا.^{٧١}

وكيف عن كتاب "النحو الكافي"؟ أكان تأليفه اختصر على بعض أبواب النحو وحذف بعض أبوابه؟ أو هو يأتي بعرض جديد وثوب حديث دون أن يحذف بعض أبوابه وأن يثبت بعضها؟ وإليك بيانه.

١- خلفية تأليفه وأهدافه

يسيطر على بعض الناس شعور خاطئ وهو صعوبات النحو. وقد حاول هذا الكتاب—النحو الكافي—القضاء على هذا الشعور وتحيب الناس في النحو.^{٧٢} أي أنه حاول على تذليل صعابه وتعييد شعابه ليفيد منه كل الناس وليكون مرجعا لهم على اختلاف ثقافتهم وأن يجدوا فيه ما يعينهم على تذكر القواعد النحوية بسهولة ويسر، وأن يجد فيه الباحثون والمدرسون—على اختلاف المراحل—مرجعا ميسرا وشاملا ولست

^{٧١} فادي صقر، جهود نخبة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٩.

^{٧٢} أيمن عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس اب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

أنسى في هذا المقام أن يكون للدعاة كفل فيه لمواجهة مشكلات التعبير اللغوي والاستخدام الأمثل للتراكيب وكذلك الكتاب والصحفيون فيفيدون منه في تقويم ألسنتهم وعصمة أقلامهم.^{٧٣}

وقد نجح الكتاب في ذلك فحققت نجاحات كثيرة حيث تم اختياره مقررا دراسيا في كثير من المعاهد والكليات والمراكز المختصة بتعليم اللغة العربية من معاهد إعداد الدعاة ومعاهد القراءات ومراكز تعليم اللغة العربية للأجانب في كثير من البلدان كمصر والسعودية وسوريا وأمريكا وبريطانيا وماليزيا والصين وروسيا وطاجكستان وفي بعض مدارس أندونيسيا بالمرحلة الثانوية والعالية.^{٧٤}

وإلى جانب ذلك، كثرت طبعات هذا الكتاب التي وصلت إلى أكثر من خمس وثلاثين طبعة. فهذه تدل على مدى انتشار الكتاب ومدى قبول الناس له بصدر طيب. وكذلك، كثير من ظل الناس تطبع هذا الكتاب، كدار التوفيقية للتراث في مصر، ودار التقوى في مصر، ودار ابن خلدون في مصر، ودار الكتب العلمية في لبنان، ودار الرشد في السعودية وغيرها من البلدان. فهذه تدل كذلك على مدى تلقف الناس وحاجتهم إلى هذا الكتاب ككتاب أساسي له. وبالإضافة، قد نال هذا الكتاب—في المسابقة—من حول عشر سنوات تقريبا أفضل الكتاب أخطر في الوطن العربي من باب السهولة واليسر والانتشار.^{٧٥}

لأجل ذلك، لا جرم أن يقول الدكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي—أستاذ النحو والصرف ورئيس قسم اللغة العربية ووكيل كلية الآداب جامعة المنوفية—تقدима لهذا الكتاب: "فالكتاب الذي بين أيدينا أعده باحث له الحق أن أتحدث بدءا عما لمستته فيه، فهو مسلم عربي يطلب الحكمة أنى وجدها وأنا أحمدته انتماءه العربي ونحن في حاجة إلى هذا اللون. أيضا حمدت له سلامة الكتاب من الأخطاء اللغوية النحوية وبمتابعة

^{٧٣} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٢.

^{٧٤} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦)؛ أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ٣.

^{٧٥} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

الكتاب نرى في اطمئنان أننا أمام كتاب شامل لموضوعات النحو كلها استوفى مصادره ومراجعته".

وقال: "والكتاب بصورته هذه استوفى قواعد النحو كلها: منهجا ومادة وتناولا ومصادر ويعكس شخصيه باحث مثابر دعوب البحث متمكن من مصادره ومادته متذوق لمسائل النحو وقضاياها. ونجده شائقا في موضوعه جيدا في عرضه واضحا في أسلوبه سهلا في منهجه رائعا في شرحه جديرا بنفعه للطلاب والدارسين في تعلم النحو العربي. وما الظن بكتاب قد تضمن هذا الكم الضخم من الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والآيات الشعرية، ألا يكفي ذلك دليلا على المتابعة الدعوب؟!"^{٧٦}.

وأما الهدف الأساسي لهذا الكتاب—كما قال أيمن أمين عبد الغني—هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي السليم سواء كان الاتصال شفويا أو كتابيا.^{٧٧} وتوفير مادة علمية ميسرة وتصنيفها بطريقة تسهل استعمالها وتحقق أكبر فائدة منها.^{٧٨}

ونظرا إلى ما حصل عليه هذا الكتاب، يرى الباحث أن لمؤلفه فكرة وعبقريا وابتداعا وابتكارا وجهودا في إعداد الكتاب وتأليفه. وهو الذي يهتم بمراعاة خبرة الدارسين ومواجهة الفروق بينهم فيه. والحق—كما قال الدكتور علي أحمد مذكور وزميله—، لا خلاف بين المشتغلين بتأليف الكتب على أمرين: أولهما: مراعاة المستوى اللغوي للدارسين وتأليف كتاب يتناسب مع ما اكتسبه هؤلاء الدارسون، لأن هناك فرقا بين تأليف كتاب للقراءة للمستوى المبتدئ، مثلا وتأليف كتاب آخر للقراءة للمستوى المتوسط. وثانيهما: مراعاة الصلة بين العربية واللغات عند الدارسين، وتأليف كتاب يستثمر المؤلف فيه ما بين العربية ولغات الدارسين من وشائج. فهناك فرق بين تأليف كتاب للناطقين بالملاوية أو الأردية—حيث يتوافر في كل منهما عدد من الكلمات

^{٧٦} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ٧.

^{٧٧} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس اب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

^{٧٨} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٠.

والتركيب العربية—وبين تأليف كتاب للناطقين بالإنجليزية، حيث يختلف اللغوي فيها عن العربية اختلافا بينا. والمؤلف الجيد هو الذى يعرف على وجه الدقة لمن يؤلف الكتاب ويستطيع تحويل خبرات الدارسين إلى لبنات يبني عليها ومن ثم يخرج كتاب متين الأساس قوي البنيان.^{٧٩}

وإلى جانب ذلك، أن من المبادئ—كما قال الدكتور على مذكور وزميلاه—
التي تجمع عليها الكتب مراعاة الفروق بين الدارسين. فالفروق بين الدارسين حقيقة لا يمكن تجنبها، أي أن افتراض الوحدة الكاملة بين الدارسين فى الخصائص والاهتمامات والميول والقدرات واللغات القومية وغيرها من أشياء أمر لا ينتج إلا عدد ضئيلا جدا من الدارسين يؤلف لهم الكتاب. والمؤلف الجيد هو ذلك الذى يجعل مادته التعليمية صالحة لأكبر عدد من الدارسين، كما ينوع فيها حتى تتناسب مع خصائص الدارسين الذين ألف لهم الكتاب.^{٨٠}

لأجل ذلك، إذا نظرنا إلى نجاحات كثيرة من هذا الكتاب، من ناحية اختياره مقررا دراسيا فى كثير من المعاهد والكليات والمراكز فى كثير من البلدان؛ وكثرة طبعات هذا الكتاب التي تدل على مدى انتشار الكتاب ومدى قبول الناس له بصدر طيب؛ وكثير من ظل الناس تطبع هذا الكتاب التي تدل على مدى تلقف الناس وحاجتهم إليه؛ وحصوله من حول عشر سنوات تقريبا على أفضل الكتاب أخطر فى الوطن العربي من باب السهولة واليسر والانتشار، فلا مناص من أن يقول الباحث أن أمين عبد الغنى هو المؤلف الجيد.

^{٧٩}مذكور، المرجع، ص. ٦٠٦.

^{٨٠}مذكور، المرجع، ص. ٦٠٦.

٢- موضوعاته وأسس اختيارها

كما سبق ذكره أن موضوعات تدريس النحو في كتب تعليم اللغة العربية تنقسم إلى قسمين:^{٨١}

١- النحو التقليدي أو التخصصي وهو ما يسير في ترتيب موضوعات النحو على أساس ورودها في كتب النحو العربي^{٨٢}، أو ما يبحث عن المسائل المتشعبة والبحوث الدقيقة التي حفلت بها الكتب الواسعة.^{٨٣}

٢- النحو الوظيفي وهو ما يسير في ترتيب موضوعات النحو في ضوء ما يرد في الدروس^{٨٤}، أو ما يأتي بمجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من اللحن أثناء النطق ويسلم القلم من الخطاء عند الكتابة.^{٨٥}

وفي ضوء هذا المفهوم—كما قال راتب قاسم عاشور وزميله—يمكن القول أن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدثا وكتابة بحيث تستخدم استخداما سليما في الإعراب والتركيب والربط ليبرز المعنى واضحا مفهوما، وذلك من خلال:^{٨٦}

١- أن ننطلق في تدريسنا من خبرة متصلة بغرض من أغراض المتعلمين أو لسد حاجة لديهم

٢- أن تكون الاستجابة المراد من التلاميذ القيام بها في أثناء الخبرة في نطاق استعداداتهم

^{٨١} على أحمد مذكور وزميلاه، المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠)، ص. ٦١٩.

^{٨٢} مذكور، المرجع، ص. ٦١٩.

^{٨٣} عاشور، أساليب، ص. ١٠٥.

^{٨٤} مذكور، المرجع، ص. ٦١٩.

^{٨٥} عاشور، أساليب، ص. ١٠٥.

^{٨٦} عاشور، أساليب، ص. ١٠٥.

- ٣- التركيز على ممارسة السلوك المراد تعلمه من التلاميذ
- ٤- عرض مواقف لغوية لاستعمال القاعدة والتدريب عليها
- ٥- تدريس النحو في ظل الأساليب أي باختيار قطعة مشتملة على أمثلة القاعدة النحوية
- ٦- علاج المشكلات إثر تشخيص جوانب الضعف
- ٧- التخفيف من النحو غير الوظيفي، أي النحو الذي لا يستفاد منه إلا في حالات نادرة في ضبط الكلمات

أما أسس اختيار موضوعات تدريس النحو وإعدادها—كما قال علي أحمد مدكور وزملائه—ليست هناك أسس قاطعة مبنية على دراسة ميدانية أو نظرية تفي بمتطلبات تلك الأسس. ولكن الشائع بين مؤلفي كتب تعليم اللغات الأجنبية ومعلميها أمران:^{٨٧}

- ١- الاعتماد على الاجتهادات الفردية في اختيار هذه الموضوعات
 - ٢- اللجوء إلى عقد ندوات أو مؤتمرات يتفق الخبراء فيها على موضوعات معينة.
- وإذا نظرنا إلى أسس اختيار موضوعات كتاب "النحو الكافي" يرى الباحث أن أيمن أمين عبد الغنى يعتمد على الاجتهاد الفردية فيه لأنه قام بتأليفه فردياً. وكانت موضوعاته يتركز فيها على استخدام النحو الوظيفي، وهو ما يجرى على مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من اللحن أثناء النطق ويسلم القلم من الخطأ عند الكتابة. وهو إكساب التلاميذ القدرة على مهارات القواعد التي تساعد على إتقان المهارات الأربعة: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. وهو ما يساعد القارئ والدارس على أن يتكلم كلاماً صحيحاً ويكتب كتابة سليمة تتوخى الدقة اللغوية والقاعدة النحوية.^{٨٨}

^{٨٧}مدكور، المرجع، ص. ٦١٩-٦٢٠.

^{٨٨}أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٧.

لأجل ذلك، سارت موضوعاته في خطوات متدرجة يسلم بعضها إلى بعض وانقسمت فيه إلى جزئين، فبدأ—في الجزء الأول—بالمعارف الأولية التي تعد ركائز لأبواب النحو: كأنواع الكلمة، وعلامات كل نوع، والإعراب والبناء وتدرج منها إلى الجملة، ووظيفة الكلمة فيها، حتى إذا وضح هذا الأساس انتقل إلى الجملة الفعلية والاسمية، ثم المجرورات ثم النواسخ، وأردف—في الجزء الثاني—بالمفعولات، ثم بعد ذلك تناول الحديث عن الحال والتمييز والاستثناء، ثم التوابع واختتم الموضوعات بالنداء والأعداد، فإعمال المصدر والمشتقات ثم ينتهي بباب مستقل عن الأساليب.^{٨٩}

٣- منهجه وأسلوبه

لكل كتاب منهج وأسلوب متميز يسير إليه مؤلفه في إعداده وتأليفه، ويأتي منهج هذا الكتاب وأسلوبه على الخطوات التالية:^{٩٠}

١- سهولة اللغة التي صيغ بها الكتاب

إن القارئ لكتاب أيمن أمين لا يكاد يجد صعوبة في فهم محتواه ومضمونه، وذلك لأنه ألف لمن يستصعبون في تدريس النحو، فأيمن أمين فضل اللغة السهلة البسيطة لكي تكون أداة سهلة له من أجل إيصال هدفه المنشود، وهو تعليم الطلبة أهم قواعد اللغة العربية، ولعله يخلص اللغة العربية ونحوها من التلاعب في اللغة الذي أتقنه وتفنن به العلماء الأقدمون. لقد امتاز أيمن أمين بطريقة سهلة بسيطة في تبسيط القاعدة النحوية، أشبه ما تكون إلى الكتب المدرسية اليوم، التي كل هدفها هو التسهيل والتبسيط لقواعد النحو، فهو يبدأ بالبحث عن أساس النحو وأقسام الكلام، ويعرضه بكتابة سهلة واضحة موجزة عليه. وإذا أخذ—مثلاً—حديثه عن الكلام عند النحاة: وهو كل ما تركب من كلمتين أو

^{٨٩} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٣.

^{٩٠} أيمن أمين عبد الغني، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس آب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦)؛ أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ١٣.

أكثر وأفاد معنى تاما كالجملية المفيدة.^{٩١} ولم يتحدث كثيرا عنه^{٩٢}، بل بحث—مباشرة—عن أقسام الجملة كأساس النحو. ثم تحدث عن أقسام الكلمة ومفهوم كل منها، فأية كلمة في اللغة العربية لا تخرج عنها.

ويرى الباحث أن الأسلوب من الأساليب التي جرى عليها المتقدمون والمتأخرون—الزبيدي صاحب كتاب "الواضح"، وابن مالك الجياني صاحب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، وأبي علي الشلوبين صاحب كتاب "التوطئة"، عماد علي جمعة، صاحب كتاب "قواعد اللغة العربية" والغلاييني صاحب كتاب "جامع الدروس العربية" غيرها—في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره. حيث أنهم يتعدون عن اللغة الصعوبة فهمها التي جرت منذ زمن طويل على كتب العلماء المتقدمين كلغة سيويه أو المبرد أو غيرهما من العلماء.^{٩٣}

٢- الاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر والأمثال العربية

لقد ظهر في كتاب "النحو الكافي" الاستشهاد بأنواعه المعروفة، فاستشهد بالآيات القرآنية، وبالأحاديث النبوية بالشعر العربي وبالأمثال المشهورة الفصيحة—التي تحمل من القيم والفضائل كل ما هو ثمين وليس غنا، لتكون الإفادة مزدوجة فليس الهدف حشد القاعدة فحسب، وإنما تعليم اللغة والتمرس بها—في عرض القواعد ميسرة وموضحة لها. ولكن هذا الاستشهاد لم يكن سببا في تعقيد النحو مثلما حصل في كتب بعض النحاة، فاحتاج الشاهد إلى شرح وشرح كما في كتاب الجمل للزجاجي أو سيويه بل جاء استشهاده دليلا على ما ذهب إليه.

أ. الاستشهاد بالقرآن الكريم

^{٩١} أيمن أمين، النحو الكافي، ص. ٢٣.

^{٩٢} أي أنه لم يتحدث عن: ما هو اللفظ وما هو المركب وما هو المفيد وما هو الوضع، كما نجد في كثير من الكتب النحوية.

^{٩٣} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٩-٧٦.

إن الاستشهاد بالقرآن الكريم يُعد مصدرا من المصادر التي اعتمد عليها النحاة في وضع القواعد النحوية، ونتيجة لتعدد القراءات القرآنية المتواترة الصحيحة السبع منها أو الشاذ، أدى هذا إلى إشعال نار الخلاف بين النحاة وخصوصا الكوفيين والبصريين، فقد أقام الكوفيون عليها أحكاما نحوية، قابلهم فيها البصريون بالرفض، وذلك بتخريج القراءات وتأويله.^{٩٤}

وأورد أيمن أمين في "النحو الكافي" آية أو آيتين من الآيات شاهدا قرآنيا، وهذه الشواهد القرآنية لم تخرج عن الهدف المرجو منها وهو تأصيل الحكم وتأيينه، وليس من أجل المخالفة أو التعقيد، بل نحت استشهاداته إلى السهولة واليسر، ومن الأمثلة التي نرى فيها أن أيمن أمين قد جعل من الشواهد القرآنية سبيلا إلى التسهيل والتخفيف وليس التعقيد اهتمامه فيه بالكتابة الملونة والمخطوطة تحتها.

وعلى سبيل المثال، عندما تبحث عن الحرف، وهو يستشهد بقول الله تعالى معتمد على الكتابة الملونة والمخطوطة تحتها: "سبحان الذي أسرى بعده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير"^{٩٥}. وقد جرى على ذلك المتقدمون كأبي علي الشلوبين في كتابه "التوطئة"، حيث أنه استشهد بالقرآن الكريم وقراءاته متبعا في ذلك أستاذه السهيلي الذي استشهد بالقراءات الثابتة، سواء أكانت من المتواتر أم الشاذ. واعتمد الشلوبين في الاستشهاد بالقرآن الكريم في كتابه على: عدم شرح الآيات القرآنية أو التعليق عليها، والاكتفاء بموطن الشاهد في الآية، وعدم ذكر آراء العلماء في الآية موطن

^{٩٤} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥٧.

^{٩٥} الإسراء (١٧): ١.

الشاهد، البعد عن القراءات الشاذة قدر الإمكان، والبعد عن التعليل والتقدير في الآيات القرآنية، وذلك عنده هدفا إلى أن تحصل الشواهد القرآنية على سبيل التسهيل والتخفيف لا التعقيد فيه.^{٩٦} وكذلك ابن عقيل صاحب كتاب "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، والغلاييني صاحب كتاب "جامع الدروس العربية".

وهذا اختلف بما جاء أيمن أمين في كتابه، حيث أنه اعتمد فيه على هامش الكتاب مكملا لمتنه بما اشتمل عليه من شروح المفردات ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها... إلى جانب التعليقات الجزئية كلما دعت الحاجة وإعراب ما تقتضي الضرورة إعرابه. بالرغم من ذلك، يرى الباحث أن ما جاء أيمن أمين في كتابه في الاستشهاد بالقرآن الكريم لا يؤدي إلى الصعوبة والمعقدة، لأنه لم يأت بالتعليقات المطولات حتى تصعب من يتعلمها.

ب. الاستشهاد بالحديث الشريف

أطلق مصطلح الحديث النبوي الشريف على القول الصادر عن رسول الله عليه السلام أو أقوال الصحابة التي تحكي فعلا من أفعاله عليه السلام، أو حالا من أحواله. وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت عن طريق المحدثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي، أو قاعدة نحوية.^{٩٧}

وقد اختلف العلماء في معنى الحديث النبوي فهو عند بعضهم — كما ظهر — يطلق على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم

^{٩٦} فادي صقر، جهود نخبة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥٦-٦١.

^{٩٧} فادي صقر، جهود نخبة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥٣.

الصحابة من بعده، في حين يرى بعضهم الآخر أنه لا يطلق إلا على أقوال الرسول فقط.^{٩٨}

وعلى اختلاف الرأيين فإن القرن السابع الهجري شهد خلافا حول الاستشهاد بالحديث النبوي والذي عده بعضهم سمة أصلية من سمات النحاة الأندلسيين في هذا العصر، وكان ابن الضائع أول من أثار هذه القضية ورفض الاستشهاد بالحديث النبوي. وقد جاء رفض ابن الضائع للاستشهاد بالحديث النبوي من خلال رده على ابن خروف حيث عد أن تجويز الرواية بالمعنى هو السبب في ترك الأئمة كسيبويه وغيره من الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن، وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي عليه السلام لأنه أفصح العرب. وقد تبع ابن الضائع أبو حيان الذي رفض الاستشهاد بالحديث النبوي، ولعل السبب في ذلك ظاهر من خلال كلامهم وهو أن العلماء جوزوا رواية الحديث بالمعنى، وأن اللحن قد وقع في الحديث بسبب كثرة الرواة الأعاجم. وكان في مقابل ذلك علماء أكثروا من الاستشهاد بالحديث وعلى رأسهم ابن خروف وأبو القاسم الصفار والورقي وابن عصفور والسهيلي وابن مالك وغيرهم.^{٩٩}

إذن فقد وقعت النحاة في خلافات كثيرة حول الحديث النبوي والاستشهاد به، وهذا الخلاف زاد في صعوبة النحو وتعقيده. ولكن ما هو رأي أمين أمين في الاستشهاد بالحديث النبوي في كتاب "النحو الكافي" الذين نحن بصدده؟

^{٩٨} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥٣.

^{٩٩} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥٤.

الحقيقة أن أيمن أمين لم يتفق بمن يرون أن الاستشهاد بالحديث الشريف ممنوع، حيث أنه قال أن اعتماده الكثير في كتابه على الحديث الشريف في الاستشهاد دفع لشبهة من يمنعون الاستشهاد بالحديث. لأجل ذلك، نجد كتابه مملوءة من الأحاديث الشريفة في كل من موضوعاته. وجدير بالذكر، أنه اعتمد فيه على الحديث الصحيح وابتعد عن الحديث الضعيف. وكذلك الاعتماد على الكتابة الملونة والمخطوطة تحتها فيه هدفا إلى التيسير والتخفيف في الفهم.

كما استشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم عند البحث عن الحرف وهو: "من جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب الله له مثل أجره حتى إنه لا ينقص من أجر الغازي شيئاً".^{١٠٠}

وقد جرى على ذلك المتقدمون كالثلوبين في كتابه "التوطئة" إلا أنه لم يستشهد إلا بثلاثة أحاديث فقط، جاء الأول في صفحة ١٧٦، والثاني في صفحة ٢٠٥، والثالث في صفحة ٣٠٥. والحديث الأول جاء في معرض حديثه عن اتصال الضمير بأن وكأن، فأورد الحديث الشريف "كن أبا خثيمة فكأنه". والحديث الثاني جاء في معرض حديثه عن المبتدأ والخبر، فأورد الحديث الذي رواه مالك في الموطأ: "أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله". والحديث الثالث جاء في حديثه عن المؤنث الذي لا علاقة فيه مما لا فرج له أن يعرف أنه مؤنث بالإشارة إليه، والحديث هو: "في كل ذات كبد رطهة أجرًا". ولعل السبب هو أن هذا الكتاب ألف ليكون مختصرا وسهلا بعيدا عن الخلافات والنزاعات وكان الاستشهاد بالحديث مصدراً من مصادر تلك الخلافات، لذلك فلا

^{١٠٠} رواه ابن حبان في صحيحه

عجب أن نرى الشلوبين قد ابتعد عن هذه الخلافات وردّها في كتابه هذا.^{١٠١}

ج. الاستشهاد بالشعر العربي

إن المطلع على كتاب "النحو الكافي" ربما يلحظ أن أيمن أمين قد أكثر من الاستشهاد بالشعر العربي، بل كان عدده كبيراً نسبياً إذا أخذ مجرداً دون النظر إلى قضية الاستشهاد الشعري التي أكثر العلماء والنحاة منها، فنحن إن ألقينا نظرة على كتاب سيبويه نرى عجباً لكثرة الاستشهاد الشعري فيه، فالأعلم الشنتمري مثلاً حين شرح شواهد الكتاب بلغ مجموع شرحه ستين ألف بيت (١٠٦٠).^{١٠٢}

إن الناظر لشواهد "النحو الكافي" وكيف تعامل معها أيمن أمين يرى الباحث أنه لم يكن هدفه من تلك الشواهد تمثيلاً وتعليماً للقاعدة فحسب، وإنما هو تعليم اللغة والتمرس بها. لذلك، فقد رأيتهم يهتم فيه بالجمع بين المحتوى الجيد الذي يعلم قيمة أو ينشر فضيلة أو يرسى مبدءاً والقاعدة الصحيحة التي يريد أن يعلمها الطالب.

ولم يكتفي فيه بالشرط الذي يتضمن الشاهد أو بجزء من الشرط. بل إنه يلزم نفسه أن يسرد البيت كاملاً أو حتى الشرط الواحد أو شطرين أو أكثر. وكان أيمن أمين لا يعتمد على الشاهد الشعري فقط من أجل توضيح المقصود، بل نراه يأتي بالشاهد الشعري بعد أن يكون قد ضرب عدة أمثلة تركيبية سهلة من القرآن والكرام والحديث الشريف. وهذا الكلام معناه أن أيمن أمين كان يهدف من خلال الاستشهاد الشعري إلى تقوية الرأي الذاهب إليه،

^{١٠١} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥٤-٥٦.

^{١٠٢} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥١.

وإلا فما الهدف من ذكر الشاهد الشعري بعد عدد من الشواهد التركيبية السهلة؟

وعلى سبيل المثال عند البحث عن الحرف حيث أنه استشهد بقول الشاعر: ١٠٣

لما عفوت ولم أحقد على أحد *** أرحت نفسي من هم العدوات
إني أحي عدوي عند رؤيته *** لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه *** كما أن قد حشا قلبي محبات
الناس داء ودواء الناس قريهم *** وفي اعتزالهم قطع المودات
والحق أن الاستشهاد الشعري قد جرى عليه المتقدمون إلا أنهم
يكتفون أحياناً بالشرط الذي يتضمن الشاهد، وكذلك كانوا
يكتفون بجزء من الشرط ولا يلزمون أنفسهم أن يسردوا البيت كاملاً
أو حتى الشرط الواحد وكانوا أحياناً يقولون عن الشاهد الشعري
يحفظ ولا يقاس عليه وهلم جرا.

د. الاستشهاد بالحكم والآثار والخطبة والأمثال العربية

قد يعتمد أيمن أمين على الاستشهاد بالحكم والآثار والخطبة
والأمثال العربية التي لها قيمة عظيمة يستطيع الناس أن يستفيدوا
منها وينتفعوا بها، فقد ورد في كتاب "النحو الكافي" أمثالا استشهاد
بها على قضايا نحوية، وهدف استشهاد أيمن أمين بالأمثال العربية لم
يخرج عن هدف الاستشهاد الشعري، فهو تعليم اللغة والتمرس بها.
لذلك يأتي فيه بالأمثلة التي تعلم قيمة أو تنشر فضيلة أو ترسي
مبدأ.

وفي بعض الأحيان كان يذكر الأمثلة دون تعليق عليها،
وذلك—عند الباحث—ليبتعد عن الخوض في مسائل تحريجاته

^{١٠٣} من الأسف، لم يأت هنا أيمن أمين عبد الغني بما مش هذا الشعر ومصدره فيجهل قائله.

المختلفة أو الخلافات فيه. وهذا الأسلوب الذي اتبعه أيمن أمين في تعامله مع الأمثلة أسهم في تخلص النحو من مشكلة من مشاكله ذلك لأن قضية الأمثلة والاستشهاد بها شكلت مصدر خلاف بين النحاة، ولم يهتم به لأن الهدف من الكتاب هو التسهيل والتيسير. وعلى سبيل المثال عندما يبحث عن الجملة الاسمية حيث أن أيمن أمين استشهد بالمثل: "الحياة رحلة قصيرة". وإذا نظرنا إلى مثل هذه الجملة نرى أنه يأتي بأجمل المثل وأنفعه حيث أنه يحمل من القيم والفضائل التي يستطيع كل الناس أن يستفيدوا منها وينتفعوا بها. وهي واقعية لا مصنوعة وهي عبر لا ينكرها من له عين رأت وأذن سمعت وقلب خطرت.^{١٠٤}

٣- البعد عن التعقيدات النحوية والتخلص من الجدل العقيم الذي لا يعطى تحته إن هذه الميزة التي طبعت كتاب "النحو الكافي" لأيمن أمين، تبدو جلية واضحة، فهي دفعته إلى البعد عن التعريفات التي تعد مصدرا من مصادر الخلاف بين البصرة والكوفة. ويلحظ الباحث من هذه الأمثلة أن أيمن أمين أتى على ذكر مفهوم الكلام وأقسام الكلمة من اسم وفعل وحرف وأنواع الفعل من ماض، ومضارع، وأمر، دون الغوص في تعريفاتها، أو ذكر خلافات العلماء حولها، وتفصيل تلك الخلافات.

إن هذه الميزة التي اتسم بها كتاب أيمن أمين تكفي لأن تجعله من أفضل الكتب النحوية التعليمية التي جعلت هدفها هو تخلص النحو العربي مما علق به من شوائب التعريفات، والخلافات بين المدارس النحوية التي لا تكاد يخلو منها كتاب نحوي قديم، حتى إنها استهوت أبو البركات الأنباري

^{١٠٤} إن القيمة العظيمة التي تقع في المثال: "الحياة رحلة قصيرة"، هو لا ريب أن الحياة رحلة قصيرة، وأجمل بما قال أنيس منصور: "الحياة فترة قصيرة بين نوعين من الظلام: ظلام الرحم وظلام القبر" (أنظر: مجدي سيد عبد العزيز، معجم الأقوال المأثورة (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠)، ص. ٦٦)، وقال الله تعالى: "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" (الحديد (٥٧): ٢٠).

فألف فيها كتابا ضخما سماه "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين".

فجاء الكتاب بعيدا عن مساجلات العلماء وخلافات النحاة، فهو موجز بعيد عن التطويل. وقد ظهر هذا الشأن في عدم أخذ أيمن أمين عن أي نحوي أو لغوي، وكذلك لم ينقل عن كتاب سبقه، بل كان يضع فيه القواعد والأحكام دون أن يرد الرأي إلى صاحبه، وذلك لان هذا الكتاب هو كتاب نحو للجمهور وليس نحو الجدل والخلاف.

ففضل أيمن أمين عظيم بتخليصه للنحو من مسائل الخلاف بين النحاة، لأنه كان يريد أن يصل بعلم النحو سليما خاليا من مسائل الخلاف إلى كل طالب يرغب في تعلم النحو على أصوله الأولى، ودون أن يتعب رأسه أو يُشغل فكره في تعريفات وخلافات معرفتها والجدل العقيم الذي لا يعطى تحته.

والحق أن هذا الأسلوب من الأساليب التي جرى عليها المتقدمون والمتأخرون كما فعله الزبيدي في كتابه "الواضح" حيث أنه اعتمد في تأليف هذا الكتاب على الابتعاد عن مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين والشلوبيين في كتابه "التوطئة" الذي اعتمد في تأليفه على البعد عن الخلافات بين العلماء وابن مالك الجبائي في كتابه "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" الذي اعتمد على الابتعاد عن مسائل الخلاف والآراء الشاذة في تأليفه.^{١٠٥}

ومن المتأخرين كما فعله عباس حسن^{١٠٦} في كتابه "النحو الوافي" حيث أنه دعا فيه إلى البعد عن التكلف والاستناد إلى السماع القليل المخالف

^{١٠٥} فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٣٩-٧٦.

^{١٠٦} قال الدكتور حسن العكيلي: "الأستاذ عباس حسن من أبرز أصحاب التيسير المعاصرين الداعين إلى الإصلاح اللغوي، النحوي، له مؤلفات همة في ذلك أهمها: "النحو الوافي"، و"اللغة بين القلم والحديث". وقال الدكتورة أميرة علي توفيق: "لأستاذ عباس حسن محاولتان في نقد النحو وعلاجه وتيسيره، الأولى نظرية تكلم فيها عن أوجه النقد التي أخذها على النحاة، وما يقترحه هو من علاج. وقد ظهرت هذه المحاولة في بدء الأمر في صورة مقالات عشر نشرت بمجلة رسالة الإسلام ما بين إبريل سنة ١٩٥٧، يوليو سنة

للمطرد غير مقبول إذا لم يعضده القياس والاستناد إلى الاختصار والبعد عن الشعب والاختصار في الأعراب وهلم جرا،^{١٠٧} وكذلك ما فعله شوقي ضيف في كتابه "تجديد النحو"^{١٠٨}، ومصطفى إبراهيم في كتابه "إحياء النحو"^{١٠٩} وغيرها من العلماء المتأخرين.

٤ - الاعتماد على التدرج في عرض المادة العلمية وأبوابها وتقديم القواعد بأكثر

طرق دون تطوير ممل وإيجاز مخل

لقد بدأ أيمن أمين مخالفاً للأنماط السابقة في تبويب كتابه، حيث إنه حرص على ألا يبني شرحه لباب يحتاج في جزئياته إلى أبواب أخرى إلا إذا كان قد شرح الباب السابق.

وقد بدأ بالقواعد الأساسية المهمة معرفتها متدرجة ولم ينتقل من مبحث إلى مبحث حتى وضع وتم شرحه، كما حققه في البحث عن أقسام الفعل، وهو لم يكتف بالشرح عن أقسام الفعل من حيث الزمن كما نرى عادة في كثير من الكتب النحوية وإنما هو بحث مباشرة عن أقسامه باعتبار مختلفة كالمعتل والصحيح؛ واللازم والمتعدى؛ والمتصرف والجامد؛ والمبني للمعلوم والمجهول مع ذكر مفهوم كل منها وكيفية بنائها، والهدف من ذلك هو التيسير على الطلاب في تعلم النحو العربي.

ومما لاشك فيه أن الداعي لتأليف كتاب "النحو الكافي" هو جعل الكتاب في مستوى الطلاب الراغبين في فهم النحو وقواعده، وأن يعينهم على الضروري من أحكام هذا العلم، وحتى يحقق أيمن أمين هدفه من ذلك، فقد ابتعد عن كل ما يجعل الكتاب وعراً صعباً، بل اعتمد فيه على الإيجاز

١٩٥٩ ، تحت عنوان: صريح الرأي في النحو العربي داؤه ودواؤه. ثم تحيأت الفرصة المناسبة، فنشرت هذه المقالات سنة ١٩٦٦ في كتاب تحت عنوان: "اللغة والنحو بين القلم والحديث" بعد أن زاد فيها كثيراً من الموضوعات، ونقح ما احتاج منها إلى تنقيح. أما المحاولة الثانية فمحاولة تطبيقية تضمنها كتاب "النحو الوافي" الذي ألفه سنة ١٩٦٠.

^{١٠٧} عباس حسن، النحو الوافي (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، ص. ٣-١١.

^{١٠٨} شوقي ضيف، تجديد النحو (القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٣)، ص. ٤-٨.

^{١٠٩} إبراهيم مصطفى، إحياء النحو (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤)، ص. ١٣-١٦.

غير المخل، وابتعد كذلك عن التفصيل، وتعقب الوجوه، والإتيان بالآراء العديدة في المسألة.

وإذا أردنا أن نأخذ على ذلك أمثلة، فإننا سنقع في حيرة أية الأمثلة نأخذ؟ وذلك لان الكتاب يعج بكثير مما ذهبنا إليه، فمثلا باب الحال الذي نجده في كتاب سيويه عشرات الصفحات أو حتى في كتاب غيره، فإننا لا نجده في كتاب أيمن أمين إلا بحثا مختصرا، يكاد يوافق ما هو موجود في الكتب المدرسية. بالرغم من ذلك، توجد عنده تنبيهات التي تبحث عن القضايا المهمة والأساسية فيه.

وقد جرى على هذا الأمر المتقدمون والمتأخرون مع الاختلاف في تطبيقهم. وقد فعله المتقدمون حيث أن بعضهم اعتمدوا في تأليف كتبهم على الترتيب والأسلوب في عرض الموضوعات مع سهولة اللغة وتقديم القواعد المهمة والأساسية بأكثر طرق دون تطوير ممل وإيجاز مخل.

ومن المتأخرين الذين دعو إلى هذا الأمر شوقي ضيف، وقد ظهر في مقدمة كتابه "تجديد النحو"، الأسس التي أقام عليها جهوده في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره، منها إعادة ترتيب أبواب النحو على خلاف ما عليه الأمر عند القدماء؛ وحذف ما يراه زائدا لا فائدة فيه وهلم جرا.^{١١٠} وقد جرى على هذا الأسلوب الغلابيني في كتابه "جامع الدروس العربية".

٥ - الاعتماد على هامش الكتاب مكملًا لمتنه

إن الناظر إلى كتاب "النحو الكافي" يجد أن أيمن أمين يهتم فيه بهامش الكتاب مكملًا لمتنه بما اشتمل عليه من شروح المفردات ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها وضبط الأحاديث وتوثيقها إلى جانب التعليقات الجزئية كلما دعت الحاجة وإعراب ما تقتضي الضرورة إعرابه.

^{١١٠} شوقي، تجديد النحو، ص. ٤-٨.

وهذا أسلوب واضح من أساليب تناول أمين لأية القرآنية والأحاديث الشريفة والشعر وغيرها من الأمثلة، فهو كان يشرح ويعلق المفردات من الآيات أو الأحاديث المجهولة معناها، ويأتي بإعراب ما تقتضي الضرورة إعرابه، دون أن يبدي أي رأي حولها سواء كان للعلماء المؤيدين لرأيه أم المخالفين له.

وذلك—عند الباحث—خوفاً من أن يحشو كتابه بآراء لا يرى فيها فائدة، بل هو ببعد الكتاب عن هدفه الأصلي وهو التخفيف وطرح أبواب النحو بشكل مختصر ليسر ليسهل فهمه وحفظه. والكتاب كله تقريباً يتبع هذا الأسلوب في تعامله مع الآية القرآنية والأحاديث الشريفة والشعر العربي وغيرها من الأمثلة مع وجود استثناءات بسيطة جداً لم تكن كافية لتخل بسمة هذا الكتاب.

وهذا الأسلوب—عند الباحث—من الأساليب التي لم تقع في الكتب النحوية المحددة في العصر الحديث سوى هذا الكتاب. بل كان من المتقدمين كالشلوبين الذي قام بإعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره في كتابه "التوطئة"، لم يات بشرح الآيات القرآنية والتعليق عليها وذلك لرغبته عن تعقيد النحو من خلال الاستشهاد بالقرآن الكريم.^{١١١}

٦- الاعتماد على كثير من الجداول والتلخيصات

إن من أهداف وضع كتاب "النحو الكافي" هو التعليم والتسهيل على الطلبة، لذلك، لا بد لأمين أمين أن يتبع منهجاً أو أسلوباً يجب الطلبة إلى تعلم النحو بعد ما نفروا من لغة الكتب التراثية القديمة، فاختار أن يجعل كتابه قائماً بالاعتماد على كثير من الجداول والتلخيصات التي تجمع شتات كل موضوع وتوفق جزئياته لتساعد الطلبة على استيعابها وتذكرها مرة أخرى. فهي تأتي في كل من الأبواب.

^{١١١}فادي صقر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، الأطروحة، ص. ٥٨.

ولم يعد هذا الأسلوب من الأساليب الخاصة التي انفرد واعتمد عليها أيمن أمين في تأليف كتابه بل إنه من الأساليب الشائعة استخدمها العلماء المتأخرون في إعادة بناء تدريس النحو وتجديده وتيسيره. فقد ألف الدكتور عماد على جمعة كتاب "قواعد اللغة العربية-النحو والصرف الميسر"، حيث أنه اعتمد على الأساليب الجديدة وهي: إعطاء صورة شمولية تكاملية لمعظم مباحث هذين العلمين في لوحات تختصر الجهد والوقت؛ وفهم قواعد اللغة العربية، وذلك للتصميم المتميز الذي أعدت به هذه الأوراق، فهي: قليلة العدد وسهلة العرض ومترابطة فيما بينها وتمكن الدارس من إجراء المقارنات والربط بين الموضوعات وتتجنب مواطن الخلاف والشذوذ والتفصيلات المعقدة،^{١١٢} لأجل ذلك، أتى كتابه بجدوال وتلخيصات فقط لا شرح فيه. والفرق بينهما أن كتاب "قواعد اللغة العربية-النحو والصرف الميسر" اكتفى بجدوال وتلخيصات بينما كتاب "النحو الكافي" يأتي بكثير من الجداول والتلخيصات التي تساعد الطلبة على استيعابها وتذكرها مرة أخرى بعد أن تُشرح مادتها شرحاً واضحاً من قبل.

٧- الاعتماد على التطبيقات والتدريبات المحاب عنها

امتاز كتاب "النحو الكافي" باعتماد مؤلفه أيمن أمين على كثرة التطبيقات والتدريبات فيه، فكأن هذا الكتاب هو كتاب مدرسي لطلبة المرحلة المعينة. كان أيمن أمين يهتم بالتطبيقات المحاب عنها ليوجه الدارس التوجيه السليم ويضع قدمه على الطريق السديد ثم بالتدريبات المتنوعة ينسج القارئ على منوالها واقتضى تنظيم العمل أن يوضع لكل باب عناوين فرعية تفصله وتوضح مادته وما يندرج تحته من جزئيات، وهي توجد في كل باب من أبواب الكتاب، وقد جاءت بعد أن يتم شرحاً.

^{١١٢} عماد على جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر) (المملكة السعودية: مكتبة الملك فهد للوطنية، ٢٠٠٦)، ص. ٥

وإذا نظرنا إلى منهج هذا الكتاب وأسلوبه الذى يجرى عليه أيمن أمين عبد الغنى فى تأليفه، يرى الباحث أنه يتمسك بأن إعادة البناء ليست اختصارا ولا حذفًا لبعض الأبواب وإثبات بعضها والشروح والتعليقات كما دعا إليه المجددون—ابن مضاء، وشوقي ضيف، وإبراهيم مصطفى وغيرها من المجددين—ولكنها عرض جديد للموضوعات النحوية يمكن الناشئة من استيعاب النحو مع إصلاح شامل لمنهج الدرس النحوي وتخليصه مما علق به من شوائب فلسفية ومنطقية، إذ لو سلك العلماء الطريق الصحيح لأوصلهم إلى التيسير فعلا.

لأجل ذلك، يهتم أيمن أمين كثيرا بما استند إليه النحو الوظيفي، كما أتت موضوعات هذا الكتاب به،^{١١٣} حيث أنه يعتمد كثيرا على صورة سهلة عصرية وكتابة بسيطة معاصرة التى لاتضر وتشق الطلبة فهمها،^{١١٤} ويرتكز على ممارسة سلوك التلاميذ وأخلاقهم، وذلك يتمثل بإتيان كثير من الأمثلة التى تحمل من القيم والفضائل كل ما هو ثمين وليس غنا. والهدف من ذلك لتكون الإفادة مزدوجة فليس الهدف حشد القاعدة فحسب، وإنما تعليم اللغة والتمرس بها.

^{١١٣} سيأتى بيانه

^{١١٤} ويرى الباحث أن لغة كتابة هذا الكتاب تسير إلى ما أثبتته الدكتور على أحمد مذكور وزميله فى كتابه: "المرجع فى مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"، وقد تحدث كثيرا عن: كيف نؤلف كتابا لتعليم العربية للناطقين بغيرها. وهو يقول أن على المستوى الزماني أو الرأسي نجد نوعين من اللغة: (١) لغة التراث وتتمثل فى كونها لغة محافظة مثلها الأعلى قائم فى الماضى ومرتبطة بالاستعمال اللغوي الذى كان سائدا فى المجتمع العربى منذ مئات السنين، (٢) لغة الحياة المعاصرة أو ما يسمى باللغة المعاصرة وهى التى تواكب ما يحدث فى المجتمع من تغيير سواء بإضافة مصطلحات جديدة أو بشيوع استعمالات مختلفة للمفردات ذاتها. وأما على المستوى المكاني أو الأفقي نجد عدة أنواع من اللغة؛ فهناك لغة أصحاب الثقافة الدينية الذين تربط ثقافتهم الأساسية بالتراث وتشيع فى لغتهم مفردات ومصطلحات وتراكيب معينة. وهناك لغة تخصصية تشيع بين أصحاب المهن والحرف المختلفة (طب، هندسة، صناعة، تجارة وغيرها) هذه اللغة التى تجرى تعليمها فى برامج تدريس العربية لأغراض خاص (*Arabic for special purpose*) وهناك الفصحى المعاصرة التى يستطيع الإنسان العربى فهمها والتعامل بها فى مختلف البلاد العربية. إنها لغة الكتابة وأجهزة الإعلام والمحاضرات والأحاديث العامة ونشرات الأخبار واللقاءات الرسمية ومعاهد التعليم وغيرها من مجالات ثقافية وتربوية مختلفة. إنها باختصار ما يطلق عليه بالإنجليزية: *Modern Standard Arabic* وترجمها البعض: بالفصحى المعاصرة وترجمها آخرون بالمعيارية المعاصرة. (انظر: مذكور، المرجع، ص. ٦٠٤)، وتم لغة كتابة هذا الكتاب—عند الباحث—على الفصحى المعاصرة، وهى لغة عصرية سهلة فهمها والتعامل بها.

وكذلك يتعد أيمن أمين عن التعقيدات النحوية والتخلص من الجدل العقيم الذى يُصعبهم دون أن يحذف بعض أبوابها وإثبات بعضها، وكذلك يستشهد بأية من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثلة التى تحمل القيم والفضائل التى يستطيع الطلبة أن يستفيدوا منها وينتفعوا بها، ولكن من الأسف—عند الباحث—، لم يعتن بدقيق ورقيق من الهوامش والمصادر خاصة فيما يتعلق بهوامش الشعر والخطبة ومصادرها، ويجد الباحث أنه لم يأت كثيرا بهوامش الشعر والخطبة ومصادرها فجهل قائلها أو نقلها، بالرغم من ذلك، أجمل بما فعله فى عرض الأمثلة المتدرجة، حيث أنه ابتداء من الأمثلة السهلة إلى الصعوبة كما بدى وصفها وبيانها.

وعجبا لأمره فى عرض المادة العلمية المتدرجة فيه حيث أنه ابتداء بالقواعد الأساسية المهمة معرفتها متدرجة ولم ينتقل من مبحث إلى مبحث حتى وضح وتم شرحه، كما حققه فى البحث عن أقسام الفعل، وهو لم يكتف بالشرح عن أقسام الفعل من حيث الزمن كما نرى عادة فى كثير من الكتب النحوية وإنما هو بحث مباشرة عن أقسامه باعتبار مختلفة كما سبق ذكره، وكذلك اهتمامه بالجدوال والتلخيصات واختتامه بالتطبيقات والتدريبات حيث أن كلا منهما يتدرج من السهولة إلى الصعوبة تقويما وتقييما لما أنجزته الطلبة فى التعلم. ومما يعيب الباحث فى التطبيقات أنه يأتى بإعراب الكلمات، مع أنه لم يتم البحث عن كل منها كالإعراب والبناء وعلامتهما، والمرفوعات (الفاعل - نائب الفاعل - والمبتداء - الخبر)، والمفعولات (المفعول به - المفعول لأجله - الظرف...)، لأجل ذلك، يرى الباحث أنه ليس بموضعه.

والحق أن الوضع الأمثل فى تقديم التطبيقات والتدريبات من مادة ما، ألا نقدمها للطلاب من المادة لم يتم تدريسها فى وقت أو مكان واحد، كأن نطبقه وندرسه على تركيب جمل جديدة من كلمات أو قواعد لم يكن للطلاب سابق عهد بها فتضيف

عليه صعوبتين: إحداهما ضرورة فهم الكلمات أو القواعد، والأخرى تركيب جمل كلمة أو تعيينها وإعرابها.^{١١٥}

ومن الملاحظ في بعض الكتب—كما يرى الباحث في هذا الكتاب، أيضا— أن تطبيقاتها وتدريباتها تشتمل على مفردات وتراكيب وقوالب لم ترد في الدروس السابقة مما يربك الطالب ويجعله في بعض الأحيان عاجزا عن حل هذه التطبيقات والتدريبات ومن ثم لا يتحقق أهدافها.^{١١٦} بالرغم من أن هذا الكتاب ليس للمبتدئين إلا أن الباحث يرى أنه ليس بدقيق وضبط.

وذلك—هذا الكتاب ليس للمبتدئين—الذي يهتم به الباحث أيضا، حيث أن أيمن أمين عبد الغنى في هذا الكتاب لم يلتفت إلى خبرة الأطفال والمبتدئين في النحو العربي. بالرغم من ذلك، لا يعنى بأن له ليس اهتماما كبيرا بهم، وقد ألف كتابين مختصين للأطفال والمبتدئين في النحو وهما: "الكافي لشرح نظم الشنقيطى على الآجرومية في النحو للأطفال والمبتدئين" و"الكافي لشرح الآجرومية في النحو للمبتدئين والأطفال وغير العرب".^{١١٧}

يتخلص من ذلك، يرى الباحث أن هذا الكتاب—على العموم—كتاب جيد، هو الذى—كما قال أحلام مستغانمي—عند ما تنتهي من قراءته نعيد النظر في حياتنا، وإذا بقيت جملة في ذهننا يكون الكتاب حينئذ قد نجح.^{١١٨} وهو ليس كتابا نحويا فحسب، وإنما هو كتاب الدعوة الإسلامية والسلوك والأخلاق. بل، لئن حذف قواعده وبقيت شواهد وأمثالته لكان هو رسالة عظيمة لها قيمة رفيعة وأثر كبير في حياة الإنسان الإسلامي.

^{١١٥} مذكور، المرجع، ص. ٦٠٨.

^{١١٦} مذكور، المرجع، ص. ٦٠٨-٦٠٩.

^{١١٧} أيمن أمين عبد الغنى، المقابلة الهاتفية بوسيلة واتس عاب (مدورا، ٢ فبراير ٢٠١٦).

^{١١٨} مجدي سيد عبد العزيز، معجم الأقوال المأثور (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٢)، ص. ٥٢٤.

وفي ختام هذا الفصل يؤكد الباحث إلى أن المبادئ التي اعتمد عليها أيمن أمين في إعادة بناء تدريس النحو هي:

الأول: الاعتماد على صورة سهلة عصرية وكتابة بسيطة وثوب إسلامي

الثاني: الابتعاد عن الجدل العقيم والتخلص من التعقيدات النحوية

الثالث: عدم إلغاء بعض أبواب القواعد النحوية وإثبات بعضها

الرابع: الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال العربي التي تحمل من القيم والفضائل

الخامس: الاهتمام بشرح المفردات وتعليقها ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها وضبط الأحاديث النبوية وتوثيقها

السادس: التدرج في عرض الموضوعات بتقديم القواعد الأساسية والمهمة فهمها

السابع: الاهتمام بالجدوال والتلخيصات والتطبيقات والتدريبات المتنوعة.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. ملخص نتائج البحث

بعد عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها توصل الباحث إلى أهمية النتائج وهي: أن فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو تتمثل في: (١) أن تدريس النحو العربي في بنائه القديم جاء بالأبنية الصعبة والمعقدة حتى يفر ويهرب بعض الناس منه، (٢) أن الصعوبة والمعقدة لا يقع كل منهما على النحو العربي—قواعد اللغة العربية— وحده، وإنما هو يقع على اللغات الموجودة في العالم. ولكن النحو العربي أشد اهتماما واعتناء لأنه يرتبط كثيرا بالقرآن الكريم كمصدر أولي للدين الإسلامي، (٣) أن الشعور بصعوبته هو شعور خاطئ وأن كثيرا من الناس الذين يجعجون صعوبة النحو العربي ومعقده هم المعادون للإسلام يدعون إلى ترك اللغة الفصحى واستخدام العامية أو يخلطونها بالفصحى وليصرف المسلمون عن منبع دينهم وعماد شريعتهم ودستور حياتهم وهو القرآن الكريم، (٤) بالرغم من ذلك، قد اعترف أيمن أمين بصعوبته ومعقدته، وأن الشعور بهما راجع إلى عاملين رئيسيين: العامل الداخلي والعامل الخارجي. فالعامل الداخلي يعود إلى عرض النحويين القدماء لمادته وقواعده. وأما العامل الخارجي يعود إلى أمرين معا: المناهج الدراسية العقيمة، والمعلم غير المتمكن. لذلك، يرى أيمن أمين أن تلك المناهج العقيمة في حاجة ماسة إلى تغيير كلي مع ما يسمونه بسياسة التطوير، (٥) أما جهوده تبدو في تأليف كثير من الكتب النحوية الميسرة والحديثة، وتدريس بعض الكتب النحوية القديمة وشرحها معتمدا على طريقته الحديثة وأساليب سهلة واضحة المعنى تناسب فهم طلابه الوافدين مما جعلهم يتمتعون في متابعة محاضراته، وكذلك، بتدريسها بمعاهد ومساجد ومراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وغيرها، وعمل محاضرا لكيفية وأساليب التدريس وإعداد المعلم في أماكن كثيرة.

أما مبادئ أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو فتشمل في: (١) الاعتماد على صورة سهلة عصرية وكتابة بسيطة وثوب إسلامي، (٢) الابتعاد عن الجدل العقيم والتخلص من التعقيدات النحوية، (٣) عدم إلغاء بعض أبواب القواعد النحوية وإثبات بعضها، (٤) الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال العربي التي تحمل من القيم والفضائل، (٥) الاهتمام بشروح المفردات وتعليقها ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها وضبط الأحاديث النبوية وتوثيقها، (٦) التدرج في عرض الموضوعات بتقديم القواعد الأساسية والمهمة فهمها، (٧) الاهتمام بالجدوال والتلخيصات والتطبيقات والتدريبات المتنوعة.

ب. التوصيات والاقتراحات

بناء على ملخص نتائج هذا البحث تأتي التوصيات والاقتراحات من الباحث في تدريس النحو العربي بما يلي:

- ١- أن يكون المعلم متمكناً، أي له أهلية ومعرفة وخبرة واسعة فيه وهو شرط أساسي في أن يقوم بتدريس النحو العربي
- ٢- أن يبعد عن المناهج الدراسية العقيمة، أي لا بد للمعلم من أن يهتم بالمناهج الدراسية الجديدة المتطورة المناسبة بما تحتاج إليه الطلبة
- ٣- أن يعتمد المعلم على الكتب الدراسية—النحوية—الحديثة والمطورة التي يسير منهج وأسلوب تأليفها إلى منهج جديد وأسلوب واضح وكتابة سهلة وهلم جرا
- ٤- لا مناص من أن يعتمد المعلم على كتب التراث العربي القديمة: كألفية ابن مالك مالك والآجرومية وملحة في الإعراب وغيرها، وعليه أن يستخدم الطريقة الحديثة المناسبة بما تحتاج إليه الطلبة في أن يقوم بتدريس كل منها حتى تجعلهم متمتعين في متابعة محاضراته

- ٥- أن يراعى المعلم خبرة الطلبة فى النحو ومواجهة الفروق بينهم حتى يعرف على وجه الدقة لمن يعلم ويدرس، ويجعل مادته التعليمية صالحة لهم، فيستخدم اللغة الفصحى والتعبير المشهور السهل لديهم فهمه ولا يغض بصره عن المادة التعليمية المناسبة بقدرة عقولهم، ومن ثم ينجح المعلم فى تدريسه
- ٦- أن يلتفت المعلم إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثلة التى لها قيم وفضائل يستطيع الطلبة أن يستفيدوا منها وينتفعوا بها والبعد عن الأمثلة المصنوعة لا قيمة فيها
- ٧- أن يهتم المعلم بالتطبيقات والتدريبات فى كل انتهاء تدريس المواد التعليمية—النحوية—تقويما وتقييما لما أنجزته الطلبة
- ٨- ألا تشتمل التطبيقات والتدريبات على مفردات وتراكيب وقوالب لم ترد فى الدروس السابقة مما يربك الطلبة ويجعلهم فى بعض الأحيان عاجزين عن حل هذه التطبيقات والتدريبات فلا تتحقق أهدافها
- ٩- أن يعتنى المعلم بهوامش ما، فى تأليف الكتب—نحوية كانت أو غيرها—وتدريسها تصديقا وتحقيقا حتى يعرف ويعلم بها الطلبة مصادره ومراجعته ولا يظنون أنه من أقواله أو آرائه أو مؤلفاته.
- ١٠- وعليك يا من له الاهتمام المتبحر—معلما كان أو مؤلفا—بأن يقوم بإعادة بناء تدريس النحو وتحديدته وتيسيره، اعلم أنه ليس بحذف بعض قواعده أو أبوابه المهملة وإثبات بعضها المهمة وإنما هو يسير إلى إعادة التأليف معتمدا على كتابة اللغة الفصحى المعاصرة والتعبير المشهور وإعادة التبويب والتنظيم ابتداءً بالأبواب أو القواعد الأساسية المهمة دون أن يحذف بعضها ويثبت بعضها، وإعادة تقديم مفاهيمه وقواعده بشكل ييسر على الطلاب استيعابه وعلى الدارسين مدارسته، وهلم جرا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

- القرآن الكريم
الحديث النبوي
ابن حمد، عبد الله. تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي، الرسالة الأطروحة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٣٢.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون، المكتبة الشاملة: موقع الورق، دون السنة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتبة الشاملة: دار الفكر، ١٩٩٤.
- ابن مضاء، أبو عباس. الرد على النحاة، القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٩.
- أنيس، محمد يونس. إجازة في علوم اللغة-إجازة القراءة والإقراء لأبي شارف أيمن أمين عبد الغني، في قراءة كتابه: الكافي في شرح الآجرومية، في يوم الجمعة، ٧-محرم-١٤٣٢.
- أبو شعيرة، خالد محمد وزميلاه. البحث النوعي في التربية وعلم النفس، عمان-الأردن: مكتبة المجتمع العربي، ٢٠١١.
- أبو المكارم، علي. التعليم والعربية: رؤية من قريب، القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦.
- بشر، كمال. قضايا لغوية، القاهرة: دار الطباعة القومية، ١٩٦٢.
- جاد الكريم، عبد الله. الدرس النحو في القرن العشرين، القاهرة: مكتبة الأداب، ٢٠٠٤.
- حامد، أحمد عبد الباسط. من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٤.
- حجازي، محمود فهمي. علم اللغة العربية، المكتبة الشاملة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دون السنة.

- حسان، عباس. النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف، دون السنة.
حسن، تمام. الأصول دراسة إستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو-فقه اللغة-
البلاغة، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
- حسن، عباس. اللغة والنحو بين القديم والحديث، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١.
حمود، خضر موسى محمد. النحو والنحاة المدارس والخصائص، القاهرة: عالم الكتب،
دون السنة.
- خاطر، محمود رشدي ومصطفى رسلان. تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة: دار
الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- دويدري، رجاء وحيد. البحث العلمي: أساسيته النظرية وممارسته العلمية، بيروت-لبنان:
دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٨.
- الدمشقي، عبد الحي بن أحمد العسكري. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتبة
الشاملة: دار الكتب العلمية، دون السنة.
- الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء، ط. ٩، ج.
١٠، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣.
- الزحيلي، محمد. الإمام الحرمين، ط. ٢، دمشق: دار القلم، ١٩٩٢.
- سورية، أكلي. حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، الرسالة الماجستير، الجمهورية
الجزائرية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٢.
- عاشور، راتب قاسم ومحمد فؤاد الحوامدة. أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية
والتطبيق، ط. ٣، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- عبد العزيز، مجدي سيد. معجم الأقوال المأثورة، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠.
- عبد الغني، أيمن أمين. الصرف الكافي، القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠.
- الكافي في البلاغة، القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١.
- الكافي في شرح الأجرومية، القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١.
- النحو الكافي، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠.

- عبد القادر، محمد نجيب. "محمد قريش شهاب منهجه وأفكاره في تفسيره: المصباح"، الرسالة الأطروحة، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠٠٨.
- عبد الواحد، ابن داؤد مولانا. *عناية النحو على هداية النحو*، باكستان: مكتبة المدينة، ط. ٥، ٢٠١٢.
- عصيدة، فادى صقر أحمد. *جهود نخاة الأندلس في تيسير النحو، الرسالة الأطروحة*، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس، ٢٠٠٦.
- على جمعة، عماد. *قواعد اللغة العربية، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٢٠٠٦.
- على العود، صالح وتقديم محمد بن عبد الوهاب أيباط. *تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد*، ١٤١٦.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. *معجم اللغة العربية المعاصرة، المكتبة الشاملة: عالم الكتب*، ٢٠٠٨.
- البحث اللغوي عند العرب، ط. ٨، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣.
- عيساني، عبد المجيد. *نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، القاهرة: دار الكتاب الحديث*، ٢٠١١.
- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. *جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية*، ١٩٩٣.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. *محمد ابراهيم الحفناوى (معلق عليه)*، محمود حامد عثمان (مخرج الأحاديث)، *الجامع لأحكام القرآن*، ج. ٦، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٧.
- ضيف، شوقي. *تجديد النحو، القاهرة: دار المعارف*، ١٩٨٢.

مدكور، على أحمد. طرق تدريس اللغة العربية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

مدكور، على أحمد وزميلاه. المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠.

مصطفى، إبراهيم. إحياء النحو، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤.
 هنادي، محمد عبد القادر. الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابه: "عمدة القاري"، المكتبة الشاملة: دون المطبع، دون السنة.

المصادر والمراجع باللغة الإندونيسية

- Harahap, Syahrin. *METODOLOGI STUDI TOKOH & PENULISAN BIOGRAFI*, cet. II, Jakarta: PRENADAMEDIA, 2014.
 Sugiono. *METODE PENELITIAN PENDIDIKAN*, cet. XVI, Bandung: ALFABATA, 2013.
 Syam, Muhammad Noor. *Filsafat Pendidikan Dan Dasar Filsafat Kependidikan Pancasila*, Surabaya: Usaha Nasional, 1986.
 Zaini, Hisyam dkk. *Desain Pembelajaran di Perguruan Tinggi*, Jogjakarta: Universitas Sunan Kali Jaga, 2002.

المصادر والمراجع بالإنترنت

- <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/reconstruction/>
<http://www.arabiclanguageic.org/>
<http://www.oudnad.net/>
<http://www.manhal.net/>

قائمة الملاحق

الملحق: دليل المقابلة

- ١- كيف فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو؟
- ٢- كيف جهود أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو؟
- ٣- ما مبادئ أيمن أمين عبد الغني في إعادة بناء تدريس النحو؟
- ٤- ما خلفية أيمن أمين عبد الغني في تأليف وإعداد كتاب "النحو الكافي"؟
- ٥- ما أسس أيمن أمين عبد الغني في اختيار موضوعات كتاب "النحو الكافي"؟



السيرة الذاتية

الاسم: محسن معز

مكان وتاريخ الميلاد: باميكاسان، ١٣ مايو ١٩٨٨

العنوان: فونجان الغربية، باميكاسان، باتومارمار، باميكاسان، مدورا، جاوى الشرقية

رقم الهاتف: ٠٨١٩٣٩٢٢٤٨٧٧

البريد الإلكتروني: muhsinmuiz@yahoo.com

التحصيل الدراسي

- المدرسة الابتدائية الحكومية فونجان الغربية ١، باتو مارمار، باميكاسان (٢٠٠١)
- المدرسة المتوسطة "دار العلوم" فونجان الغربية، باتو مارمار، باميكاسان (٢٠٠٤)
- المدرسة الثانوية "دار العلوم" بانيوأنيار، باميكاسان (٢٠٠٧)
- كلية اللغة العربية، قسم العامة، بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة مصر (٢٠١٣)

الخبرات التعليمية والعملية

- مدرس في معهد نور العلوم الإسلامى سمير ننكا، باميكاسان
- مدرس في معهد دار الأمين الإسلامى نكاسارى، سمفانج
- مدرس في دورة مكثفة رمضانية بمعهد دار العلوم بانيوأنيار باميكاسان
- مرشد - بعثة الحج ٢٠١٣

المؤلفات

- *MENGINGATMU AKU BAHAGIA* (Quanta-Elexmedia, Jakarta 2016).
- *RAMADHAN; REMBULAN YANG DIRINDU* (Quanta-Elexmedia, Jakarta 2015).
- *HAPPY BIRTHDAY RASULULLAH* (Quanta-Elexmedia, Jakarta, 2015).

- *MENJADI MUSLIM PROFESIONAL SESUAI AL-QUR'AN* (Quanta-Elexmedia, Jakarta, 2014).
- Kontributor Buku Antologi, "*QUANTUM RAMADHAN*", (Genius Media, Sahabat Pena Nusantara, 2015).
- Kontributor Buku Antologi, "*HITAM-PUTIH SEKTE & GERAKAN ISLAM KONTEMPORER*" (Diterbitkan di Kairo, 2013. Sekarang sudah direvisi dan diterbitkan di Indonesia dengan judul, "*ENSIKLOPEDI SEKTE HITAM-PUTIH ALIRAN dan GERAKAN ISLAM KONTEMPORER*" (Aswaja, Surabaya, 2014).
- Kontributor Buku Antologi, "*EPISTEMOLOGI ISLAM MODERAT*". (Diterbitkan di Kairo, 2012).



تخطيط التدريس

المادة	: النحو الكافي
وحدة التعليم	: المدرسة الثانوية
موضوع	: أساس النحو الكلام المفيد: أساس النحو وأقسام الكلام؛ جملة (فعلية واسمية)؛ الكلمات (اسم، فعل، حرف) وعلاماتها؛ وأقسام الفعل (ماضي، مضارع، أمر...)
توزيع الوقت	: حصتا دراسي (٢ x ٤٥ دقيقة)

أ. الكفاءة المعيارية

- معرفة أساس النحو الكلام المفيد المشتمل على أساس النحو—جملي
- فعلية واسمية— وأقسام الكلمة وعلاماتها وأقسام الفعل باعتباره المختلف

ب. الكفاءة الأساسية

- شرح مفهوم الكلام عند النحاة
- ذكر أقسام الجملة وشرح مفهوم كل منها مع عرض أمثلتها
- ذكر أقسام الكلمة وشرح مفهوم كل منها وعلاماتها مع عرض أمثلتها
- ذكر أقسام الفعل وشرح مفهوم كل منه مع عرض أمثلته
- ذكر كيفية بناء الفعل—ماضيا كان أو مضارعا—للمبني المجهول

ج. مؤشرات إنجاز نتيجة التعلم

- القدرة على ذكر أقسام الجملة وأقسام الكلمة وأقسام الفعل
- القدرة على شرح مفهوم كل من أقسام الجملة وأقسام الكلمة وأقسام الفعل

- القدرة على عرض أمثلة كل من أقسام الجملة وأقسام الكلمة وأقسام الفعل

ج- المواد التعليمية (الملحق)

- أساس النحو وأقسام الكلام

- أقسام الفعل

د- الطريقة التعليمية المستخدمة

- القواعد والترجمة

ذ- المصادر والوسائل التعليمية

- كتاب "النحو الكافي"

- السبورة

- قلم الحبر

ه- التنفيذ التعليمي

- المقدمة

- المعلم يبتدئ الأنشطة التعليمية بالسلام
- المعلم يسأل حال الطلبة ثم يفتش كشف حضورها
- المعلم يقدم الأهداف التعليمية
- المعلم يسأل معرفة الطلبة عن النحو وما حولها

- الأنشطة الأساسية

الأنشطة	الموضوع	اللقاء	الرقم
- المعلم يشرح مفهوم الكلام عند النحاة	أساس النحو وأقسام الكلام	الأول	١

<p>- المعلم يذكر أقسام الجملة ويشرح مفهوم كل منها ويأتي بأمثلة كل منها</p> <p>- المعلم يذكر أقسام الكلمة ويشرح مفهوم كل منها وعلاماتها ويأتي بأمثلتها</p> <p>- المعلم يعرض الجداول والتلخيصات المتعلقة بموضوع الدرس الموجودة في الكتاب</p>			
<p>- المعلم يذكر أقسام الفعل باعتباره المختلف ويشرح مفهوم كل منه ويأتي بأمثلته</p> <p>- المعلم يشرح كيفية بناء الفعل—ماضيا كان أو مضارعا—للمبني المجهول</p>	<p>أقسام الفعل</p>	<p>الثاني</p>	<p>٢</p>

- الخاتمة

- إعطاء المعلم التأكيد والتلخيص بمراجعة المادة المعلمة حول الكلمات وعلاماتها
- إجابة الطلبة سؤال المعلم عن: مفهوم الكلمات وعلاماتها وأقسام الفعل وكيفية بنائها

- إعطاء المعلم الطلبة فرصة لاهتمام التطبيقات الموجودة في الكتاب
- إعطاء المعلم الطلبة فرصة لإجابة التدريبات الموجودة في الكتاب
- إسهام المعلم الطلبة في أن تتعلم بمجتهد ولا تنسى في عمل الواجبات المنزلية
- اختتام المعلم حصة التعليم بالدعاء